# تهافت السلفية

## رؤية نقدية

تأليف

دكتور / أحمد محمود كريمه

أستاذ الشريعة الإسلامية

جامعة الأزهر الشريف القاهرة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

# بطاقة فهرسة



مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب: تهافت السلفية

تأليف: دكتور / أحمد محمود كريمه

رقم الإيداع: ١١٠١٣ / ٢٠١٥

الترقيم الدولى: ٧ - ٤٩٠ - ٢٩٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٥



القاهرة: ٤ ميدان حليم - خلف بنك فيصل

شارع ٢٦ يوليو - من ميدان الأوبرا

٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com



# افتتاحية

فى عالم معاصر " تتداعى الأمم على المسلمين كتداعى الأكلة على قصعتها" و"ويسعى كل لتسويق بضاعته، وترتيب حافظة مستنداته "

و" مخططات تقسيمات المنطقة العربية على أسس طائفية وعرقية ومذهبية " و"تصاعد وتزايد العنفين الفكرى والمسلح " و"ما آلت إليه الأحوال المأساوية والأوضاع المتردية بالمنطقة "

و" حصول التصدع فى البنيان الاجتماعى حيث التدابر والتناحر، والتشاحن والتباغض، والتكفير والتفسيق والتشريك " كل هذا

وما يماثله وما يناظره وما يشابهه يوجب على مصلحين التناول النقدى لتنبيه مخدوع وتحذير مفتون، ولترشيد الأداء لجودة الأداء.

لأجل هذا جاءت هذه الدراسة النقدية الموجزة لجزء من المشهد الدائر لعلها تضع بقعة ضوء لتصحيح مفاهيم مغلوطة.

**والله – عز وجل – الهادى إلى سواء السبيل** (١)

| **مصر – الجيزة** | **أبو إسلام** |
| --- | --- |
| **رجب ١٤٣٦هـ – مايو ٢٠١٥م** | **د / أحمد محمود كريمه** |

(١) للمؤلف إصدارات سابقة: " السلفية بين الأصيل والدخيل " و" جماعة الإخوان رؤية نقدية فقهية"، " الإرهاب بين داء ودواء " و" فتنة التكفير " و" إسلام بلا فرق " و" اعتزل تلك الفرق "، "قضية الخطاب الدينى ".

# تذكـــرة

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[1].

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾[2].

(سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِى آخِرِ الزَّمَانِ، حُدَّاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ..)[3].

(اَعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ)[4].

(عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه –، قال: كان الناس يسألون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الخير، وكنت اسأله عن الشر، مخافة أن يدركنى، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا فى جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال " نعم "، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير، قال " نعم وفيه دخن "، قلت: وما دخنه؟ قال " قوم يهدون بغير هديى، تعرف منهم وتنكر " قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال " نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها "، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، فقال: " هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا "، قلت: فما تأمرنى إن أدركنى ذلك؟

---

(١) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام.

(٢) الآيات ٩٢: ٩٤ من سورة الأنبياء.

(٣) رواه الخمسة، والبيهقى فى دلائل النبوة

(٤) متفق عليه. أخرجه الشيخان.

قال " تلزم جماعة المسلمين وإمامهم "، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: " فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ")[1].

(عن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال: اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا، قالوا: وفى نجدنا، قال: اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا، قالوا: يا رسول الله وفى نجدنا، فأظنه قال فى الثالثة: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) [2].

(عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو مستقبل المشرق يقول: ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان) [3].

(عن يُسير بن عمرو، قال: سألت سهل بن حنيف – رضي الله عنه – هل سمعت النبى – صلى الله عليه وسلم – يذكر الخوارج؟ فقال: سمعته وأشار بيده نحو المشرق " قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدوا تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)[4].

(عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول وهو على المنبر " ألا إن الفتنة ها هنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان)[5].

(عن أنس – رضي الله عنه – قال: ذكر لى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال ولم أسمعه منه " إن فيكم قوماً يعبدون ويدأبون حتى يعجب بهم الناس وتعجبهم نفوسهم يمرقون من

---

(١) رواه الثلاثة.

(٢) رواه البخارى والترمذى.

(٣) رواه الشيخان والترمذى.

(٤) رواه مسلم.

(٥) متفق عليه.

الدين مروق السهم من الرمية) [1].

(عن سعيد الخدرى وأنس بن مالك - رضي الله عنهما - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " سيكون فى أمتى اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه فى شئ، من قاتلهم كان أولى بالله منهم " قالوا: يا رسول الله ما سيماهم؟ قال: " التحليق ") [2].

(عن أبى سعيد قال: بعث على - رضي الله عنه - وهو باليمن بذهبة فى تربتها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقسمها بين أربعة: عيينة والأقرع وزيد الخيل وعلقمة فغضبت قريش، فقالوا أيعطي صناديد نجد ويدعنا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتىء الجبين محلوق الرأس فقال: اتق الله يا محمد: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمن يطع الله إن عصيته أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني، ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد - رضي الله عنه - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن من ضئضيء هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) [3]

(عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " يخرج آخر الزمان رجال يَختِلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه الشيخان والترمذى.

السكر وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله: أبى يغترون أم على يجترئون؟ فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران) [١].

**(عن أبى بكرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:**

" سيخرج قوم أحداث أحداء أشداء زلقة ألسنتهم بالقرآن يقرءونه لا يجاوز تراقيهم، فإذا لقيتموهم فأنيموهم ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنه يؤجر قالتهم) [٢].

(عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: قال " ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كما خرج قرن قطع " قال ابن عمر: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " كلما خرج قرن قطع " أكثر من عشرين مرة، " حتى يخرج فى عراضهم الدجال ") [٣].

(عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " سيخرج أناس من أمتى من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع " حتى عدها زيادة على عشرة مرات " كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال فى بقيتهم ") [٤]، [٥].

قلت: تضافرت النصوص الشرعية على خوارج الماضى فى صدر الإسلام، ومن يماثلهم ومن على شاكلتهم خوارج الزمان إلى خروج المسيخ الدجال - لعنه الله - وأوصافهم وممارساتهم وفق الأخبار النبوية واضحة لذى بصر وبصيرة فتأمل واحذر!

**بلاغ فهل من مدّكر.**

---

(١) رواه الترمذى.

(٢) رواه أحمد والحاكم.

(٣) رواه ابن ماجة.

(٤) رواه الحاكم وأحمد.

(٥) اقتصرت على عزو النصوص إلى محالها.

# فصل تمهيدى

# مفهوم السلفية وتداعياته

المبحث الأول : السلفية حقيقة المسمى والوصف والنشأة

المبحث الثانى : السلفية وادعاء الفرقة الناجية

# المبحث الأول

## السلفية حقيقة المسمى والوصف

فى العمل العلمى السلمى بأدواته المعتمدة والمعتبرة يجب فقه المصالح لأنه منشىء وكاشف معاً لحقائق الأشياء، فمصطلح السلفية: درج أئمة العلم إطلاقه على الفترة الزمانية من بعثة سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - حتى نهاية القرون الثلاثة الأولى عهد أتباع التابعين، ومن بعدها فترة " الخلف " حتى الآن إلى ما شاء الله - عز وجل - وقد آشار الله - عز وجل - فى القرآن الكريم إلى هاتين الفترتين أو المرحلتين ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [1]، وكذلك سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - بقوله: " خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " [2]، وعليه فيحظر انتحال ما بعد فترة السلف من الخلف إلى السلف وإلا كان تدليساً وكذبا وزورا، مثل عدم صحة إدعاء أحد بعد عصر الصحابة - رضي الله عنهم - النسبة إليهم، أو انتحال مدعى نسبته إلى آل البيت - رضي الله عنهم -

**والسلفية المدعاة مرت بمرحلتين:**

**أولها:** عهد الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه -، والإمام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - وقد نبه على هذا الانتساب أكابر أئمة العلم مثل الإمام الفقيه الحنبلى الخطيب ابن

(١) الآية ١٠٠ من سورة التوبة.

(٢) حديث صحيح رواه البخارى.

الجوزى – رحمه الله تعالى – [1] فى نقده السلفية ما بعده.

**ثانيهما:** ما بعد هذه الفترة، خاصة ظهور فرقة " الوهابية " التى أسسها محمد بن عبد الوهاب النجدى (١١١٥ – ١٢٠٦ هـ) (١٧٠٣ – ١٧٩١.م)، وقد نبه على هذا أئمة العلم مثل: السيد محمد زكى إبراهيم [2]، والشيخ حسن بن فرحان المالكى [3]، والدكتور عمر عبد الله كامل [4]، والأخيران من مفكرى موطن النشأة بالمملكة العربية السعودية، والسيد محمد الكثيرى [5] وغيرهم.

وتأسيساً على ما ذكر: فإن ادعاء التسلف أى النسبة إلى الصحابة – رضي الله عنهم – انتحال وكذب، وهذا ماحدا بمفكر إسلامى شهير إصدار مؤلف علمى (السلفية واحدة أم سلفيات؟) [6]، لأنها (دعوية)

و(حركية) و(جهادية) لأشياخ وأمراء وقواد!!.

ومما يبعث على الغرابة والنكارة معا تصريح أحد أشياخ جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر فى أحاديث إعلامية أن (محمدا " هكذا " إمام السلف!!)، وهذا مناقص لقول الله – سبحانه وتعالى –: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [7].

ومعلوم أن النسبة للدين وليس لطائفة فى الدين، والمسمى الدين وليس سواه، ويتضح هذا فى حكم إنشاء فرق وجماعات فى الدين.

---

(١) المذاهب الإسلامية للعلامة الشيخ محمد أبى زهرة ص ٣١٩ وما بعدها.
(٢) السلفية المعاصرة إلى أين؟ ومن هم أهل السنة؟ الشيخ محمد زكى إبراهيم.
(٣) (محمد بن عبد الوهاب) داعية وليس نبيا: الشيخ حسن بن فرحان المالكى.
(٤) كفى تفريقاً للأمة باسم السلف: أ.د / عمر عبد الله كامل.
(٥) السلفية بين أهل السنة والإمامية السيد محمد الكثيرى.
(٦) السلفية واحد أم سلفيات؟ أ.د محمد عمارة
(٧) الآية ١٦٣ من سورة الأنعام.

## الحكم الشرعى لإنشاء جماعة

١) الحكم التكليفى الشرعى لإنشاء جماعات منسوبة إلى الدين فى المجتمع.

من المعروف أن الأصل الأصيل للمجتمع:

أ) الانتماء صبغة وهوية لمسمى ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[١].

ب) أمة مسلمة: الجماعة التى يربط بين أفرادها رباط الإسلام الدين، لا تيار فى الدين، قال الله - عز وجل - ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾[٢]، ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٣]، ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٤]، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٥]، وقال رسول الله - ﷺ -: (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد...)[٦].

ج) عدم العصبية مطلقاً: تحرم العصبية والولاء لأى شئ خارج عن إطار الأمة مطلقاً، والأصل فيه: قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾[٧].

---

(١) الآية ٧٨ من سورة الحج.

(٢) الآية ٥٢ من سورة المؤمنون.

(٣) الآية ١٢٨ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٠ من سورة الحجرات.

(٥) الآية ٧١ من سورة التوبة.

(٦) أخرجه البخارى ومسلم.

(٧) الآية ٢٤ من سورة التوبة.

وقال رسول الله - ﷺ -: (ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية)[1]، (دعوها - أى العصبية - فإنها منتنة)[2]، (من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عُميّة يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقِتْلةٌ جاهلية)[3] فالعصبية بأشكالها تتنافى مع صحيح الإسلام[4].

د) **عدم الطائفية**: إيجاد طائفية فى المجتمع منهى عنها شرعاً، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾[5]، ﴿أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾[6]، ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[7].

وقال رسول الله - ﷺ -: (إن الله - تعالى - قد أذهب عنكم عُبية الجاهلية، إنما هو مؤمن تقى، وفاجر شقى، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب)[8].

بالإستقراء فى أسباب نشأة الحركة السلفية الأولى، فقد ذكر الدكتور

محمد عمارة[9] أن السلفية ظاهرة عباسية أى نشأت فى العصر العباسى كرد فعل لحركة الفلسفات المترجمة عن اليونانية، مما أوجد طائفية من مفكرى المسلمين الذين حاولوا رد جموح الفلسفة اليونانية العقلية اللادينية بما يماثلها من فلسفة يونانية[10].

---

(١) سنن أبى داود ٥ / ٣٤٢.

(٢) أخرجه البخارى (فتح البارى ٦٥٢١٨) ومسلم ٤ / ١٩٩٩.

(٣) أخرجه مسلم ٣/ ١٤٧٦ وما بعدها.

(٤) تفسير الخازن فى تفسير الآية ١٣ من سورة الحجرات.

(٥) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام.

(٦) الآية ١٣ من سورة الشورى.

(٧) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٨) سنن الترمذى ٥/ ٧٣٤.

(٩) السلفية واحدة أم سلفيات د. محمد عمارة طـ نهضة مصر.

(١٠) التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية - ترجمة د. عبد الرحمن بدوى ص ٧ وما بعدها

وتنسب فى بواكيرها للإمام أحمد بن حنبل - ﷺ - لمجرد تحكيم ظواهر النصوص الشرعية: القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يعرف بالسلفية النصية [1]، دون التطرق إلى قضايا تعتنقها السلفية فيما بعد على أيدى ابن تيميه وابن عبد الوهاب وما آلت إليه حالياً من سلفيات " دعوية " و" حركية " و" جهادية "، مع الوضع فى الاعتبار أن السلفية النصية لابن حنبل انقلب عليها غالباً ابن تيميه فأقر " العقل " مع النص!.

وبدأ سجال فى إنكار " المجاز " فى النصوص الشرعية، وسجال آخر بين " الاشاعرة " و" متاخرى السلفية " وبينهم و" الإباضية " و" الشيعة " وما يعرف بتيارات الإسلام السياسى كالإخوان وجماعة التبليغ وظهرت (السلفية النجدية) بتحالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أمير الدرعية محمد بن سعود، وبهذا التحالف تمت سيطرتها على الحرمين الشريفين بمكة والمدينة، والحجاز، ونجد، ودارت حروب مع الدولة العثمانية الحاكمة باسم الخلافة وانتهت بإسقاط الجيش المصرى لها أيام محمد على باشا باسترداد الدرعية بعد تحالف ابن عبد الوهاب مع ابن سعود كما سلف فى وجيز هذه السطور، وعادت الدعوة الوهابية للظهور مع إقامة الدولة السعودية بواسطة الملك عبد العزيز آل سعود، وظهر ما يمكن تسميته أو وصفه (السلفية العقلانية) على يد الإمام محمد عبده - رحمه الله تعالى - الذى وقف - كما يقرر د. محمد عمارة [2] موقفاً وسطاً من السلفية الوهابية فمدح بعض الإصلاحات فى أمور البدع والخرافات، وانكر عليها الغلو والإفراط مثل دعوتهم هدم قبة حجرة القبر الشريف لسيدنا محمد - ﷺ - وقولهم بكفر جميع المسلمين،

(١) إعلام الموقعين لابن القيم ١/ ١٣٧ - بتصرف -.

(٢) السلفية واحدة أم سلفيات - مرجع سابق -.

والعمل على إخضاعهم بالسيف أو إبادتهم [1].

وانتهى المطاف إلى نشوء توجهات سلفية عديدة منها ما يسمى " سلفية علمية " ساعية للتوفيق بين آراء ابن تيميه مع المستجدات، وما يسمى " السلفية الجهادية " الداعية لطريق العنف فى التغيير، وتفسخ سلفيات تابعة لأشياخ حتى إن كتابات منها تهاجم منظرى السلفية الأوائل فمن العينة والنماذج:

قال أحد السلفية عن ابن تيميه: " إنه لا تؤخذ منه أحكام الولاء والبراء، ولقد سئمت من تتبع مخازى هذا الرجل المسكين الذى ضاعت مواهبه فى شتى البدع "، ومن اتخذه إماماً إنما يتخذه إماماً فى الزيغ والشذوذ!!)

وقال أحد سلفية عن ابن القيم: " إنه زائغ، مبتدع، كذاب، وقح، بليد غبى، جاهل، ضال، مضل، خارجى، ملعون، كافر، بلغ فى كفره مبلغاً لا يجوز السكوت عليه، ولا يحسن لمؤمن أن يقض عنه ولا أن يتساهل فيه، وفيه تصوف وابتداع، وخصوصاً فى كتاب (مدارج السالكين) وكتاب (الروح)!! [2].

بطبيعة الحال هذه لجاجة خصومة، وتفسخ سلفى، وصدق المفكر الإسلامى د. محمد عمارة (السلفية واحدة أم سلفيات؟) وهذا الكتاب منشور له.

**وإطلاله موجزة على فرق السلفية المشهورة:**

أ) جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر - القاهرة.

ب) جماعة دعوة الحق الإسلامية بمصر - الجيزة.

---

(١) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ٣/ ٣٥٩ وما بعدها.

(٢) انظر كتب سلفية: " براءة أهل السنة "، " السيف الصقيل "، " تبديد الظلام المخيم "، " المفردات " وجمع الأقوال د. محمد موسى فى كتابه (القدوات الكبار بين التحطيم والإنهيار) ص ٥ وما بعدها، " تحذير البرية من ضلالات الفرقة الجامية والمدخلية " لأبى محمد المقدسى ".

ج) جمعية العزيز بالله بمصر - القاهرة.

وهذه المؤسسات مشهرة بوزارة التضامن الاجتماعى بمصر، وليست فيما بينها على قلب رجل واحد، بل لكل وجهة.

**التيارات والتوجهات فأهمها:**

- السلفية العلمية بالأسكندرية بمصر.
- السلفية الجامية بالمملكة العربية السعودية.
- السلفية الحركية بالمملكة العربية السعودية ومصر.
- السلفية الجهادية بمصر والجزائر ودول إفريقية.
- السلفية المستقلة بمصر حى البساتين.

لكل مبادئ وتوجهات وممارسات وأهداف وتمويل وأنشطة ومساجد وأتباع.

والراعى الكبير لها بالمملكة العربية السعودية فكرياً ومالياً، ودعم مالى من دولة الكويت (جمعية إحياء التراث).

## المبحث الثانى

# السلفية وإدعاء " الفرقة الناجية "

## أحاديث الإفتراق والفرقة الناجية

يطلق المتسلفون على أنفسهم وصف (الفرقة الناجية) ومنهم من يزيد (والمنصورة) خالصة لهم من دون المسلمين!!، ويرمون غيرهم فى المقابل بالهلاك والعذاب والعقاب وسوء الحساب، ويدلسون على عوام الناس تجنيداً وتجيشاً بأخبار "الافتراق"!!.

وأمست الأمة المسلمة بمذاهبها العلمية العقائدية كالأشاعرة، وغيرها، والفقهية - عدا الحنابلة -، والدعوية العلمية كالأزهر الشريف، والدعوية وجماعة التبليغ، والتيارات السياسية كالشيعة (الامامية الجعفرية

الاثنا عشرية)، والوجدانية كالصوفية، أمسى هؤلاء ومن يناظرهم ويشابهم ويماثلهم فى عداد الهالكين، ولم تعد (أمة)، بل (فرقة) المتسلفة بفصائلها: الدعوية، والحركية، والجهادية، بأشياخها..! (وكل حزب بما لديهم فرحون)!. فالأمة نسخت ومسخت واختزلت فى (فرقة المتسلفة)! عدوان ما فوقه عدوان على الإسلام وعلى المسلمين!.

وهاك - فى عجالة ووجازة أخبار أحاديث الافتراق التى لا تتصل بماضى وحاضر المسلمين فى الميزان العلمى السليم:

١) عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (تفرقت اليهود على

إحدى وسبعين فرقة، وتفتـــرق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة [١].

٢) عن عوف بن مالك - رضي الله عنه -: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة. فواحدة فى الجنة. وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة. فإحدى وسبعون فى النار، وواحدة فى الجنة. والذى نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسبعون فى النار).قيل يا رسول الله! من هم قال:" الجماعة") [٢].

٣) عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة. وإن أمتى ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة) [٣].

٤) عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال - صلى الله عليه وسلم -: (ليأتين على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل حتى لو كان فيهم من نكح أمة علانية كان فى أمتى

---

(١) رواه ابن ماجه سننه، وهذا الحديث ليس فيه زيادة (كلها فى النار إلى واحدة) وهكذا الحال فى باقى روايات أبى هريرة - رضي الله عنه - ليس فيها تلك الزيادة حديث إسناده حسن.

(٢) سنن ابن ماجة. والسنة لابن أبى عاصم والحاكم معلقاً " حديث إسناده حسن "فى هذا الحديث ذكر عدد الفرق وذكر الناجية والهالكين وحدد صفة بكونها (الجماعة) لأن الصحابة سألوه - صلى الله عليه وسلم - عن(الفرق الهالكة) ولم يسألوه عن (الفرقة الناجية) ومن النظرة الأولى لهذا الحديث يبدو مخالفاً لأكثر ما ورد فى أن الناجية هى (الجماعة) ولدلالة الأحاديث الأخرى على نجاة (الجماعة) ولكن هنا إشارة قد خفت على الكثيرين وهى أن تلك الفرق الهالكة ستكون أكثرية لا أقلية فيصدق عليها كذلك لفظة الجماعة، إذاً فهناك جماعتين جماعة الإيمان وجماعة الكفر ولهذا قيل الإيمان ملة واحدة والكفر ملة واحدة.

(٣) ابن ماجة فى سننه وابن أبى عاصم فى السنة، حديث أنس ورد من عشرة طرق أربعة باطلة وستة ضعيفة ليس فيها إسناد واحد صحيح ولا حسن، فمدارها على المتروكين " حديث ضعيف "، فى هذا الحديث ذكر الفرق الهالكة والفرقة الناجية وإعدادهما باختلاف أن أمته تفترق على ٧٢.

مثله إن بنى إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار إلا واحدة فقيل له: ما الواحدة قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابى) [١].

٥) عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال: كنا قعود حول رسول الله - ﷺ - فى مسجده فقال: لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن مثل أخذهم أن شبرا فشبر وإن ذراعاً فذراع وإن باعاً فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه إلا أن بنى إسرائيل افترقت على موسى على إحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم ثم أنهم يكونون على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلى فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم) [٢].

٦) عن عوف بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: (ستفترق أمتى على بضع وسبعين فرقة أعظمها فرقة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام) [٣].

---

(١) مستدرك الحاكم وأشار إلى أن إسناده لا تقوم به حجة والترمذى فى سننه وقال:
(حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من الوجه)، مداره على عبد الرحمن بن زياد الأفريقى وهو شديد الضعف، وقد تفرد به وضعفه يحيى بن معين وقال ابن حجر
(ضعيف فى حفظه)، حديث ضعيف. ملحوظة: كما ورد فى السنة أن الفرقة الناجية هى (ما أنا عليه اليوم وأصحابى)، فى هذا الحديث اقتصر على ذكر الفرق الهالكة من بنى إسرائيل ثم ذكر افتراق أمته على ٧٣ ملة وليس فرقة ثم عرف الفرقة الناجية بكونها ما عليه النبى - ﷺ - وأصحابه.

(٢) الحاكم فى مستدركه. إسناده ضعيف جداً لحال كثير بن عبد الله " حديث ضعيف ".

(٣) رواه البزار والحاكم فى مستدركه، قال أبو زرعة الدمشقى: " قلت ليحيى بن معين فى حديث نعيم هذا، وسألته عن صحته؟ فأنكره. قلت: من أين يؤتى؟ قال: شبه له " وقال البيهقى: " تفرد به نعيم بن حماد، وساقه عنه جماعة من الضعفاء، حديث منكر. فى هذا الحديث تكلم عن أمته فقط ولم يحدد لها عددا بعينه حيث قال: بضع وسبعين إلا أنه من مجموع الأحاديث ينحصر العدد ما بين ٧١ و٧٢ و٧٣ لا غير وقد ركز فيه على بيان حال أعظم هذه الفرق فرقة ووصفها بقياس الأمور والاحتكام للعقل وليس النقل.

٧) عن أبى هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقة) (١).

٨) عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة) (٢).

٩) عن معاوية بن أبى سفيان - رضي الله عنه - أنه قام فينا فقال: ألا إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام فينا فقال: (ألا إن قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون فى النار، وواحدة فى الجنة، وهى الجماعة) (٣).

١٠) عن أنس - رضي الله عنه - قال: (إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتى تفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا السواد الأعظم) (٤).

---

(١) الحاكم فى مستدركه وقال: صحيح على شرط مسلم والترمذى فى سننه " حديث حسن صحيح"، فى هذا الحديث تكلم عن افتراق اليهود والنصارى على ٧١ فرقة أو ٧٢ فرقة ثم ذكر أن أمته تفترق على ٧٣ فرقة دون ذكر نجاة أو هلاك أو هدى أو ضلال.

(٢) أبى يعلى فى مسنده وابن حبان فى صحيحة والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، أحاديث أبو هريرة ليس فيها زيادة كلها ليس فيها " زيادة كلها فى النار إلا واحدة"، حديث إسناده حسن. فى هذا الحديث ذكر أن اليهود افترقت على ٧١ فرقة والنصارى افترقت على ٧٢ فرقة وأن أمته تفترق على ٧٣ فرقة ولم يذكر فيه أيا من الفرق الهالكة أو الفرقة الناجية.

(٣) أبى داود فى سنته وأحمد فى مسنده، حديث ضعيف، فى هذا الحديث ذكر أن أهل الكتاب افترقوا على ٧٢ ملة وأن أمته تفترق على ٧٣ ملة ٧٢ فى النار وواحدة فى فى الجنة وسماها بالجماعة.

(٤) أبى يعلى فى مسنده، قال النسائى: وهذه كل طرقه عن أنس لا يصح منها شىء، حديث ضعيف، فى هذا الحديث ذكر أن بنى إسرائيل تفرقوا على ٧١ فرقة ولم يذكر النصارى ثم ذكر أن أمته تفترق على ٧٢ فرقة وليس ٧٣ فرقة ثم أن جميعها فى النار إلا واحدة ووصفها بالسواد الأعظم.

# تعليـق

**وجه الدلالة:**

١) اختلفت ألفاظ هذا الحديث فى مسميات عديدة بمعنى واحد كالتالى:

(الفرقة، الملة، الجماعة، الإسلام وجماعته، ما عليه النبى - ﷺ - وأصحابه، السواد الأعظم).

٢) اختلفت كذلك أعداد الفرق فى هذا الحديث نحو أربعة أعداد وهى:

(ثلاثة وسبعين،اثنتين وسبعين، إحدى وسبعين، بضع وسبعين).

٣) ورد هذا الحديث فى مسانيده عدة ما بين صحيح وضعيف ومنكر وموضوع ومنها: (مستدرك الحاكم، سنن أبى داود، مسند أحمد مسند أبى يعلى، سنن البيهقى، صحيح ابن حبان، سنن بن ماجة، سنن الترمذى، الطبرانى، ولم يرد ذكره فى الصحيحين) يتبين لنا من أحاديث الافتراق اختلافها فى (الألفاظ والمسميات والأعداد والمتن والسند) مما دفع البعض إلى التشكيك فيها وعدم الاعتراف بها، فقال عنها ابن حزم: (لا يصح أصلاً من طريق الإسناد وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد).

وقال عنها الشوكانى: (زيادة "كلها فى النار") لا تصح مرفوعة ولا موقوفة [١].

وممن قالوا بصحة بعضها: (الترمذى والحاكم والعراقى وابن تيمية).

وعلق ابن تيمية على أحاديث افتراق الأمة قائلاً: (فمن كفر الثنتين والسبعين

(١) فتح القدير ٣/ ١١١.

فرقة كلهم فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان، مع أن حديث (الثنتين والسبعين فرقة) ليس فى الصحيحين، وقد ضعفه ابن حزم وغيره ؛ لكن حسنه غيره أو صححه، كما صححه الحاكم وغيره) [(١)].

**وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه**: لا يكفر أحد من أهل القبلة، إلا من أنكر منهم أمراً معلوماً من الدين بالضرورة، كنفى الصانع أو نفى ما هو ثابت بالإجماع من الصفات، كالعلم والقدرة أو إثبات ما هو منفى عنه بالإجماع، وقدم العالم أو اعتقد مذهب الحلول والتناسخ أو اعتقد ألوهية بعض أئمتهم، أو أنكر ركناً من أركان الإسلام كوجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج أو أحل ما حرم القرآن بنص لا يقبل التأويل كالزنا ونكاح البنات وغير ذلك مما ورد فى تحريمه أو تحليله نص صريح لا يقبل التأويل، وهذا الصنف من الفرق لا يعد من المسلمين [(٢)]

وقال البيهقى بعد رواية الحديث: قال أبو سليمان الخطابى - رحمه الله -، فيما بلغنى منهم قوله - ﷺ - (ستفترق أمتى ثلاث وسبعين فرقة) فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجين من الدين، إذ النبى - ﷺ - جعلهم كلهم من أمته، أن العلماء الذين أقروا بصحة هذه الروايات البعض منهم أنكر زيادة (كلها فى النار إلا واحدة) ولم يصححوها، والبعض منهم صححها[(٣)]، والأحاديث المتعلقة بالافتراق وهى كلها أخبار آحاد تفيد الظن - تتعارض معظمها مع صريح ومحكم القرآن الكريم الذى أثبت أن المسلمين (أمة): قال الله - تعالى-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

(١) مناهج السنة ابن تيمية ٥ / ١٥٩.

(٢) أمر بدهى مجمع عليه.

(٣) الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية: وائل أبو عبية الحسنى طـ دار الأخبار - بتصرف -.

لِلنَّاسِ ﴾(١)، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾(٢)، ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾(٣)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(٤)، ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾(٥)، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾(٦) ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾(٧)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٨).

هذا هو الأصل القرآنى الأصيل فى وصف المسلمين المؤمنين (أمة) أما وصف (طائفة) أو (فرقة) لعارض طارىء لمهام مثل: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾(٩) ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ

---

(١) الآية ١١٠ من سورة آل عمران.
(٢) الآية ٢٨٥ من سورة البقرة.
(٣) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.
(٤) الآية ١ من سورة المؤمنون.
(٥) الآية الأخيرة من سورة الحج.
(٦) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام.
(٧) الآيتان ٣٢ وما بعدها من سورة الروم.
(٨) الآية ٣٥ من سورة الأحزاب.
(٩) الآية ٩ من سورة الحجرات.

﴿إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢﴾[1].

**وتتعارض أخبار (الافتراق) مع الأحاديث النبوية التى تحض على الوحدة والتآلف والتعاضد والتكاتف فمن ذلك:**

١) عن عرفجة قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (إنه ستكون هنات وهنات. فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة، وهى جميع، فاضربوه بالسيف، كائنا من كان) وفى رواية أخرى. قال

- ﷺ -: (فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع)، وفى رواية أخرى (أو يريد يفرق أمر أمة محمد - ﷺ -)[2].

٢) عن أبى بردة قال: بينما أنا واقف فى السوق فى إمارة زياد إذ ضربت بإحدى يدى على الأخرى تعجباً فقال رجل من الأنصار: قد كانت لوالده صحبة مع رسول الله - ﷺ - مما تعجب يا أبا بردة قلت: أعجب من قوم دينهم واحد ونبيهم واحد ودعوتهم واحدة وحجهم واحد وغزوهم واحد يستحل بعضهم قتل بعض قال: فلا تعجب فإنى سمعت أبى يخبرنى أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: (إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة حساب ولا عذاب إنما عذابها فى القتل والزلازل والفتن)[3].

قوله - ﷺ -: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره (التقوى ها هنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرىء من الشر أن

---

(١) الآية ١٢٢ من سورة التوبة.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) مستدرك الحاكم وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد روى لفظ (رواه ابن ماجة فى سننه بلفظ إن هذه الأمة مرحومة وأحمد فى مسنده) وكذلك رواه أبى يعلى قريباً من الحاكم.

يحقر أخاه المسلم كل المسلم على حرام دمه وماله وعرضه)[1].

وقوله - ﷺ -: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)[2].

قال ابن حزم: (فهو عمومه ؛ لأن قوله - ﷺ - ها هنا عموم للجنس ولا خلاف فى أن نابذ جميع المسلمين وقاتلهم لإسلامهم فهو كافر)[3]

٣) عن معاوية - رضي الله عنه - خطيباً يقول: سمعت النبى - ﷺ - يقول: (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطى، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتى أمر الله)[4].

٤) عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: (المسلمون كرجل واحد. إن اشتكى عينه، اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه، اشتكى كله)[5]، وفى رواية أخرى: (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[6].

٥) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: (لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا، وقال: يد الله على الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذ شذ فى النار)[7]، وفى رواية الترمذى: (إن الله لا يجمع أمتى أو قال: لا يجمع أمة محمد على ضلالة).

وهنا سؤال من هم الإثنتين وسبعين فرقة الهالكة من الأمة؟ والإجابة بإيجاز هى:

(١) صحيح البخارى.
(٢) صحيح البخارى ومسلم، متفق عليه.
(٣) الملل والنحل، ج ٣.
(٤) صحيح البخارى.
(٥) صحيح مسلم.
(٦) صحيح مسلم، وأحمد فى مسنده، وابن حيان فى صحيحه، والبيهقى بألفاظ مختلفة ومعنى واحد.
(٧) مستدرك الحاكم وهو صحيح.

هما فرقتين فرقة آمنت بالإسلام ثم كفرت بعد إيمانها وهم قليل عبر عنهم بالشاذ وورد فى صنف منهم (المرتدين).

**ومما قاله مرجعيات المتسلفة بما يكشف عن التخبط والتناقض:**

١) **قال ابن تيمية:** (ومن قال أن الإثنتين وسبعين كل واحدة منهما يكفر كفراً يخرج عن الملة فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة)، وقال أيضاً: (الجزم بأن هذه الفرق الموصوفة هى إحدى الإثنتين وسبعين فرقة لابد فيه من دليل فإن الله حرم القول بلا علم)[١].

٢) **قال محمد بن عبد الوهاب:** (لم يجعل الرسول - ﷺ - الألقاب التى اشتهرت بها الطوائف المنتسبة للإسلام سمات تعرف بها الفرق الثنتان والسبعون ولا عنواناً يتمايز به بعضها عن بعض وإنما جعل أمارتها مفارقة الكتاب والسنة وإجماع الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - اتباعاً للظن وما تهوى الأنفس)[٢].

٣) جاء فى فتوى اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية برقم (٧١٣٢) برئاسة: ابن باز، وعضوية: ابن قعود والغديان وعفيفى، رداً على السؤال التالى: س: فى هذا الزمان عديد من الجماعات وكل منها يدعى الانضواء تحت الفرقة الناجية ولا ندرى أيهم على حق فنتبعه ونرجو منكم أن تدلونا على أفضل هذه الجماعات وأخيرها فنتبع الحق فيها مع الأدلة؟

ج: كل هذه الجماعات تدخل فى الفرقة الناجية إلا من أتى منهم بمكفر يخرج عن أصل الإيمان، لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفا بقدر مع أتبعهم للحق وألزمهم وأسعدهم بالدليل فأعرف وجهات نظرهم، وكن مع أتبعهم للحق وألزمهم له، ولا

(١) مجموع الفتاوى ابن تيمية.

(٢) مختصر السيرة. وانظر: الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية - مرجع سابق -.

تبغض الآخرين إخوتهم فى الإسلام فترد عليهم ما أصابوا فيه من الحق بل اتبع الحق حيث كان ولو ظهر على لسان من يخالفك فى بعض المسائل أ. هـ.

وننبه بنجاة أمة الإسلام كلها سلفاً وخلفاً بفضل الله - عز وجل - قال - تعالى-: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[1].

وقال رسول الله - ﷺ -: (وإنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها)[2].

* قال ابن تيمية: (ليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعوا إلى طريقته ويوالى ويعادى عليها غير النبى - ﷺ - ولا ينصب لهم كلاماً يوالى عليه ويعادى غير كلام الله ورسوله - ﷺ - وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فهل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون)[3].

* وقال فى موضع آخر: (من نصب شخصاً كائناً من كان فوالى وعادى على موافقته فى القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً)[4]، [5]، أين التطبيق لدى السلفية من هذا؟!!.

وعليه: بعد آيات القرآن الكريم المحكمة، والأحاديث النبوية الصحيحة وإجماع

(١) الآية ١١٦ من سورة النساء.

(٢) صحيح البخارى، ومسلم فى صحيحه بلفظ (إنى لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى).

(٣) الفتاوى الكبرى ج ٢٠.

(٤) الفتاوى الكبرى ج ٢.

(٥) الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية - مرجع سابق - بتصرف كبير -.

آئمة العلم، وآراء باحثين معاصرين، ومع ما يدل عليه الواقع والمنطق وما يقتضيه العقل:

أحاديث الافتراق لا تستوجب مطلقاً تقسيم الأمة المسلمة إلى طوائف كلها هالكة معذبة، وواحدة هى المؤمنة الناجية.

إن غاية ما تدل عليه أحاديث الافتراق ارتداد لبعض وإلحادهم وثبات آخرين على الإسلام.

إن العدد لا مفهوم له كما يقرر العلماء فليس إلزاماً هذا التحديد الرقمى لعله ذكر مبالغة أو تكثيراً ؛ لأن الناس حال تنزل الوحى كان يعدون السبعين والمائة أعداداً كبيرة لذا ذكرت فى أحاديث كثيرة مثل الاذكار والاستغفار ومكونات الإيمان العملى وما أشبه، ومعلوم أن جنسيات عديدة كانت مسلمة وارتدت فى العديد من بقاع العالم قبل سطوة وسيطرة آخرين كما حصل فى الأندلس (أسبانيا) ومناطق فى شرق وشمال آسيا وفى أوربا، وبل ومناطق فى أفريقيا، واعتناق عرب فى مناطق بالشام وشبه الجزيرة العربية لمعتقدات خارجة عن الإسلام مثل: الدروز، البهائية، النصيرية عبدة الشيطان، الصابئة.... الخ.

وفى شبه القارة الهندية مثل: القاديانية، الأحمدية، وفى غير ما ذكر مثل: الماسونية.

هؤلاء يطلق عليهم (فرق ضالة هالكة معذبة)، ولا يمكن مطلقاً إطلاق ذلك على السواد الأعظم من أهل القبلة الناطقين بالشهادتين المعلنين لشعائر الإسلام، قال رسول الله - ﷺ -: [ من صل صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته ] (١).

وآيات وأخبار إجراء المسلمين على ظواهرهم، وعدم الطعن فى إيمانهم وعدم

(١) رواه أصحاب السنن.

التشكيك فى إسلامهم معروفة.

فلا يحل بحال تكفير وإخراج هؤلاء من الأمة المسلمة لخلاف فى فروعيات فى علم العقيدة لأنه لا يوجد أدنى خلاف فى مكونات ركن الإيمان من جهة القبول والتصديق الإجمالى: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت، وبالقدر خيره وشره، حلوه ومره) (١).

ولا جحود فى مكونات الإسلام بمعناه الخاص (الشريعة، الشهادتين، الصلاة، الزكاة، الصيام، الاعتكاف) ولا رد لمكونات (الإحسان)، [ أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ].

والخلاف فى فروعيات الشريعة وفى فروعيات الأخلاق - لو وجد - لا يخرج عن الملة، ولو حصل اعتبار لهذا الخلاف فى فروعيات العقيدة كالصفات والأسماء الإلهية لكان المتسلفة قديماً وحديثاً أوائل الخارجين عن الناجين وممن ينضوون تحت الهالكة، لأن ما ابتدعوه من التقسيم الثلاثى للتوحيد، ونقل وصف (إله) و(رب) إلى قسمى التوحيد عين المروق والابتداع، فليس هذا عمل رسول الله - ﷺ - ولا أصحابه - رضي الله عنهم - إذن ليسوا على سبيل (الجماعة)، وإسكانهم الله - عز وجل - فى سماء، وتشبيههم لله - تبارك وتعالى - بخلقه بإجراء ظواهر لغوية على غير المراد، وقولهم بفناء النار مناهضة لمحكم القرآن الكريم،... الخ ما ذكر من مبادئهم (الخوارج)، ولا أرضى لهم ذلك فهم مسلمون اخطأوا وغلطوا (إخواننا بغوا علينا، فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فناله).

وادعاء " جماعات الإرهاب " أنهم وحدهم المسلمون ادعاء باطل فهم غيروا

(١) رواه مسلم فى كتاب الإيمان، وكذا الترمذى، وأبو داود فى كتاب السنة باب: فى القدر، والنسائى فى كتاب: الإيمان باب: نعت الإسلام.

فى مكونات الإسلام من أوصاف (الدعوة) ووسائلها ومقاصدها وعلى فرض صحة أحاديث الافتراق فهذا فى أواخر الزمان حين لا يبقى أحد يقول (الله) عدا أعداداً قليلة، وأيضاً لمن يتبع الدجال ويؤمن به، كل هذا وأمثاله تحمل عليه أحاديث الافتراق، لكن لا تنزل مطلقاً على مسلمين مؤمنين يتعلمون ويدرسون مجرد ثقافة لآراء علمية تراثية كالاشعرية والصوفية، وبعض فرق الشيعة كالزيدية والجعفرية، والدعوة والتبليغ.... إلخ، لا يقبل أو يعقل أن يكون هؤلاء فرقاً ضالة هالكة معذبة فى النار، ويحصر ويقصر الإسلام فى فرقة بدلاً من أمة، فى الفكر الوهابى المتسلف الذى ابتدع فى العقيدة ما لم يسبقه أحد، ودلس على رسول الله - ﷺ - وكذب عليه وعلى أصحابه - رضي الله عنهم - ونسبوا إليهم تعامياً وتغابياً، أن آراء السلفية القديمة إبان الإمامين أحمد وابن تيميه - رحمهما الله تعالى - وآراء المتسلفة الوهابية إبان محمد بن عبد الوهاب - غفر الله له - أنها " سنة " و" سلف ": متى كان ذلك؟ هل توجد أثرة من علم (سبحانك ربى إن هذا إلا بهتان عظيم).

وتذكرة قرآنية للمفتونين بأنفسهم ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[1].

وخبر: ".... إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار..... "[2].

(١) الآية ٣٠ من سورة النجم.

(٢) أخرجه البخارى.

# الفصل الأول

# السلفية وقضايا عقائدية إلهية

# تمهيد

# السلفية وقضايا عقائدية إلهية

# الإيمانيات والعقيدة وعلم الكلام

الإيمان: هو التصديق القلبي اليقيني الجازم بأمور أساسية في مكونات الدين الحق من الإيمان بالله - عز وجل - وأنبيائه - عليهم السلام - وملائكته - عليهم السلام -، وكتبه، واليوم الآخر، والقدر، علي نحو ما ورد في آي القرآن الكريم ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾[1]، وخبر عمر - رضي الله عنه - (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت والقدر....)[2].

سميت أموراً عقائدية، تلقتها الأجيال الأولي بفهم واع، وتدبر حكيم، دون خوض في تفاصيلها، فظلت سالمة عن الجدل، بعيدة عن الخلافيات، وشغلوا بدلالة الخلق علي الحق، ولم ينقل عن سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخوض في دقائق هذه المكونات العقائدية وعلي رأسها الذات الإلهية ولا عن أصحابه ولا عن أتباعه - رضي الله عنهم - بل انصرفت الهمم إلي نشر الإيمان بالله - سبحانه - وهداية الناس وإنقاذهم من الإلحاد والإشراك، بمنهج ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾[3]، ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ

(١) الآية ٢٨٥ من سورة البقرة.

(٢) الأربعين النووية.

(٣) الآية ٥ من سورة الطارق.

﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [1] ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [2]، هكذا كانت العقيدة الحقة خالصة صافية واضحة، في عذوبة الماء وصفاء الحليب، دون كدر ولا شطط.

ثم لما حل العصر العباسي بحركته العلمية الواسعة وحصلت الترجمات ومال الناس إلي الافتراضات الجدلية في علوم المنطق والفلسفة وما ماثلها، حل علم الكلام محل العقيدة كمكون أساسي للثقافة الإسلامية وظهرت مدارس أو مذاهب كلامية (الأشعرية)،(الماتريدية)، (المعتزلة) (الوهابية)،..... الخ، وصارت مساجلات كلامية أخطرها الخوض في ذات الله - عز وجل - خاصة ما يتعلق ببعض (صفات) جاءت بالنظر إلي سياق النص لدلالات علي غير ما جنح إليه من جنح، مثل

(اليد) و(الوجه) و(العين) و(الاستواء) وانقسم الناس في تناولها - علي خلاف منهج القرآن والسنة - إلي فريقين: -

فريق نفي الحقيقة اللفظية لهذه الصفات وعمل علي تأويلها بما يتفق مع ما يجب لله - عز وجل - من جلال، وهم كما قال شارح الطحاوية: أحسنوا في تنزيه الخالق - سبحانه - عن التشبه بشئ من خلقه ولكنهم اساؤا في نفي المعاني الثابتة لله - تعالي - في الأمر نفسه.

وفريق اثبت الحقيقة اللفظية لهذه الصفات غير أنهم قالوا لا تشبه

صفاتنا!! وهؤلاء - قال عنهم شارح الطحاوية كذلك - مشبهة أحسنوا في إثبات الصفات ولكنهم أساءوا بإثبات التشبيه!!.

والفريقان الآن في صراع محموم، فالأول ينعت بالأشاعرة وجهات نظرهم

(١) الآية ٢٤ من سورة عبس.

(٢) الآية ١٧ من سورة الغاشية.

في معظم كتب التفسير التراثية وشروح الأحاديث النبوية، وعلم الكلام بالمعاهد والكليات الجامعية المتخصصة ويسمون أنفسهم (أهل السنة)!، والثاني ينعت (بالوهابية) وجهات نظرهم في كتيبات ووسائل مسموعة في خطب وأشرطة بجمعيات ثقافية ببعض دول الخليج العربي ومصر ويسمون أنفسهم (سلفية)!

الحق الذي يجب المصير إليه أن الفريقين حادا عن العقيدة وجنحوا إلي علم الكلام وأن ادعى واحد منهما سيره علي منهج صدر الأمة!!

وأحسن أستاذنا الدكتور / محمد المسير - رحمه الله تعالي - حين نعى علي الذين يخوضون في الصفات ويجعلونها أساس الدين ومحور العقيدة[1]، خاصة من سعي لجعل الألفاظ مقصودها تحديد (أعضاء) و(أجزاء) للذات الإلهية من: عين أو عيون، يد ويدين أو أيدي، وأصابع، وكف، وساق، ورجل، وضحك، وفرح، وغيره، وحب، وكره..... الخ.

لو احتكم الفريقان إلي دلالة اللغة وسياق النص الواردة فيه خاصة الفريق الثاني المشبهة لعرفوا أن خطأ فادحاً يكتنف أقاويلهم، فعلي سبيل المثال:

قول الله - عز وجل - ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾[2]، ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴾[3] هل جاءت لإثبات (عيون) لله - سبحانه وتعالي - أم للرعاية والعناية؟.

وقول الله - جل شأنه - ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾[4]هل لإثبات (يد) أم لتأكيد بيعة الرضوان؟ وهكذا لو تدبر هؤلاء: -

(١) مجلة التبيان العدد ٢٣

(٢) الآية ٤٨ من سورة الطور.

(٣) الآية ١٤ من سورة القمر.

(٤) الآية ١٠ من سورة الفتح

المعني اللغوي والسياق في النص، لعرفوا أن معاني أخري غير ما يتقولون ويهرفون به، وينسبونه إلي رسول الله - ﷺ - وأصحابه - رضي الله عنهم - ليلبسوا علي الناس ما يلبسون!!

منهج العقيدة غير منهج علم الكلام، وعدم الخوض أثباتا أو نفياً لقدس الأقداس (ذات الله - تعالي - والبحث في ذات الله إشراك، والعجز عن الإدراك إدراك) ما ننبه إليه شباب جائر تائه شارد بين مذاهب علم الكلام (أشاعرة ووهابية).

**الإيمان (العقيدة)**

بعيداً عن مذاهب عقائدية غلبت رؤية اجتهادية في بعض فروع ركن الإيمان وتحدثت وتعرضت لرؤية مجتهديها في أصول وحل جدل عقيم لا يعطي صورة صحيحة سليمة لما يجب من عرض الإيمانيات عرضاً مبسطاً ميسراً بعيداً عن مجادلات أشاعرة وماتريدية ومعتزلة وصوفية ووهابية..... الخ، بل عرض قرآني ونبوي من عصر الرسالة الخاتمة والإيمانيات لها ستة أركان بأدلة الشرع مجردة عن فهم أئمة وأشياخ مذاهب!

**جنايات المتسلفة على العقيدة الإسلامية تأخذ مسارات واتجاهات وظواهر أهمها:**

أولاً: نسبة العقيدة السلفية كذباً وزوراً إلى سيدنا رسول الله - ﷺ - وأصحابه - رضي الله عنهم -، وسيتضح أن كل معتقدات الوهابية تخصهم ولا يصح فى العمل العلمى السليم نسبتها إلى سيدنا رسول الله - ﷺ - وإلا كان كذباً عليه، قال الله - عز وجل - : ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[1]، وقول سيدنا رسول الله - ﷺ -: "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار "[2].

(١) الآية ٣٠ من سورة الحج.

(٢) رواه البخارى فى صحيحه.

ثانياً: الأصل نسبة علوم الأركان إلى الإسلام نفسه، يقال: العقيدة الإسلامية، الشريعة الإسلامية، الأخلاق الإسلامية، ولا تنسب فى صحيح الثقافة الإسلامية إلى مسميات فرق وطرق ومذاهب!!

**إذا علم هذا:**

فإن المتسلفة خاضوا فيما يحظر الخوض فيه ألا وهو " الذات الإلهية المقدسة، قال الله - عز وجل -: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾[1]، ويتضح هذا فى الصفحات التالية.

(١) الآية ٣٦ من سورة الإسراء.

## المبحث الأول

# حقيقة الإيمان بالله - عز وجل -

قال الله - سبحانه - ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[1]، ﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ ﴾[2].

**إيمان بإله ربّ له صفات الجلال والكمال والجمال:**

موجود لا شك فيه، واحد لا من عدد، أول لا ثاني له، حاضر لا يغيب، عالم لا يجهل، قادر لا يعجز، حي لا يموت، قيوم لا يغفل، قديم بغير وقت، آخر بغير حد، أسماؤه وصفاته وأنواره غير مخلوقه له ولا منفصلة عنه، ليس محلا لغيره، وما عداه ليس محلاً له، متفرد بنفسه، متوحد بأوصافه، ليس في ذاته سواه، ولا في سواه من ذاته شيء، إله حق، معبود بحق، خلق كل شيء بعلمه وإرادته وقدرته، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، أوجد وأفنى، أمات وأحيا، اسعد وأشقى، أعطي ومنع، أغنى وأفقر، الكون ملكه، والوجود خلقه، والأمور تدبيره، البدء منه، والمصير إليه، لا يخرج شيء عن ملكه، ولا يعزب مثقال ذرة عن علمه، وكل شيء عنده بمقدار (له الأسماء الحسني) و(الصفات القدسية) التي تشعر بالوجود وتدل عليه، وتميزه عما عداه، ويتبين عن منزلته ومكانته.

- تميز الإسلام أن مفهوم (الإله) يخالف المفهوم الشائع في شتي المعتقدات

---

(١) الآية ١٩ من سورة محمد.

(٢) الآية ١٤ من سورة هود.

المنسوبة إلي السماء لأنها لم تبق العقيدة علي الوصف الذي جاء بها رسلها - عليهم السلام - بل بدلت وغيّرت مما هو معروف فمنها من يري (إله) قومي يصطفي عنصراً علي حساب آخرين، لا يري مكان اختباء آدم - عليه السلام - في الجنة عقب أكله من الشجرة[1]! ويصارع يعقوب ويغلبه يعقوب ويخلع فخذه!! ومنهم من يري (إله) متوحد من أقانيم متعددة، حل بالغير وحل الغير به، واختلفت مذاهب في صفة الطبيعة للإله المتوحد هل طبيعتين أم طبيعة واحدة[2]!، أو الوضعية التي تضفي علي الإله صفات نقائص أدنى من صفات البشر مع جعل تخصصات لعدة آلهة، فهذا للخير وذاك للشر وهذا للحب وآخر للحرب، وهذا للمطر وذاك للخصب..... الخ!! وغيرها يعتقد ألوهية مخلوقات النار وكواكب ونجوم مثل الشمس مما هو معروف في التاريخ الإنساني الآف من آلهة مزعومة، لا تمت بصلة للمفهوم الحقيقي للألوهية! مفهوم (الإله) في الإسلام له قواعد راسخة وواضحة أهمها:

أ) الله - سبحانه - له صفات الكمال والجلال والجمال، والأصل فيها) ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ﴾ [3] ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [4].

---

(١) العهد القديم - سفر التكوين - الإصحاح الثالث ٨: ١٢.

(٢) إنجيل مرقس (١)، لوقا (٢٢)، رسالة بولس إلي أغلاطية ٦/ ١٨، ٣/ ٧ وما بعدها رسالة بطرس الأولي بثموتاوس الإصحاح الأول والثاني..

(٣) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٤) الآيات من خواتيم سورة الحشر.

وصفات الله – عز وجل – سواء صفات الذات كوصف الله – سبحانه – أنه قديم، ملك، جليل، عزيز، حي، قادر، مريد، سميع، بصير، متكلم، باق.....، أو صفات الأفعال: وهي تسميات مشتقة من أفعاله، ورد النص الشرعي بها، مثل، خالق، رازق، محي، مميت [1].

وصفات الجلال مثل: قهار، جبار، منتقم...، وصفات الكمال: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وصفات الجمال: الرحمن، الرحيم، اللطيف.....، كلها تدل علي تفرد الإله الحق.

ب) تنزيه الله – جل شأنه – عن كل نقص، فهو لا يشبه غيره، ولا يشبهه سواه، محيط بكل شئ، حافظ راع لكونه.

إن مفهوم (الإله) في الإسلام من خلال النص القرآني والنبوي تقبله الفطرة، ويتفق والمنطق، وتستوعبه المدارك، لا طلاسم، لا تعقيدات بل بساطة ووضوح وأيسر طريق لإقناع.

إله رب مالك ملكاً حقيقياً تاماً، مستحق للتقديس والعبادة، يملك أمور العالم، يملك الحياة والموت، لا حدود لقدرته، لا منتهي لعلمه، لا سقف لإرادته، واحد في ذاته، واحد في أفعاله، واحد في صفاته، أول بلا ابتداء، آخر بلا انتهاء، قائم علي كل نفس بما كسبت.

ج) التحرر من وساطة وسطاء:الله – سبحانه وجل شانه – قريب نلجأ ونتضرع إليه وندعوه دون واسطة سواء كانت الواسطة نبى أو ولي أو عالم دين حي أو ميت،

(١) الاعتقاد والهداية للبيهقي ٧٠ وما بعدها.

قال الله – عز وجل – ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ﴾ (١)، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (٢).

فلا توجد وكالة ولا نيابة عن الله – عز وجل – ولا تفويض منه – جل شأنه – لأحد مهما كان وصفه واسمه، لأنه لا يوجد في الإسلام امتيازات تمنح لأحد، فالناس سواسية ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ (٣).

د) الله حاضر لا يغيب: الخير والشر، النفع والضر، الجزاءات الدنيوية والأخروية كلها لله – عز وجل –، الخلق خلقه، الملك ملكه، الكون كونه، بيده الملك وهو علي كل شئ قدير، فعّال لما يريد، بكل شئ محيط، قائم علي كل نفس بما كسبت.

الله الرب الخالق الموجد المريد، العالم ما سواه، خلق من خلقه رهن مشيئة، أثر قدرته، لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضراً.

– يقيم الإسلام مفهومة الحق للإله بسبيل الإقناع الفعلي أو لا من الدعوة للتفكر والتدبر في عجائب المخلوقات: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (٤)، ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (٥) ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ (٦)، ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ (١٧) وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ (١٨) وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ (١٩) وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ (٢٠) ﴾ (٧).

(١) الآية ٥٥ من سورة الأعراف.
(٢) الآية ١٨٦ من سورة البقرة.
(٣) الآية ١٣ من سورة الحجرات.
(٤) الآية ٢١ من سورة الذاريات.
(٥) الآية ٥ من سورة الطارق.
(٦) الآية ٢٤ من سورة عبس.
(٧) الآيات ١٧ وما بعدها من الغاشية.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) ﴾ [١]، ﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٢]

الكون بما فيه من سموات وأرض وأحياء وأشياء، وما يحدث فيها من أحداث، كلها مخلوقة لم توجد نفسها، ولم توجد من العدم المطلق من غير شئ، وإنما أوجدها الله - عز وجل -: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [٣]، ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [٤] ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ [٥] ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [٦] ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ [٧] ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [٨]، ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٩].

(١) الآيات ١٩، ٢٠ من سورة العنكبوت.

(٢) الآية ١٠١ من سورة يونس.

(٣) الآية ٤ من سورة النحل

(٤) الآية ١٠١ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ٣٣ من سورة الأنبياء.

(٦) الآيات ٢ من سورة الفرقان..

(٧) الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

(٨) الآية ٥٣ من سورة فصلت.

(٩) الآية ٨٨ من سورة النمل.

وآي القرآن الكريم فيما سوى ذلك كثيرة غزيرة مستفيضة [1].

هذا جزء من كل، قليل من كثير، مما أفاضت به النصوص الشرعية في مفهوم إلا له الخالق المريد العالم القادر العظيم له صفات جلال وكمال وجمال، جل شأنه حاضر لا يغيب، لا يشغله شئ عن شئ، حقاً وصدقاً ويقيناً ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[2].

(١) مثل الآيات القرآنية: الآيات ١٩ وما بعدها من سورة الحجر، الآية ٧٩ من سورة النحل الآيات ١٦ وما بعدها من سورة الأنبياء.

(٢) الآية ١٩ من سورة محمد.

## المبحث الثاني

## التقسيم الثلاثي للتوحيد للسلفية

تقسيم التوحيد إلى توحيد ربوبية وتوحيد ألوهية وأسماء وصفات غير معروف لأحد قبل ابن تيمية - غفر الله له - فلم يكن رسول الله - ﷺ - يقول لأحد دخل في الإسلام: إن هناك توحيدات، وإنك لا تكون مسلماً حتى توحد توحيد الألوهية، ولا أشار إلى ذلك بكلمة واحدة، ولا نُقل ذلك عن أحد من الصحابة والتابعين، أو أشار إليه أحد من الأئمة المتبوعين، وحتى جاء ابن تيمية في القرن السابع الهجري مقرراً إياه.

**ذهب ابن تيمية إلى تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أنواع:**

**الأول:** توحيد الربوبية: وهو موجود مستقر - في رأيه - عند جميع المشركين فضلاً عن المؤمنين، وهو يتضمن عنده توحيد الخالقية، وكذا إسناد ملك السماوات والأرض وتدبيرها إلى الله وحده.

**الثاني:** توحيد الألوهية: وهو التوحيد في العبادة يقول ابن تيمية: " الإله الحق هو الذى يستحق أن يعبد. والتوحيد أن يعبد الله وحده لا شريك له "

**الثالث:** توحيد الأسماء والصفات: وهو إثبات حقائق أسماء الله وصفاته على ظواهرها المعروفة، وسيأتى الكلام عليها.

وهذا التقسيم غير منقول وغير معقول، فإن الإله الحق هو الرب الحق، والإله الباطل هو الرب الباطل، ولا يستحق العبادة والتأليه إلا من كان رباً، ولا معنى لأن

نعبد من لا نعتقد فيه أنه رب ينفع ويضر، فهذا مرتب على ذلك.

والله تعالى هو الرب، والرب هو الإله، فهما متلازمان يقع كل منهما موقع الآخر في الكتاب والسنة وفهم علماء الإسلام، وقد أومأ القرآن الكريم والسنة المستفيضة إلى تلازم توحيد الربوبية والألوهية: يقول تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١)

فسؤال الملكين للميت عن ربه (٢) لا عن إلهه ؛ لأنهما – عليهما السلام- لا يفرقان بين الرب والإله، وكان – ينبغي على مذهب هؤلاء – أن يقولا للميت: من إلهك؟ لا: من ربك؟! أو يسألاه عن هذا وذاك.

وعلي ذلك فقصر توحيد الربوبية على الخالقية خطأ واشتباه وذلك لأن معنى " الربوبية " ليس هو الخالقية فقط، كما توهم هذا الفريق بل هو يفيد تدبير العالم، وتصريف شؤونه، ولم يكن هذا موضع اتفاق بين جميع المشركين والوثنين في عهد الرسالة، كما ادعى هذا الفريق.

ولقد كان الكفار في عهد النبي – ﷺ – منهم الدهريون المنكرون للبعث، ومنهم الملحدون، والمشركون (الذين يشركون مع الله في التدبير بعض خلقه من أوثانهم)، وأهل الكتاب (المعددون للآلهة)، ومع ذلك فابن تيمية وأتباعه يظهرون الكفار وكأنهم فرقة واحدة!!!.

فكيف يفسر " الرب " بعد كل هذا البيان بالخالق والموجد فقط؟!.

والمفهوم الشرعي للفظىّ (إله ورب): بالنظر في القرآن الكريم نجد أن لفظ

(١) الآية ٢٥ من سورة النمل.

(٢) رواه مسلم: ٢٨٧١، وأبو داود: ٤٧٥٣، والترمذى: ٣١٢٠، والنسائى: ٢٠٥٧، وابن ماجه: ٤٢٦٩

(إله) عام كلي، وضع لما وضع له لفظة الجلالة (الله) تعالى وتقدست أسماؤه، ومع أن معنى المفهوم من لفظ الجلالة أوضح المفاهيم وأظهرها دلالة على صاحبه - تعالى - من بين كل المفردات التي تطلق عليه - عز وجل - ومفاهيمها بل هو أقرها في عقل الإنسان، وأعمقها جذوراً في قلبه، نجد أن مفهوم اللفظين متحد لدرجة استعمال لفظ الجلالة مكان (الإله) استعمالاً مجازياً على وجه الكلية والوصفية دون العلمية، كما في قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[1] وهي مماثلة للآية الأخرى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾[2].

فمن تتبع الآيات القرآنية الوارد فيها هذا اللفظ " الإله " لتحديد المفهوم منه المقصود في الآية، يجد أن القائم بشؤون الربوبية ولوازمها - كلها أو بعضها - هو الإله، فهو الخالق المدبر المتصرف، من بيده أزمة الأمور... إلخ، فضلاً عن أنه المعبود بحق لزوم اتصافه بهذه الصفات.

**ومن هذه الآيات:**

١ - ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[3] فالبرهان على تعدد الآلهة لا يتم إذا جعلنا " الإله " في الآية بمعنى المتصرف المدبر، أو من بيده أزمة الأمور.

٢ - ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[4] فهو في هذه الآية الخالق المدبر المتصرف القاهر لغيره.

(١) الآية ٣ من سورة الأنعام.
(٢) الآية ٨٤ من سورة الزخرف.
(٣) الآية ٨٤ من سورة الأنبياء.
(٤) الآية ٨٤ من سورة المؤمنون.

٣- ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [1] فابتغاء السبيل إلى ذي العرش من لوازم تعدد الخالق المتصرف القهار الذي بيده أزمة أمور الكون.

الرب: هو الله عز وجل... ولا يقال: الرب في غير الله إلا بالإضافة، ويقال: الرب، بالألف واللام، لغير الله، وقد قالوه في الجاهلية للحاكم والزوج وللمالك.

استعمل لفظ (رب) في القرآن الكريم - كما في اللغة - في موارد متعددة، هي فروع لمورد معني واحد لا أكثر، ومن هذه الموارد:

١. التربية مثل: رب الولد، رباه.

٢. الإصلاح والرعاية مثل: رب الضيعة.

٣. الحكومة والسياسة مثل: فلان رب قومه،أي:ساسهم وجعلهم ينقادون له.

٤. الصاحب مثل قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [2].

والمعني الحقيقي الأصيل لهذا اللفظ (رب) هو: من بيده أمر التدبير والتصرف والقيام بالمصالح، وهو مفهوم كلي ومتحقق في المراد السابق ذكره، وليس بين هذه الموارد والاستعمالات معنى (الخالقية) كما فهمه البعض قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [3]

فالرب: المدبر، ويكون النعت، والجملة صلة الموصول ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ﴾.

---

(١) الآية ٨٤ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ٣ من سورة قريش.

(٣) الآية ٢١ من سورة البقرة.

## بطلان تثليث التوحيد

قال الله – تعالى –: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (١)، ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ (٢)، وقال الله تعالى في سورة يوسف: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (٣)، وقال بعدها عز وجل –: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾ (٤)

فالعبادة إنما كانت للأرباب المتفرقين، وقال الله – تعالى – في حق عيسي: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ﴾ (٥)، وقد قال الله في الآية الأخري: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ (٦).

إن (الرب) و(الإله) في القرآن كلمتان مترادفتان، فهما بمعنى واحد فالمشرك لابد أن يكون أشرك بالربوبية، ولا يعبد الله، ويعبد تلك الأرباب الباطلة، والدليل على هذا أن كلمة " لا إله إلا الله " تتضمن توحيد عام لا بعضى، ولو كانت تتضمن توحيد الألوهية فقط – كما يقولون – لاقتضى أن لتوحيد الربوبية كلمة أخرى غير هذه، ولم يقل أحد بذلك، ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (٧)،

---

(١) الآية ٦٦ من سورة يونس.

(٢) الآية ١٣ من سورة فاطر.

(٣) الآية ٣٩ من سورة يوسف.

(٤) الآية ٤٠ من سورة يوسف.

(٥) الآية ٨٠ من سورة آل عمران.

(٦) الآية ١١٦ من سورة المائدة.

(٧) الآية ١١١ من سورة البقرة.

وقال تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾[1].

وأن السنة النبوية كالقرآن في ذلك، ففي حديث رؤية الله - تعالى -: أن كل عابد يتبع معبوده، فيبقى المؤمنون، فيتجلى لهم في غير الصورة التي يعرفون، فيقولون: نعوذ بالله منك، ثم يتجلى لهم في الصورة التي يعرفون، فيقولون: أنت ربنا حقا[2].

وقال إبراهيم - عليه السلام - لقومه: ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[3].

وقال يوسف - عليه السلام - وهو يدعو صاحبي السجن إلى التوحيد: ﴿ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[4]، وقال فرعون: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾[5]، فهل كان صاحبا السجن - اللذان كانا يعبدان الأصنام - وفرعون مقرين بالألوهية لله؟!.

وقال - سبحانه وتعالي - لنبيه محمد - ﷺ -: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾[6].

وتبين بما ذكر من آيات قرآنية بطلان دعوى من ادعى أن جميع الأمم مقرة بتوحيد الربوبية، وأن الرسل - عليهم السلام - لذلك لم تدع إليه، وأنها إنما دعت فقط إلى

(١) الآية ٣٨ من سورة الكهف.

(٢) البخاري: (٨٠٦، ٤٥٨١، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨، ٧٤٤٠)، ومسلم: (١٨٢، ١٨٣).

(٣) الآية ٨٠ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٣٩ من سورة يوسف.

(٥) الآية ٢٤ من سورة النازعات.

(٦) الآية ١٦٤ من سورة الأنعام.

توحيد الله بعبادته.

والذين ادعوا أن جميع مشركي الأمم مُقْرُّن بتوحيد الربوبية، وأنهم إنما كفروا فقط لإخلالهم بالألوهية - أي بعبادة غير الله - إنما دعواهم دعوى مناهضة لما ذكر من آيات قرآنية تدل على إشراك المشركين معبوداتهم في بعض خصائصه - تعالى -.

**وما احتجوا به من آيات فلا دليل فيها وفي أمثالها على دعواهم أن مشركي الأمم مقرون بتوحيد الربوبية - لوجهين:**

**أولهما:** أن دعواهم تشمل جميع مشركي الأمم، بينما هذه الآيات لم تنزل إلا في مشركي العرب في زمنه - ﷺ -.

**ثانيهما:** أن التواريخ المروية والمشاهدة تثبت أن طوائف من الناس تنكر وجود الله - كالدهرية، ومنهم بعض المشركين الذين قالوا: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾[1]، وطوائف أخرى تنكر وحدانية الله - كالوثنية الذين يقولون بإلهين للخير والشر، والصابئة عبدة الكواكب الذين أثبتوا للكواكب تدبيراً استحقت من أجله العبادة، ورفع الحاجات إليها، واعتقدوا أن لها أثراً عظيماً في الحوادث اليومية، وسعادة المرء وشقائه، وصحته وسقمه، فهل يصدق على هؤلاء الذين يثبتون التدبير لغيره تعالى أنهم موحدون توحيد الربوبية؟.

وكذلك أثبت القرآن أن النمرود وفرعون كانا يدعيان الربوبية، والأول حاج إبراهيم في ربه وقال: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ﴾[2] والثاني قال: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3]،

(١) الآية ٢٤ من سورة الجاثية.

(٢) الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢٣ من سورة الشعراء.

وقال أيضاً: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [1]، وقـال: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾[2].

كل هؤلاء وأمثالهم بعيدون عن معرفة الربوبية فضلاً عن الإقرار بالتوحيد بها وقال – تعالى – عن مشركي العرب: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي﴾[3]

فأين توحيد الربوبية عندهم؟! وفي قولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾[4] كذبهم الله سبحانه في نفس الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾[5]

فأين إقرارهم بربوبيته تعالى؟ فالنكير في الآية على عبادة غيره – سبحانه وتعالي – وليس التقرب إلى الله زلفي، مما يدل على إشراكهم في العبادة مع الله غيره، وليس اعتقادهم بأنهم شفعاء إلى الله قط [6].

إن تقسيم التوحيد بهذا الشكل الثلاثي [7] هل يصلح أو ينهض كمنهج للدلالة على وحدانية الله تعالى في الظروف والأحوال الفكرية والعقدية؟ وإن لم يكن كذلك فما هو المنهج الصحيح إذا؟

لاشك في أن هذا المنهج هو الذى جاء به القرآن الكريم وحث عليه وأمر به،

---

(١) الآية ٣٨ من سورة القصص.

(٢) الآية ٢٤ من سورة النازعات.

(٣) الآية ٣٠ من سورة الرعد.

(٤) الآية ٣ من سورة الزمر.

(٥) الآية ٣ من سورة الزمر.

(٦) هذه المسالة من كتاب (خطأ التقسيم الثلاثى للوحيد)، د.. عمر عبد الله كامل،بتصرف.

(٧) وقد يكون غداً رباعياً أو خماسياً.. إلخ، وهو كله اجتهاد! سترك يا رب: أ.د/ عبد الباسط مرسى: كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر.

والمتمثل - على وجه النصوص - في النظر والتدبر - بعين البصيرة - في كتاب الله المفتوح.. التفكير والتدبر في الأرض وما أقلت والسماء وما أظلت، وفي كل ما خلق الله تعالى في الأنفس والآفاق، وهذا هو منهج أولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلي جنوبهم، متفكرين متدبرين في كل ما ذرأ وبرأ... وهو منهج يقوم على إقناع العقل وإمتاع الوجدان، وإرضاء العامة والخاصة في آن معاً ويكفينا من هذا المنهج للدلالة على وحدانية الله - تعالى - قوله - سبحانه وتعالي -: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[1].

والقرآن الكريم ملئ من أوله لآخره بمثل هذه الآية في المضمون والمعنى، فكان من الواجب عند قول الحق - سبحانه -: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[2]وقوله - تعالى -: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾[3] كان من المفروض أن يقفوا عند منطوق هذه النصوص - وأمثاله - وتنتهي القضية بلا تعقيدات -، فلماذا قسموا التوحيد إلى أنواع وأوّلوا وفصلوا؟!... وعليه:

* إذا كان الله واحداً، لا من حيث العدد، فكيف يقسم من لا يتجزأ؟ وهو الواحد الأحد الفرد الصمد.

* إذا كان توحيد الربوبية، وفق هذا الرأي، قاسماً مشتركاً بين المؤمنين والمشركين، فهل يعقل أن يكون أحد الصحابة المبشرين بالجنة هو وأبو جهل سواء بسواء في توحيد الربوبية؟؟!! انظروا؟ مالكم كيف تحكمون؟!.

* ومع ذلك لننظر نحن في القرآن الكريم متفكرين متدبرين ومن الآيات

(١) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء.

(٢) الآية ١٩ من سورة محمد.

(٣) الآية ١٦٣ من سورة البقرة.

التي هي محل النظر والاعتبار هنا قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ (١).

فرتب العبادة على الربوبية، فإننا إذا لم نعتقد أنه رب ينفع ويضر، فلا معنى لأن نعبده كما سبقت الإشارة إليه ويقول- تعالى-: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٢)، ويقول عز وجل: {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَـنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ} (٣).

وفى السنة النبوية نجد قول أبي سفيان يوم أحد: "اعل هبل"،فأجابه الرسول -ﷺ-: (الله أعلى وأجلّ).. فانظر إلى هذا القول وقل لي: ماذا ترى في ذلك التوحيد، توحيد الربوبية: هل هم فيه مثل المسلمين سواء بسواء، وإنما افترقوا في توحيد الألوهية فقط؟؟!

وما أروع قول الإمام على رضي الله تعالى عنه: " حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله" (٤) وهكذا - كما يقول العلامة د. محمد عبد الله دراز - رحمه الله -: " نري أن القطبين اللذين تأسست عليهما الديانة الموحدة التي يدعو القرآن لها، يقومان إما على حقائق سبق الاعتراف بها، أو تبني مبادئ واضحة إن أي برهان نظري لا يتطلب أكثر من هذه القوة في التدليل والاقناع " (٥) وما زال التساؤل مشروعا ومستمرا: هل هذا التقسيم يتفق مع صريح المعقول وصحيح المنقول؟

---

(١) الآية ٦٥ من سورة مريم.
(٢) الآية ٢٥ من سورة النمل.
(٣) الآية ٣٠ من سورة الرعد.
(٤) البخارى.
(٥) مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخى وتحليل مقارن ص ٨٥.

ووصف القرآن الكريم الرب بأنه الخالق المدبر، المالك المتصرف، ووصف الله بنفس هذه المعاني.... قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) ﴾[(١)] فقد بدأ النص الكريم بالحديث عن الرب وختم بالحديث عن الله فكان من اللازم على رأي من قسم التوحيد أن يقول الله (اعبدوا إلهكم) حيث كانوا يعرفون توحيد الربوبية ولا يعرفون توحيد الألوهية

**ومن الآيات التي تدل على وحدة التوحيد، والتنوع في لغة الخطاب، قوله تعالى:**

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾[(٢)].
- ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[(٣)].
- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[(٤)].
- ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾[(٥)].
- ﴿ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[(٦)].
- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾[(٧)].

**وهنا نجد التلازم بين الألوهية والربوبية، فهل يلجأوا إلى التأويل؟!**

---

(١) الآيات ٢١، ٢٢ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ١ من سورة العلق.

(٤) الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٦٨ من سورة القصص.

(٦) الآية ٤٥ من سورة النور.

(٧) الآية ٤٠ من سورة الروم.

المثال الثاني في الرزق: ومن ذلك قوله سبحانه وتعالي:

- ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ﴾[1].

- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا﴾[2]

وبجانب هذه الآيات البينات لم يحدث ولم يثبت عن أحد من صدر الأمة، فضلاً عن تابعى التابعين، فضلاً عن التابعين، فضلاً عن الصحابة الكرام - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - أن دعوا أو قالوا:

إن التوحيد ينقسم إلى توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وأن من لم يعرف توحيد الألوهية لا يعتد بمعرفته لتوحيد الربوبية ؛ لأن هذا يعرفه المشركون؟!

لم يأت إطلاقاً في سنة النبي - ﷺ -، والتي هي البيان والتوضيح لكتاب الله تعالى، من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم، أن النبي - ﷺ - كان يقول لأصحابه ويعلمهم: إن التوحيد ينقسم إلى قسمين: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وأنّ من لم يعرف توحيد الألوهية لا يعتد بمعرفته لتوحيد الربوبية ؛ لأن هذا يعرفه المشركون؟!..

عن أبي سلمة، عن شديد بن سويد الثقفي، قال: أتيت رسول الله - ﷺ - فقلت: إن أمي أوصت أن تعتق عنها رقبة، وإن عندي جارية نوبية أفيجزئ عني أن أعتقها عنها؟ قال: " ائتني بها، فأتيته بها، فقال لها النبي - ﷺ -: من ربك؟ قالت: الله، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: فأعتقها فإنها مؤمنة "[3].

هل ظنوا أنه فات على رسول الله - ﷺ - أن يشرح للجارية التوحيد بقسميه واستدركوه هم عليه؟! وهل عندهم اعتراض أو تحفظ على وصفه - ﷺ - لها بأنها

(١) الآية ٢٦ من سورة الرعد.

(٢) الآية ٣٠ من سورة الإسراء.

(٣) أخرجه أحمد، والماوردى، وأبو داود، والنسائى.

مؤمنة بمجرد إقرارها بشهادة التوحيد؟!

ألا ما أعظمك سيدي يا رسول الله عندما جئتنا بعقيدة التوحيد السهلة السمحة، الواضحة النقية.

إن عقيدة المسلم في الرب هي بعينها عقيدته في الله، فالرب هو المستحق للعبادة، والله تعالى هو الخالق البارئ المصور، وبالعكس، وصدق الله حيث يقول: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " لا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي، ولا يقولن المملوك: ربي وربتي، وليقل المالك: فتاي وفتاتي، وليقل المملوك: سيدي وسيدتي، فإنكم المملوكون، والرب: الله عز وجل "[2].

**إذا علم هذا:**

نجد أن الربوبية صفة من صفات الله - تعالى - وليست قسماً من أقسام التوحيد، لا شكلاً ولا مضموناً ؛ لأن الرب اسم من أسمائه الحسني أجمعت عليه الأمة، على الرغم من عدم وروده في الرواية المشهورة عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

قال ابن القيم - رحمه الله -: فاسمه " الله " دل على كونه مألوهاً معبوداً تأله الخلائق: محبة وتعظيما وخضوعاً، ومفزعاً إليه في الحوائج والنوائب. وذلك مستلزم لجميع صفات كماله، إذا يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع، ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم، ولا فعال لما يريد، ولا حكيم في أقواله وأفعاله.

---

(١) الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

(٢) سنن أبي داود.

فالربوبية إذا صفة لله تعالى وليست قسماً من أقسام التوحيد، وإلا جعلنا القيومية مثلاً وهي من أسمائه تعالى القيوم قسماً من أقسام التوحيد أيضاً... وهكذا في بقية الأسماء، وبذلك تكون أقسام التوحيد بعدد الأسماء؟!

يؤثر أن النبي - ﷺ - لم يزل يوم الجمعة وهو قائم بعرفة منذ كان وقت العصر إلى أن غربت الشمس في حجته التي كمل بها الدين وتمت بها النعمة يقول هذه الآية لا يزيد عليها، فأي عبد شهد لله بهذه الشهادة التي هي شهادة الله لله سبحانه وتعالي بالوحدانية فقد كملت شهادته، وأتم الله سبحانه وتعالي النعمة عليه، وهي آية إعلان التوحيد الذي هو منتهى المقامات وغاية الدرجات [1].

---

(١) تقسيم التوحيد بين التأصيل الشرعى والحقيقة التاريخية، د. عبد الباسط السيد مرسى.

## المبحث الثالث

# ألفاظ فى نصوص موهمة للتشبيه - جل الله وتعالى -

وردت ألفاظ فى نصوص شرعية: القرآن الكريم، السنة النبوية، مثل: " يد "، "يمينه "، " يداه مبسوطتان "، " أيدى "، " كلتا يديه يمين "، " أصابع "، " وجه "، "عين "، "عيون "، " رجل "، " قدم "، " حقو "، " ضحك "، " مشى "، " هرولة "....

فى العقيدة السلفية الإثبات على حقائقها اللفظية، وتفويض معين مما يستلزم بداهة تشبيه الخالق - جل شأنه - بالمخلوق، ومؤداه عقيدة " إله رب مجسم "، وهذا الاعتقاد من الخطورة بمكان، فإلى تفصيل موثق ومبسط معاً بحيادية:

### قراءة فى الفكر الوهابى السلفى فى ألفاظ موهمة للتشبيه

من المعلوم لكل ذى بصر وبصيرة أن المسلمين فى شتى الأعصار والأمصار لم يختلفوا فى الأصول الأساسية للدين الإسلامى وهى أركان الإيمان الست: " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وأنبيائه وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره " وأركان الإسلام الخمس " أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت... " والإحسان " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم يكن تراه فإنه يراك " [1]، وقد تلقت الأمة هذه الأصول بالقبول وآمنت بها وأنفذت أحكامها وذلك من لدن بعثة النبى محمد - ﷺ - إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله - تعالى، وقد وصف الله - جل شأنه - أمة الإسلام بالخيرية لصدق إيمانها

(١) أخرجه مسلم كتاب الأيمان، أحمد ١/ ٥١.

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [1] وبشّر رسول الله – ﷺ – هذه الأمة بعدم الشرك فقال فى خطبة حجة الوداع (ما أخاف عليكم أن تشركوا من بعدى) [2]، وأوجب الشارع الحكيم عصمة دماء وأموال وأعراض المقرين الملتزمين لهذه الأركان " من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته) [3]، وقوله: (كل المسلم على حرام: ماله ودمه وعرضه) [4]

والنصوص فى هذا الجانب الأعظم كثيرة والآثار غزيرة والشواهد مستفيضة.

**إذا علم هذا:**

فإن من المعروف للمشتغلين بالعلم أن أفهام الناس تتفاوت ومداركهم تتباين لذا فإن الفروعيات المتعلقة بهذه الأركان قد يختلف فيها من حيث المعنى والدلالة والحكم وصفته ومناطه وتلك سنة الله فى خلقه ولأن النصوص تتناهى والحوادث والوقائع لا تتناهى، ومن ثم تناول أهل العلم تلك الفروعيات التى لا نص قطعى الدلالة فيها بالشروح تبعاً لقواعد علمية معتبرة لديهم ومن ثم تعددت وجهات نظر فيما يعرف بالتعددية الفكرية فى العقيدة والفقه الإسلامى وعلوم اللغة وما سوى ذلك من العلوم الإسلامية بما يدل على السعة والرحابة الفكرية لعلوم الشريعة الغراء والرسوخ الأصيل لدى رجالاتها الذين يستنبطون ما خفى على العوام الأحكام

---

(١) الآية ١١٠ من سورة آل عمران.

(٢) السيرة لابن هشام ٢/ ٦٠٣.

(٣) رواه أصحاب السنن.

(٤) رياض الصالحين ص ٨٥ رقم ٢٣٥

امتثالاً لقول الله – تعالى –: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1].

وكانت وستظل السمة الغالبة لأهل العلم ومحبيه الحرص على الود والتماس العذر وعدم التعصب.

أولاً: المحكم المتشابه فى القرآن الكريم: يقول الله تعالى –: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[2]

**وجه الدلالة**: أن القرآن الكريم فى جملته ينقسم إلى قسمين: منه ما واضح الدلالة على المراد، ومنه ما خفيت دلالته على المراد[3].

وواضح الدلالة من غير خفاء هو المحكم، والمتشابه عكسه[4].

وقد تعددت تعاريف العلماء للمحكم والمتشابه لكثرة استعمال هذين الاصطلاحين فى معان متعددة يجعلهما من قبيل المشترك اللفظى[5].

**أ) أسباب التشابه**: علم مما سبق أن مرد التشابه – إجمالاً – الخفاء والغموض المحيط بدلالة اللفظ على المراد وتحديده[6].

## ومرجع التشابه بالاستقراء إلى ثلاث جهات:

**الأولى**: ما كان حاصلاً بسبب اللفظ والمعنى.

---

(١) من الآية ٨٣ من سورة النساء.

(٢) من الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٣) مناهل العرفان ٣/ ١٦٧.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق، تفسير القرطبى ٤/ ٩، الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٢/ ٤، البرهان ١/ ٨٠، أحسن الحديث / محمد سعيد رمضان ص ٧٦.

(٦) أنوار البيان أد/ زكى أبو سريع ص ٢٣١.

**الثانية**: ما كان حاصلاً بسبب المعنى فقط.

**الثالثة**: ما كان حاصلاً بسبب اللفظ وحده.

**وما يتصل بموضعنا هو**: ما كان التشابه فيه حاصلاً بسبب المعنى فقط.

أما ما سواها فمن رام الاستزادة فتطلب من محالها [(١)].

ويدخل فى التشابه من حيث المعنى فقط " متشابه الصفات الإلهية " أى ما ورد من آيات قرآنية وأحاديث نبوية عن الصفات الإلهية.

وبالمثال يتضح المقال: قول الله - تعالى - ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [(٢)].يدرك القارئ أن معنى (الاستواء) لغة: التمكن من الشئ مع إلماسه.

ومعناه اللغوى هذا بالنسبة للرحمن - تقدست صفاته - محال، فلزم أن تكون كيفية (الاستواء) فوق إدراك العقول.

وبهذا كان الخفاء من جهة المعنى [(٣)].

**ب) أنواع المتشابه من حيث العلم به:ذكر أهل العلم أنها ثلاثة:**

١) ما يمكن معرفته عن طريق البحث العلمى.

٢) ما لا يمكن معرفته البتة مثل ما استأثر الله - تعالى - بعلمه [(٤)].

**أنواع المتشابه الذى كثر الجدال والحوار فيهما كثيرة أبرزها:**

- فواتح السور مثل " ألم " - متشابه الصفات الإلهية.

(١) الإتقان ٢ ٥١٢، مناهل العرفان ٢/ ١٧٥.

(٢) الآية ٥ من سورة طه.

(٣) مناهل العرفان ٢/ ١٧٥ وما بعدها.

(٤) المرجع السابق، الإتقان ٢/ ٥، تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٢٨.

وبطبيعة الحال فإن متشابه الصفات الإلهية هو موضوع حديثنا، وذلك فيما يلى:

**آيات وأحاديث الصفات الإلهية:** منها ما هو محكم كقوله - تعالى -: " قل هو الله أحد "، " الله لا إله إلا هو الحى القيوم "

ومنها ما هو متشابه كقوله - تعالى - ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾، ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾[1]، ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾[2]، وقول النبى - ﷺ -: " ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول: " من يدعون فاستجب له من يسألنى فأعطيه، من يستغفر فأغفر له "[3].

## موقف العلماء من آيات وأحاديث الصفات الإلهية:

اتفق العلماء على أن الله - تعالى - يجب له كل كمال قدسى يليق بذاته المقدسة.

واتفقوا على أن المحكم والمتشابه من آيات وأحاديث الصفات الإلهية يجب الإيمان بها، واتفقوا على أن المحكم فيها يجب الإيمان به على نحو ما دل عليه لفظه ومعناه كوجود الله - تعالى - وقدرته ووحدانيته.. الخ

واتفقوا على أن الله - تعالى - متصف بصفات الكمال اللائقة به، وأنه - جل شأنه - تتنزه عن صفات النقص التى لا تليق بذاته العلية.

واتفقوا على عدم مشابهة الله - تعالى - لخلقه.

**والأصل فى هذا:**

نصوص قطعية الدلالة كقوله - تعالى - ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ

---

(١) الآية ١٠ من سورة الفتح.

(٢) الآية ٤ من سورة القمر.

(٣) رواه البخارى ومسلم بسندهما عن أبى هريرة - رضي الله عنه -.

﴿ٱلۡبَصِيرُ﴾[1]، وقوله - سبحانه -: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[2] وقوله - تباركت أسماؤه -: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾[3].

**واتفقوا فيما يتعلق بآيات وأحاديث الصفات الإلهية التى يوهم ظاهرها وتركيبها وصياغتها اللغوية على التشبيه بالمخلوق على:**

أ) أن القول والعمل بظواهر تلك النصوص مستحيل على الله - تعالى - لأن مؤداه التشبيه وهو محال.

ب) وجوب صرف هذه الظواهر من النصوص إلى ما يليق بأصول الإيمان.

ج) إذا كان المتشابه الواجب صرفه من جهة الظاهر لاستحالته على الله

- تعالى - ليس له إلا تأويل واحد يتفق وما يليق بالله - تعالى - من كمال قدسى وجب المصير إليه كقوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ﴾[4]. فإن المعية الحسية بالذات الإلهية مع الخلق مستحيلة قطعاً، وليس هناك بعد هذا إلا تأويل واحد وهو: المعية المجازية بالعلم وسائر صفات الكمال[5].

د) إذا كان نشر الدعوة الإسلامية وإفهام أصول العقيدة للعوام وتفنيد ومزاعم الملاحدة والمشركين يتوقف على التأويل العلمى وجب القول بالتأويل لأن القاعدة الشرعية " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ".

---

(١) من الآية ١١ من سورة الشورى.

(٢) من الآية ١٠٣ من سورة الأنعام.

(٣) سورة الإخلاص بتمامها.

(٤) من الآية ٤ من سورة الحديد.

(٥) مناهل العرفان ٢/ ١٨٢.

واختلفوا فيما عدا ذلك على ثلاثة مذاهب من حيث الجملة:

**المذهب الأول: السلفى وهو يتفرع إلى فرعين:**

**الأول:** صدر الأمة من الصحابة والتابعين واتباع التابعين فحسب: وهم أهل التفويض أى تفويض العلم والمعنى والكيفية من المراد من هذه النصوص وقرروا: يجب الإيمان لهذه النصوص مع صرف ظواهرها المستحيلة على الله – تعالى – مع تفويض الأمر لله – تعالى – فى المعانى المرادة [1].

**الثانى:** أدعياء السلفية (الجماعات الموجودة بالخليج العربى ومصر وغيرها وهو ما يتعصب له حالياً) قرروا بوجوب الإيمان لهذه النصوص وعدم صرف ظواهرها بل إمرارها على الكيفية المرادة أو المتبادرة من النصوص مع وجوب الاعتقاد بأن ما دلت عليه النصوص حقيقة فى جانب الله – تعالى – تخالف ما يتصف به المخلوق، وعلى هذا الفهم قد فوضوا فى المعنى فقط ولم يفوضوا فى الكيفية.

**وبهذا يظهر الفارق بين الإتجاهين فى المذهب السلفى:**

**الاتجاه الأصلى الأصيل:** يفوض المعنى والكيفية معاً.

**الإتجاه المدعى:** يفوض المعنى ولا يفوض الكيفية [2].

**المذهب الثانى:** مذهب الخلف: وهم يؤلون النصوص بيد أن لهم اتجاهين

---

(١) لم يثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا عن صحابته ولا عن تابعيهم الخوض أو الكلام مطلقاً فى هذه النصوص من حيث المعنى والكيفية.

(٢) الحموية الكبرى فى مجموعة الرسائل الكبرى ص ٤١٩، وانظر: الأسماء والصفات للبيهقى، إيضاح الكلام للعز بن عبد السلام ١٣١٢، المدخل إلى دراسة علم الكلام د/ حسن الشافعى ص ٨٠، المذاهب الإسلامية للإمام أبى زهرة ص ٣٢٢، توحيد الصفات محمود عبد الرازق ص ٩٣ طبعة أولى.

**أولهما:** تأويل يؤل النصوص بصفات سمعية غير معلومة لنا يقيناً وهم الأشاعرة[1].

**ثانيهما:** تأويل مجمل الظواهر على معنى يليق شرعاً وعقلاً وهم المتأخرون[2].

**المذهب الثالث:** التوسط بمعنى الأخذ بالمذهب الأول (الأصلى منه) والمذهب الثانى فى أمور بمعنى أن تأويل المتشابه إذا كان قريباً من استعمالات اللغة العربية فلا مانع، وإذا كان بعيداً لم يأخذوا به بل توقفوا وفوضوا معرفة معناه لله - تعالى -[3].

وقد استدل كل مذهب على ما ذهب إليه بأدلة المنقول والمعقول مما لا يتسع المقام لسرده[4].

**وبإيراد المثال يتضح المقال لكل:** قول الله - تعالى -: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[5]، وقوله: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[6] وقوله - ﷺ -: " ينزل ربنا إلى السماء الدنيا " الحديث.

**فالمذهب الأول: (الأصلى):** ينزهون الله - تعالى - عن ظواهر هذه النصوص لأنها توهم مشابهة الله - تعالى - للمخلوقين ولا يخوضون فى تأويلها ويفوضون العلم والكيفية لله - تعالى - وحده، فيقولون " الله أعلم بمراده ".

و(المدعى) كسابقه إلا أنه إما أن يفوض العلم ويخوض فى الكيفية وإما أن يفوض الكيفية ويدعون العلم بالمعنى، وعليه فيقولون له وجه ويد واستواء حقيقى بناء على

(١) الإتقان ٦١٢، مناهل العرفان ٢/ ١٨٥.

(٢) المرجعان السابقان.

(٣) المرجعان السابقان.

(٤) المرجعان السابقان.

(٥) الآية ٢٧ من سورة الرحمن.

(٦) الآية ٢٨٥ من سورة البقرة.

ما تبادر من اللفظ وما فهم منه فى الذهن مع القول بأن هذه الحواس لها معنى أو كيفية تخالف ما فى المخلوق.

**المذهب الثانى: يؤل وذلك على النحو التالى:**

• **الفريق الأول:** يثبت لله – تعالى – صفة سمعية: الوجه، اليد.

• **الفريق الآخر:** يقول الوجه بمعنى الذات، اليد بمعنى القدرة، الاستواء بمعنى الغلبة.

وعلى هذا فقد استبان لنا ما يقال عن النصوص الموهمة للتشبيه.

وتثور عدة تساؤلات؟!

أين الحق فيما سبق؟!

السلفية الأصيلة – لا المدعية – آثروا السلامة فتجنبوا الخوض بالتأويل لذا عبر عنهم شارح الجوهرة " ومذهب السلف أسلم " وقصدوا التنزيه المطلق لله – تعالى – فلم يقولوا بالحقيقة اللغوية (ظاهر النصوص) وفوضوا الحقيقة الشرعية لله – تعالى – فهم على التفويض المطلق لفظاً ومعنى، ولذا لم ترد عنهم أثرة من علم فى هذا الأمر سوى التفويض المطلق، واتجهوا لغرس الإيمان وتعظيم شعائر الإسلام وانشغلوا بمعالى الأمور ففتحوا وسادوا وعزوا وانتصروا.

والمؤولة خاضوا بالتأويل بقصد التنزيه لله – تعالى – عن مشابهة الحوادث إلا أنهم عينوا معانى محددة، واشتغلوا بمجادلة الصابئة والزنادقة والمبتدعة فلجأوا للأقيسة والمعقولات وكثرت فيهم المجادلات وصنفوا مصنفات لا تغرس إيماناً صافياً، لكثرة ما اعتنوا من فروعيات ومجادلات، ولذا أمست مصنفاتهم فى علم العقيدة لا يكاد يخرج القارئ منها بطائل!!.

لكن الحق الذى يجب المصير إليه أن ما رامه الفكر السلفى الأصيل (لا المدعى) إيثار السلامة بقبول النصوص والإذعان لها والتسليم بها لذا فقد سجل القرآن الكريم ونوه عن صدق توجههم ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾[1].

والمؤولة قصدوا تنزيه الله - تعالى - عن مشابهته للحوادث فصرفوا ظاهر النصوص المتعلقة بما يوهم التشبيه " كالاستواء، واليد، والعين، والقدم، والمجئ، والضحك، والسخط، والكره، والكيد،..... " إلى معنى يليق بذات الله - تعال - المقدسة، ومستندهم:

لو أخذنا بظاهر الألفاظ ودلالتها المعلومة لنا لوقعنا فى محظورات عدة، منها اعتقاد مشابهته - جل شأنه - للحوادث، وهو محال، فوجب اعتقاد ما يليق بالله - تعالى - ذاتاً وصفات، وعليه فتصرف الألفاظ التى تؤدى إلى ما نهى عنه وما هو محال عليه - سبحانه وتعالى - عن ظواهرها.

يضاف إلى ذلك: أن التأويل فى هذا الجانب لا يقصد منه الفتنة مقصد الذين فى قلوبهم زيغ كما وضح القرآن الكريم ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ﴾[2]، بل سداً للفتنة ومن سد الفتنة فهو من أهل الهداية لا من أهل الضلالة.

وقد تدبر أعلام السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ألفاظ القرآن الكريم، فى معرض البيان والتفسير ولم يقفوا عند مجرد الدلالة اللفظية المجردة روى البخارى فى

(١) الآية ٢٨٥ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٧ من سورة آل عمران.

صحيحه بسنده عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - أن رجلاً قال لابن عباس - رضي الله عنهما -: " إننى أجد فى القرآن أشياء تختلف علىّ؟ قال: ما هو قال: " فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون " و" وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون " و" ولا يكتمون الله حديثاً " و" قالوا والله ربنا ما كنا مشركين " قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: " فلا أنساب بينهم " فى النفخة الأولى، و" لا يتساءلون " فى النفخة الأولى كذلك، و" أقبل بعضهم على بعض يتساءلون " فى النفخة الثاتية وأما " والله ربنا ما كنا مشركين " فإن الله - تعالى - يفغر لأهل الإخلاص ذنوبهم، فيقول المشركون: تعالوا نقول: ما كنا مشركين، فيختم الله على أفواههم فتنطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك: لا يكتمون الله حديثاً.... "[1].

والأمور المتشابهات كما أمر الشارع يجب ردها إلى المحكمات (أم الكتاب) ولا يتم ذلك إلا عن طريق النظر والاستدلال والتأويل الحق.

**على ضوء ما سلف:** التأويل الصحيح غير منهى عنه، لعدم اتخاذه وسيلة وذريعة للفتنة بل لسدها ووأدها، أما التأويل الفاسد فهو ما كان مقترنا بالزيغ والإنحراف والضلال والنية السيئة كما قال - تعالى - " فأما الذين فى قلوبهم زيغ ".

وبهذا استبان سلامة الوسائل والمقاصد للفكر الأصلى المعتمد (الصحابة والتابعين وأتباع التابعين فحسب " وللفكر الخلفى المنعوت بالتأويل.

فقد اتفق الفكران على مقصد واحد تنزيه الإله الواحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. عن كل نقص وعن كل ما يوهم مشابهته للحوادث.

**والقاعدة الشرعية تقرر:** " الوسائل لها أحكام المقاصد " و" ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ".

(١) صحيح البخارى: كتاب التفسير، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٢٢٠.

أما أدعياء السلفية الذين يحكمون على الفكر الخلفى فيما نحن بصدده فإنهم تنكبوا الطريق لأنهم وإن فوضوا المعنى (وهذا أمر محمود إذ يتفقون مع الفكر السلفى الأصيل) إلا أنهم لم يفوضوا الكيفية وحملوا ألفاظ النصوص على ظواهرها، فاقتربوا من القول بمشابهته - جل شأنه - للحوادث، ويؤدى هذا بالضرورة إلى القول بالجسمية!!.

وإنكار أدعياء السلفية " المجاز " لاسيما فى النصوص الشرعية للأخذ بالظاهر فحسب يجعلهم يتفقون مع " الظاهرية " وبالتالى يغلق الباب بالكلية أمام التدبر الواجب فى تلك النصوص " ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[1] لأن المتشابه - بداهة - من جهة فهمه وإدراكه يحتاج إلى إعمال فكر" ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾[2] فالاستنباط من سمات أهل العلم الذين يبينون للناس حقائق الأمور وأحكامها لاسيما عند التنازع.

وحرى بأدعياء السلفية الذين ينكرون " المجاز " فى النصوص الشرعية دراسته معانى الألفاظ لغة وشرعاً لأن الأسماء اللغوية تنقسم إلى قسمين:

**أ) وضعية:** وهى الألفاظ باعتبار المعانى التى وضعت لها ابتداء.

**ب) عرفية:** وهى الألفاظ التى قصرها العرف على بعض ما وضعت له ابتداء، أو أذاعها فى معنى مجازى لها.

**ومثال الوصف:** سكين، منشار.... الخ

**العرفى:** لفظ الدابة " لما وضع ابتداء " ولفظ الرواية " لما أذيع فى معنى مجازى ".

(١) الآية من سورة محمد.

(٢) سبق تخريجه.

وهذه الألفاظ (أو الأسماء) قد تصرف الشارع فى ألفاظها كما تصرف العرف فيها فخصص بعض الأسماء ببعض مسمياتها كألفاظ الإيمان والحج والصوم ونحوه، كما صنع العرف فى معنى الدابة، وأطلق بعض الألفاظ على ما له صلة بمعناها، كطما أطلق لفظ (محرمة) على الخمر والمرأة التى يحرم التزوج بها[1].

من أجل ذلك فإن الفقهاء وجدوا علاقة اللفظ بالمعنى له عدة اعتبارات وعليه فقد قسموا اللفظ بالإضافة إلى المعنى عدة تقسيمات:

**أ) باعتبار المعنى الذى وضع له:** خاصاً، وعاماً، وجمعاً منكراً، ومشتركاً

**ب) باعتبار المعنى الذى استعمل فيه:** حقيقة ومجاز، وصريحاً وكناية.

**ج) باعتبار طرق الوقوف على مراد المتكلم منه:** دال بالعبارة، ودال بالإشارة، ودال بدلالته، ودال باقتضائه [2].

**إذا علم هذا:** فقد اتضح تهافت أدعياء السلفية فى إنكار المجاز فى النصوص الشرعية وما أنكارهم إلا للقول بإجراء اللفظ على ظاهرة فيما يتصل بموضوعنا هذا وهو قولهم " بالكيفية "

ومما يدل على نزعتهم للقول " بالكيفية " ما صرحوا به فى كتبهم من إثبات ما ورد ما يوهم مشابهته - تعالى - للحوادث على معناه الظاهرى والمتبادر فأثبتوا لله - تعالى - اليد والعين والقدم والاستواء والمجئ والنزول والغضب والفرح والكيد وما ماثل ذلك، غاية ما قالوه إن هذه الحواس لله - تعالى - تخالف حواس المخلوق!!.

ولأجل محاولاتهم إثبات " الكيفية " لمدلولات ألفاظ النصوص الموهمة للتشبيه

(١) المستصفى ١/ ٣٣٦، الإحكام للآمدى ١/ ٤٨.

(٢) انظر مباحث الألفاظ ودلالتها فى كتب أصول الفقه المعتمدة.

نفوا أن تكون هذه النصوص من المتشابهات وجعلوها من المحكمات.

والقارئ لكتبهم يجد التاقض المخزى فقد أنكروا (المجاز) وشنعوا على (التأويل) وقالوا بالمجاز والتأويل فى نصوص شرعية لاسيما آيات وأحاديث الصفات الإلهية مثل:

" بل يداه مبسوطتان "، " أنا حلقنا لهم مما عملت أيدينا "، " ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى "، " والسماوات مطويات بيمينه "، " كلتا يديه يمين "، " ولتصنع على عينى "، " تجرى بأعيننا"، " وهو معكم أينما كنتم " " ونحن أقرب إليه "، " وهو الذى فى السموات والأرض إله "، " وهو الله فى السماوات وفى الأرض ".

فالقارئ لكتب أدعياء السلفية يجدهم يركنون للتأويل فى هذه النصوص لا محالة فإذا كان المجاز على حسب معتقدهم لا وجود له فى النصوص الشرعية وإذا كان التأويل كزعمهم علامة الفساد والضلال وإذا كانت آيات وأحاديث الصفات الإلهية كلها من المحكم أفلا يؤدى هذا إلى القول لا قدر الله تعالى - بالتناقض فى النصوص؟! لأنها محكمة كلها من وجهة فكر مدعى السلفية وبالتالى فهى على الحقيقة اللغوية وبالتالى لا مجاز ولا تأويل؟ فلم يبق إلا القول بإجراء الظاهر فقط ويترتب عليه التناقض! أو القول بالمجاز والتأويل فى مواضع وأنكروهما فى مواضع؟! وهل هكذا تكون قدسية النصوص؟! وعرض معانيها؟.

وأدعياء السلفية فإن تلك النزعة ظهرت إثر كتابات لم تفقه مبناها ولم يتدبر معناها فألصقوا بالأئمة أقوالاً أو فسروا أقوالهم تبعاً لمبادئ فكرهم والإمام الفقيه الحنبلى الخطيب " ابن الجوزى " تصدى لهم نافياً أن يكون ذلك رأى الإمام أحمد بن حنبل فقال ما نصه "... رأيت من أصحابنا من تكلم فى الأصول بما لا يصلح، فصنعوا كتباً شانوا بها المذهب ورايتهم قد نزلوا إلى مرتبة العوام، فحملوا الصفات على مقتضى

الحس، فسمعوا أن الله – تعالى – خلق آدم على صورته، فأثبتوا له صورة ووجها زائداً على الذات، وفما ولهوات وأضراساً، وأضواء لوجهه، ويدين وأصبعين وكفاً، وحنصراً وإبهاماً، وصدراً وفخذاً وساقين ورجلين، وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس، وقد أخذوا بالظاهر فى الأسماء والصفات، فسموها بالصفات تسميات مبتدعة، ولا دليل لهم فى ذلك من النقل، ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعانى الواجبة لله – تعالى – ولا إلى إلغاء ما توجبه الظواهر من صفات الحديث، ولم يقنعوا أن يقولوا صفة فعل، حتى قالوا صفة ذات ثم لما أثبتوا أنها صفات قالوا لا نحملها على توجيه اللغة مثل " يد " على قدرة ونعمة، ولا مجئ وإتيان على معنى بر ولطف، ولا ساق على شدة، بل قالوا نحملها على ظواهرها المتعارفة، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين، والشئ إنما يحمل على حقيقته إن أمكن، فإن صرف صارف حمل على المجاز، ثم يتحرجون من التشبيه، ويأنفون من إضافته إليهم، ويقولون: نحن أهل السنة!!، وكلامهم صريح فى التشبيه، وقد تبعهم خلق من العوام، وقد نصحت التابع والمتبوع، وقلت لهم يا أصحابنا، أنتم أصحاب نقل وإتباع، وإمامكم الأكبر " أحمد بن حنبل " يقول: كيف أقول ما لم يقل، فإياكم أن تبتدعوا من مذهبه ما ليس منه، ثم قلتم فى الأحاديث، تحمل على ظواهرها، فظاهر القدم الجارحة، ومن قال استوى بذاته المقدسة فقد أجراه – سبحانه – مجرى الحسيات، وينبغى ألا يهمل ما يثبت به الأصل، وهو العقل، فإنا به عرفنا الله تعالى وحكمنا له بالقدم، فلو أنكم قلتم بقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكر أحد عليكم،وإنما حملكم إياه على الظاهر قبيح، فلا تدخلوا فى مذهب هذا الرجل السلفى ما ليس فيه"[1]

ووضح بهذا أن السلفية الأصيلة شئ، وإدعائها شئ آخر [2].

---

(١) دفع شبه التشبيه لابن الجوزى.

(٢) المذاهب الإسلامية للشيخ محمد أبو زهرة ص ٣١٩ وما بعدها.

**والخلاصة التى يجب إيرادها:**

**أولاً**: أن الفكر السلفى الأصيل (عصر الرسول - ﷺ - وأصحابه واتباعهم واتباع اتباعهم) فوض المعنى والكيفية فكانت النصوص الموهمة للتشبيه عنها: " الله أعلم بمراده " شأنها شأن ما استأثر الله - تعالى - بعلمه كالحروف المقطعة أوائل السورة ألم، حم، حمعسق....... الخ.

**ثانياً**: أن أدعياء السلفية من بعض دعاة الكيفية فاثبتوا الظاهر الحسى.

**ثالثاً**: أن الفكر الخلفى جنحوا إلى تأويل المعنى والكيفية تأويلاً تصرف به ظواهر النصوص الموهمة للتشبيه إلى معنى يليق بذات الله - تعالى -.

**تنبيهات مهمة فى ألفاظ موهمة للتشبيه**

١) قول الله - عز وجل -: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١].

وجه الدلالة: الأمة المسلمة منذ عهد النبوة الخاتمة والصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين - رضي الله عنهم - لم يشتغلوا بتأويلها بتعيين معنى محدد خاص، وما نسب للإمام مالك - رضي الله عنه - خطأ وتدليس، لم يصرح به، إنما الصحيح ما رواه البيهقى فى الأسماء والصفات بسنده أن الإمام مالكاً - رضي الله عنه - لما سئل قال:

" الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة " أخرجه فأخرج الرجل[٢]

وما يدعيه ويزعمه السلفيون (نثبت ما أثبته الله لنفسه الاستواء على العرش) باطل جملة وتفصيلاً ؛ لأنهم يريدون باستواء الله استواء الأجسام!! والحق أن الاستواء

(١) الآية ٥ من سورة طه.

(٢) الأسماء والصفات للبيهقى ص ٤٠٨ - بتصرف -.

الذى اثبته القرآن الكريم ليس الاستواء الذى يريدونه، من الاستقراء والجلوس، فإن لفظة " الاستواء " لها استعمالات فى لغة العرب مثل: القهر.

٢) قول الله – تبارك وتعالى -: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[١]، قوله – ﷺ -: " ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء "[٢]، ففسرت بأن " مَنّ فى السماء ": الملائكة فى تأويل النصين.

وتساؤل للسلفية لعله يحرك جمود أذهانهم: هل الله – عز وجل – له حسب تصوركم " يد " أم " يدان مبسوطتان "، أم " أيدى " " يمينه " – وكلها ألفاظ فى آيات قرآنية – أم " كلتا يديه يمين " – كما فى الحديث النبوى الصحيح -؟.

هل من جواب؟.

(١) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٢) سنن الترمذى كتاب البر والصلة: باب ما جاء فى رحمة المسلمين.

## المبحث الرابع

# بدعة الجهة الحسية لله - عز وجل -

يعتقد السلفيون أن الأرض ثابتة لا تدور [1] مما حدا لابن باز فى كتابه " الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى السماء " أن يفتى ما نصه:

إن من يقول إن الأرض تدور كافر ضال مضل يستتاب فإن تاب، وإلا قتل كافراً مرتداً، ويكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين كما نص على مثل هذا أهل العلم والإيمان فى باب حكم المرتد.

وعليه ففى نظرهم أن الغلاف الجوى المحيط بالكرة الأرضية ذات اللون الأزرق أو اللبنى هى السماء!، وأن الله - تبارك وتعالى - داخلها دون تحديد منهم لأى درجة من درجات السماء الأولى أو الثانية أو الثالثة إلخ ومنهم من يقول فوق السماء السابعة!!

ويستدلون بظاهر قول الله - تعالى - ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [2] وتعامى وتغابى المتسلفون أن النصوص الشرعية جاءت لضرب مثل وليست لإثبات جهات لله - جل شأنه - حيث جاءت نصوص تدل فى سياقها على معانى غير ما يعتقده هؤلاء فمن ذلك:

---

(١) كتاب الأرض ثابتة لا تدور، نشر مكتبة النهضة المصرية، طبع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ١٣٩٥هـ، توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) الآية ١٦ من سورة الملك.

قال الله – تبارك وتعالى –: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1]، ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾[2]، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[3]، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[4].

وعقيدة السلفية فى إثبات الجهة الحسية مسافة ومساحة لله – عز وجل – تضاهى عقيدة النصارى فى وجوده – تعالى – عن ذلك علواً كبيراً فى السماء بقولهم: " أبانا الذى فى السماء "!! الله – سبحانه – أعظم من مكان يحتويه ويشتمل عليه فهو " الله أكبر " و" كان الله ولا شىء معه " ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾[5] فقال " إلى " ولم يقل " على ".

**مسألة: استقراره – سبحانه وتعالى – على العرش**

من مبتدعات ابن تيمية – غفر الله له – القول بأن الله – عز وجل – مستقر على العرش، وأنه ينزل منه نزولاً حسياً كل ليلة فى السدس الأخير أخذاً بظاهر قول الله – عز وجل – ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[6]، قول النبى – ﷺ – " ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول: " من يدعون فاستجب له من يسألنى فأعطيه، من يستغفر فأغفر له " [7]، وخالفوا كل الأمة فى جميع الأعصار والأمصار، وابتدعوا بدعة منكرة.

خلاصة العقيدة الإسلامية لا السلفية فى مفهوم ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾:

---

(١) الآية ٨٤ من سورة الزخرف.
(٢) الآية ٣ من سورة الأنعام.
(٣) الآية ١١٥ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.
(٥) الآية ١١ من سورة فصلت.
(٦) الآية ٥ من سورة طه.
(٧) رواه البخارى ومسلم بسندهما عن أبى هريرة – رضي الله عنه –.

الرحمن - عز وجل - استوى على عرش ملكه استواء يليق بذاته بلا كيف ولا تشبيه ولا تمثيل، وقدر ذكر لفظ " العرش " فى إحدى وعشرين آية قرآنية، وذكر جمهرة من العلماء الراسخين أن الاستواء يفوض حقيقة إلى الله - عز وجل فلا كيف، ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل، لاستحالة إتصافه - سبحانه - عما لا يليق به ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1].

وأنه يجب الإيمان بها - أى الآية - كما وردت[2]

يأبى ابن تيمية إلا أن يمثل تمثيلاً حسياً حيث صعد على المنبر بدمشق وجلس على المنبر وقال: كجلوسى هكذا ونزل درجة وقال: وينزل كنزولى هكذا، مما حدا أئمة العلم إلى طلب محاكمته.

والتصور الطفولى العبثى للسلفية فى مسألة " نزوله - سبحانه - كل ليلة إلى السماء الدنيا.... " مؤداه عدم استوائه مطلقاً على العرش لاختلاف الواقيت الزمانية على سطح الكرة الأرضية!!.

وتأبى السلفية إلا تكفير من لم يقل بوجود الله - عز وجل - فى العلو الحسى، فقد جاء فى كتاب " فتاوى علماء البلد الحرام "[3]،

**ما خلاصته:**

الأستواء هو العلو والارتفاع فوق العرش، وأنه فى السماء وأنه فى العلو وأن القول بغير ذلك كفر وضلال[4].

(١) الآية ١١ من سورة الشوري.

(٢) تفسير البيان للشيخ مخلوف ١/ ٢٩٤.

(٣) إعداد خالد عبد الرحمن الجريسى، الرياض - السعودية حيث جمع فتاوى لابن باز، وابن عثيمين وابن جبرين وفوزان النوزوان.

(٤) مجلة الدعوة العدد ١٢٨٨ لابن باز، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١/ ١٣٢١ وما بعدها.

## المبحث الخامس

# متفرقات عقائدية

مسألة: تفسير المقام المحمود [1] بأنه إجلاس الله - عز وجل - للنبى محمد - ﷺ - معه على العرش!

الجواب: قال الحافظ بن الجوزى: هذا حديث مكذوب لا يصح عن رسول الله - ﷺ - [2].

وما نسب لأحد صغار التابعين [3]: أن رسول الله - ﷺ - يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه أهل الجمع.

الجواب: قول مرسل لا حجة فيه [4].

مسألة: ألفاظ " المحبة والبغض والكراهية والضحك والحركة والسكون والمجئ والنزول.... "

ذهب المشبهة من المتسلفة وأشياعهم إلى إثبات هذه الألفاظ على ظواهرها اللغوية وتفويض العلم بها تحديداً وتعييناً وليس تفويضاً مطلقاً، بل قررها على ألفاظها اللغوية مما يوهم التشبيه قطعاً وأمسى أشياخهم ومقلديهم بسفاهة غريبة

(١) فى قول الله - عز وجل -: " ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً " - الآية ٧٩ من سورة الإسراء -.

(٢) دفع شبه التشبيه الحديث رقم ٣٩.

(٣) سعيد بن أبى هلال.

(٤) فتح البارى ٨/ ٤٠٠.

يوردونها فى الدروس الوعظية والإعلام فقدموا للعوام - وهم كثر - الإله المجسد المجسم بما لا يفترق عن عقيدة اليهود الذين جعلوا الإله لا يرى مكان اختفاء سيدنا آدم - عليه السلام - فى الجنة عقب أكله من الشجرة، ويصارع يعقوب ويغلبه ويخلع فخذه! [(١)(٢)]، والنصارى فى عقيدة إله متوحد من أقانيم متعددة حل بالغير وحل الغير به، واختلفت مذاهبهم فى صفة طبيعة الإله المتوحد فى نظرهم هل طبيعتين أم طبيعة واحدة [(٣)] وجلوس (يسوع المسيح) جواره على العرش [(٤)].

**الجواب:** هذه الألفاظ من صفات الفعل وليست من صفات الذات وعليه فتفسيرها:

أ) المحبة بمعنى المدح له بإكرام فاعله

ب) البغض والكراهية بمعنى الذم له بإهانة مكتسبة [(٥)].

ج) لفظة (النظر وعدمه): النظر إلى الرحمة والرأفة، وعدم النظر اضداد ذلك أى عدم الرحمة [(٦)]

د) الفرح وتشبس: الرضا والقبول [(٧)]

---

(١) يماثل السلفية اليهود فى عقيدة أن لله - تعالى - عن ذلك علواً كبيراً ساقاً وفخذاً.

(٢) العهد القديم - سفر التكوين - الإصحاح الثالث ٨: ١٢.

(٣) انجيل مرقس (١)، لوقا (٢٢)، رسالة بولس إلى أعلاطية ٦/ ١٨، ٣/ ٧ رسالة بطرس الأولى بثماتارس الإصحاح الأول والثانى.

(٤) سبق بيان قول المشبهة.

(٥) الأسماء والصفات ص ٥٠١ - بتصرف -.

(٦) الأسماء والصفات ص ٤٨١.

(٧) المرجع السابق ص ٤٧٨.

هـ) الضحك: يبين ويظهر من فضله ونعمه وليس ما يتوهمه[1].

و) المجيء والإتيان: إحداث فعل يسمى دون إتيان ما هو من صفات الأجسام، دون كرة ولا سكون لتنزهه - سبحانه - عن صفات المخلوقين[2]

ز) النزول: تنزل أمره ورحمته وملائكته[3]، ولمزيد من التوضيح لأنه من أشهر ثقافة التجسيم السلفية:

قال الحافظ ابن حجر فى شرحه لصحيح البخارى: استدل بحديث النزول من أثبت الجهة لله - تعالى عن ذلك علواً كبيراً -، وقال هى: جهة العلو هذا قول انكره جمهور الأئمة لأن القول بذلك يقضى إلى التحيز لله - تعالى - عن ذلك[4].

قال بدر الدين جماعة: النزول الذى هو الانتقال من علو إلى سفل لا يجوز حمل الحديث عليه لوجوه:

**الأول**: النزول من صفات الأجسام والمحدثات ويحتاج إلى ثلاثة أجسام: متنقل، ومنتقل عنه، ومنتقل إليه، وذلك كله على الله تعالى محال.

**الثانى**: لو كان النزول لذاته حقيقة لتجددت له فى كل يوم وليلة حركات عديدة تستوعب الله كله، وتنقلات كثيرة، لأن ثلث الليل يتجدد على أهل الأرض مع اللحظات (والدقائق والساعات) شيئاً فشيئاً فيلزم انتقاله فى السماء الدنيا فى كل لحظة - على تصور المشبهة السلفية - ونزوله فيها إلى سماء الدنيا ولا يقول ذلك ذولب وتحصيل.

---

(١) المرجع السابق ص ٤٧٤.

(٢) المرجع السابق ص ٤٤٨.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووى ٦/ ٣٦ - بتصرف -.

(٤) فتح البارى ٣/ ٣٠، وراجع المسألة فى تفسير القرطبى ٤/ ٣٩.

الثالث: أن القائل بأنه فوق العرش وأنه يملئه، كيف تسعه سماء الدنيا، وهى بالنسبة إلى العرش كحلقة فى فلاة فيلزم عليه أحد أمرين: إما إتساع سماء الدنيا كل ساعة حتى تسعه!، أو تضاؤل الذات المقدس عن ذلك حتى تسعه، ونحن نقطع بانتفاء الأمرين [١].

ح) خبر " الجارية ": أن رجلاً جاء إلى رسول الله – ﷺ – فساله عن جارية له، قال: قلت يا رسول الله – ﷺ – أفلا أعتقها؟، قال: ائتنى بها، فقال لها: أين الله؟ قالت: فى السماء، قال: ومن أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: اعتقها فإنها مؤمنة " [٢].

يشيع المشبهة من متسلفة وأشياعهم أن الله – تعالى عن ذلك علواً كبيراً – يسكن فى السماء! ويعدون الحديث من عُمد اثباتهم الجهة الحسية لله – عز وجل –!.

الجواب: مناقشة الحديث:

الرواية مضطربة لأنه روى لفظ رواه ابن حبان فى صحيحه عن الشريد بن سويد الثقفى قال: قلت يا رسول الله: إن أمى أوصت أن نعتق عنها رقبة وعندى جارية سوداء قال: ادع بها، فقال لها من ربك، قالت: الله، قال: ومن أنا؟ قالت: رسول الله، قال: اعتقها فإنها مؤمنة [٣].

روى البيهقى بلفظ: " أين الله؟ " فأشارت إلى السماء بإصبعها " [٤].

وروى بلفظ: من ربك؟ قالت: الله ربى، قال: فما دينك؟ قالت: الإسلام، قال:

---

(١) ايضاح الدليل فى قطع حجج أهل التعطيل ص ١٦٤ – بتصرف –.

(٢) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب تحريم الكلام فى الصلاة ونسخ ما كان من إباحته.

(٣) الإحسان ١/ ٢٠٦، ٦/ ٢٥٢.

(٤) السنن الكبرى للبيهقى ٧/ ٣٨٨.

فمن أنا؟ قالت: رسول الله، قال: اعتقها [1].

وروى بلفظ: أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت: نعم، قال: اتشهدين أنى رسول الله؟ قالت: نعم، قال: أتوقنين بالبعث بعد الموت؟ قالت: نعم، قال: اعتقها [2].

التعليق: الرواية الأخيرة هى المعتمدة لموافقتها عدة أمور:

١) كل أخبار عرض وقبول الإسلام فى عهد سيدنا رسول الله - ﷺ - كانت تنصب على الشهادتين وأحياناً البعث والقيامة، ولم ترد أية أحاديث فيها يثار من " أسماء وصفات وربوبية وإلوهية ".

٢) أن عقيدة وجوده - تعالى عن ذلك - فى السماء لليهود والنصارى كما سبق

٣) أن عبارة " الله فى السماء ليست شهادة التوحيد بالإجماع " [3].

وعليه ظهر تهافت المشبهة فى إدعاء جهة العلو الحسية لله - تعالى - وإنه - جل شأنه - فى السماء - ولا يدرى ما هى؟ وما درجتها! لذا عمدوا إلى تأويل وهم ينكرونه فى مواضع ويثبتونه فى مواضع (حسب الطلب، وما يطلبه المستمعون!!) فقالوا: نحمل عبارة " فى السماء ": فوق العرش!.

وردّ عليهم صاحب (القمر السارى لإيضاح غريب صحيح البخارى): أنهم بقولهم ذلك أثبتوا له مثلاً، وهو الكتاب الذى كتب الله - تعالى - فيه: " إن رحمتى سبقت غضبى " وهو فوق العرش [4] فيكونون بهذا أثبتوا المماثلة بين الله - تعالى - وبين ذلك الكتاب، لأنهم جعلوا الله وذلك الكتاب مستقرين فوق العرش فيكونون كذبوا

---

(١) المرجع السابق.

(٢) موطأ مالك كتاب العتاقة والولاء، باب ما يجوز من العتق فى الرقاب الواجبة.

(٣) القمر السارى لإيضاح غريب صحيح البخارى د. جميل حليم ص ٦١.

(٤) السنن الكبرى ٦/ ٢٤٠، عمل اليوم والليلة ص ٥٣٦.

قول الله – تعالى –: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]، وعلى اعتقادهم أن يكون الله – تعالى – محاذياً للعرش بقدر العرش أو أوسع منه أو أصغر وأن يكون مربعاً كما أن العرش مربع إن قالوا بقول ابن تيميه أنه – تعالى – ملأ العرش! [2].

ومما يدل على التصور الطفولى – تعبير الراحل الشيخ محمد الغزالى – العقيدة السلفية لا الإسلامية كما يصفونها هم حديث " أيها الناس اربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً والذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم " [3].

ووجه الدلالة: فالمشبه المتسلف إن أخذ بظاهر هذا الحديث انتقض عليه مذهبه للتناقض، وإن قال: أؤول هذا الحديث ولا أؤول حديث الجارية كان هذا تحكماً.

قال الطحاوى: لا تحويه – سبحانه – الجهات الست كسائر المبتدعات [4]

**تأسيساً على ما سلف ذكره:**

إن نهج التفويض المطلق – لا المعين أو المحدد كما المشبهة المستلفة – فى ألفاظ واردة فى نصوص قرآنية وأخبار نبوية هو الأولى والأحوط، قال الله – عز وجل –: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[5].

وأن شذوذ المشبهة المتسلفة خارج عن إجماع الأمة ومعروف أن الحق مع السواد

(١) الآية ١١ من سورة الشوري.

(٢) إتحاف السادة المتقين ٢/ ١٠٩ بتصرف.

(٣) صحيح مسلم – كتاب الذكر والدعاء والقربة والاستغفار – باب استحباب خفض الصوت بالذكر، وقريب منه ما ذكره البخارى فى صحيحه كتاب المغازى، باب غزوة خيبر.

(٤) العقيدة الطحاوية.

(٥) الآية ٣٦ من سورة الإسراء.

الأعظم ولا تجتمع أمة الإسلام على ضلالة.

**أورد أئمة العلم ما يتصل بهذا الباب أقوالاً طيبة خلاصتها:**

**أولاً**: لا تثبت لله - عز وجل - صفة إلا بالقرآن الكريم أو خبر مقطوع له بصحته يستند إلى أصل فى الكتاب أو فى السنة المقطوع على صحتها وما بخلاف ذلك فالواجب التوقف عن إطلاق ذلك، ويتأول على ما يليق بمعانى الأصول المتفق عليها من أقوال أهل العلم من نفى التشبيه [1].

**ثانياً: إذا روى الثقة المأمون خبراً متصل الإسناد رُدّ بأمور:**

**أحدها**: أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه لأن الشرع إنما يردُ بمجوزات العقول، وإما بخلاف العقول فلا.

**الثانى**: أن يخالف نص الكتاب أو السنة المتواترة فيعلم أنه لا أصل له أو منسوخ

**الثالث**: أن يخالف الإجماع فيستدل على أنه منسوخ أو لا أصل له، لأنه لا يجوز أن يكون صحيحاً غير منسوخ وتجمع الأمة على خلافه [2]

**ثالثاً**: الخبر إذا خالف صريح العقل أو النص القرآنى أو الحديث المتواتر ولم يقبل تأويلاً فهو باطل [3].

**رابعاً**: أى الأمور أقرب إلى العقول فى عرض الإلهيات فى الثقافة الإسلامية هل القول الحرفى اللغوى لألفاظ فيما يتصل بالذات الإلهية فيؤدى إلى التشبيه وبالتالى فلا فرق فى العقيدة هذه وبين عقائد التراث الهندى واليونانى واليهودى والنصرانى والمجوسى وما أشبه؟ أم عرض معنى لائق بالله - عز وجل - ذى الجلال والكمال والجمال؟.

(١) الأسماء والصفات ص ٣٣٥ وما بعدها.

(٢) الفقيه والمتفقه ص ١٣٢.

(٣) جمع الجوامع لتاج الدين السبكى.

آن للتراث الاشعرى والوهابى فيما يمس الإلهيات العود إلى يسر وبساطة ووضح الإيمانيات الإسلامية وطرح الاجتهادات البشرية التى صارت لها قوة النصوص الشرعية للأسف الشديد فصار من صار يتعبد بأقوال بشرية سواء للمعتزلة أو الأشعرية - مع قرنها لصحيح الإيمانيات - أو للمشبهة المتسلفة، وقلّ من تكون مرجعيته (النصوص الشرعية)، وصار التنابز بألقاب

(معطلة، جهمية، مجسمة) بضاعة رديئة يسعى ساعون لإعلاء شرائعهم، وبسبب الأخلاط والأغاليط والأخطاء والتناقضات والصراعات فى رؤى عقائدية تزايد الإلحاد فى مجتمعات المسلمين، أما هداية غير المسلمين فلا وجود له لأن مسلمى العصر الموزعين بين سنة وشيعة وإباضية، والسنة والشيعة بالفصائل والمذاهب والأشياخ فيما بينهم ومع غيرهم فى مهرجان التكفير والتفسيق والتبديع والتجهيل، واتهامات وإساءة ظن يندى لها الجبين، والله الذى لا إله إلا هو لولا قلقى الشديد من تزايد الإلحاد فى بلدنا ومنطقتنا وما عرفته عن قرب من شباب حائر شارد تائه بين أقوال أشياخ السلفية الوهابية فى تكفيرهم لعموم المسلمين وعدوانهم على الأزهر الشريف واتهام ثقافاته من هؤلاء بالزيغ والفساد ما سطرت هذا الكتاب الذى قصدت كبح جموح المتسلفة، وصد نطحهم للمسلمين!.

**لمزيد من التوسع:**

- الأسماء والصفات للحافظ البيقهى.
- فتح البارى لابن حجر العسقلانى.
- تأويلات أهل السنة لأبى منصور الماتريدى.
- معالم التنزيل (تفسير البغوى) للبغوى.

- زاد المسير لابى الفرج الجوزى.
- شرح صحيح مسلم للنووى.
- إيضاح الدليل فى قطع حجج أهل التعطيل لابن جماعة.
- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن جوزى
- مجالس ابن الجوزى فى التشبيه من الآيات القرآنية لابن الجوزى.
- كشف السقل لابن الجوزى على صحيح البخارى.
- القمر السارى لإيضاح غريب صحيح البخارى د. جميل حليم [1].

(١) افدت إفادة طيبة من هذا المؤلف فى هذا الباب من العلم وانصح أهل العلم بقراءته ط شركة دار المشاريع ببيروت لبنان.



# الفصل الثانى

# السلفية وقضايا نبوية محمدية - ﷺ -

المبحث الأول : وصف ومصير والديه - ﷺ -.

المبحث الثانى : خصائص النبى - ﷺ - وحقوقه.

المبحث الثالث : التبرك به وآثاره - ﷺ -.

المبحث الرابع : تروك النبى - ﷺ -.

المبحث الخامس : زيارة النبى - ﷺ -.

## المبحث الأول

## وصف ومصير والديه - ﷺ -

## تحقيق نجاة والديه - ﷺ -

تضافرت أدلة شرعية معتمدة على نجاة والديه - ﷺ -: عبد الله بن عبد المطلب، آمنة بنت وهب، فى الدنيا والآخرة مما يقطع بتعين دخولهما بفضل الله - عز وجل - وإكرامه ورحمته - الجنة.

**فمن ذلك:**

**أولاً**: دخولهما فى أهل افترة الذين لم تبلغهم دعوة الرسول السابق سيدنا عيسى المسيح - عليه السلام - على سيدنا محمد - ﷺ - وكان بينهما حوالى ستمائة سنة تقريباً. قال الله - عز وجل - ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1].

وعلى هذا فأهل الفترة ناجون، ويدخل الوالدان الكريمان لسيدنا محمد - ﷺ - فى عموم نجاة أهل الفترة وقد أطبق على هذا الاستدلال آئمة علم تراثيين منهم:

- الأُبى المالكى - شارح صحيح مسلم -.
- الحافظ ابن حجر العسقلانى - شارح البخارى -.
- القسطلانى - شارح البخارى -.
- السندى الكبير - حاشية سنن النسائى -.

(١) الآية ٢ من سورة الجمعة.

- العجلونى - محدث الشام -.
- أبو إسماعيل الهروى الحنبلى - مغازى السائرين -.
- ابن العربى المالكى.
- ابن الجوزى الحنبلى.
- شرف الدين يحيي بن محمد الشافعى.
- الأجهورى المالكى.
- ابن عابدين الحنفى.
- محمد الأمين الشنقيطى.
- الباجى - فى شرحه على الموطأ -.
- الإمام السيوطى - مالك الحنفا ضمن كتاب الحاوى للفتاوى.

**تحقيقات علمية وتراثية:**

- مواهب الجليل، الذخيرة للقرافى، الشفا للقاضى عياض، المنتقى للباجى.

**ومن الباحثين المعاصرين:**

- الشيخ عطية صقر، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف الأسبق [1].
- الدكتور/ أحمد سعد، أستاذ الفقه الإسلامى بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة[2].
- أ. د/ صبرى المتولى، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر (مصير أبوى رسول الله - ﷺ - الاحتجاج بالكتاب المقدس والسنة على أنهما من أهل الفترة وماتا

(١) فتوى موثقة، مايو ١٩٩٧ م.

(٢) بحث منشور بكتاب (إراحة الأنام فى راجح ودليل الأحكام) حـ ١ نشر مؤسسة التآلف بين الناس الخيرية تأسيس ورئاسة أ.د/ أحمد محمود كريمه.

على الفطرة [1].

• المؤلف الراجى عفو ربه أ.د / أحمد محمود كريمه، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر بالقاهرة [2].

**ومن المؤسسات العلمية: دار الافتاء المصرية.**

**واستدلوا بأدلة القرآن الكريم منها:**

• قول الله – عز وجل – ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[3].

وجه الدلالة: تنقلك من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة حيث أطبق الآئمة الثقاة على أن معنى قول الله – عز وجل – ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾[4].

جميع ذريته ما تناسلوا حتى محمد – ﷺ – [5] وأفرد وأطنب العلامة السيوطى فى مصنفه الماتع: التعظيم والمنة فى أن أبوى رسول الله – ﷺ – فى الجنة.

وقد قال الإمام الألوسى: واستدل بالآية ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[6] على إيمان أبويه – ﷺ – كما ذهب إليه كثير من أجلة أهل السنة... أ.هـ.

أخبار وآثار منها: عن أبى هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال: "بعثت

---

(١) بحث غير منشور.

(٢) فى كتاب (السلفية بين الأصيل والدخيل).

(٣) الآية ٢١٩ من سورة الشعراء.

(٤) الآية ٣٥ من سورة إبراهيم.

(٥) انظر: جامع البيان للطبرى، وفتح القدير للشوكانى، ومفاتيح الغيب للرازى، وروح المعانى للالوسى، لطائف الإشارات للقشيرى، البحر المحيط لأبى هان، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى، التحرير والتنوير لابن عاشور، وغيرهم.

(٦) الآية ٢١٩ من سورة الشعراء.

من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذى كنت فيه " [1]، " أنا خيرهم نفسا، وخيرهم بيتا "[2]، " إن الله - عز وجل - اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بنى إسماعيل كنانة، واصطفى من بنى كنانة قريشا، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم " [3].

وجه الدلالة: أنه - ﷺ - من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله، وقد قال الإمام ابن الجوزى الحنبلى بقوله: باب فى طهارة آبائه

وشرفهم [4] ومؤدى هذا - كما يستنبط فضيلة أ.د / صبرى المتولى - أحسن الله - تعالى إليه -: ولا شك أن الطهارة التى وصف بها آباؤه المؤمنون - ﷺ - أقربهم: عبد الله وآمنة -.

استدل الإمام ابن كثير على تفسيره لقول الله - عز وجل - ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[5] بأحاديث منها: " أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. أن الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقتين، فجعلنى فى خير فرقة، وخلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلنى فى خيرهم بيتا، فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا " [6].

وقال الإمام المناوى: " أودع ذلك النور الذى كان فى جبهة آدم - عليه السلام - فى جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية،

---

(١) صحيح البخارى- كتاب المناقب-، باب صفة النبى- ﷺ - مسند احمد - مسند المكثرين.

(٢) صحيح الترمذى كتاب المناقب، باب فضل النبى - ﷺ - ونسبه.

(٣) صحيح مسلم - كتاب الفضائل -، باب فضل نسب النبى - ﷺ -.

(٤) صفوة الصفوة: ١/ ٥١.

(٥) الآية ١٢٤ من سورة الأنعام.

(٦) االسيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٩.

وأعلم أن بنى إسماعيل - عليهم السلام - بالأخلاق فضّلوا لا باللسان العربى فحسب، إنهم أذكى الناس أخلاقاً، وأطيبهم نفسا "[1].

**آثار ومواقف منها:**

أ) روى أن أمير المؤمنين سيدنا عمر بن عبد العزيز - رحمه الله

تعالى - أنه أمر بكاتب يكتب له يكون أبوه عربياً، فقال كاتبه: قد كان أبو النبى - ﷺ - كافراً، فغضب وقال: جعلته - ﷺ - مثلاً! لا تكتب لى بعد اليوم[2].

ب) سئل القاضى أبو بكر بن العربى - رحمه الله تعالى - عن رجل قال: إن أبا النبى - ﷺ - فى النار، فأجاب: أن من قال ذلك فهو ملعون، لقوله - تعالى - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾[3]، وقال " ولا أذى أعظم من أن يقال فى أبيه: أنه فى النار[4].

**دليل المعقول: بوجوه منها:**

أ) أن الله - سبحانه وتعالى - من أسمائه " العدل " وأوجب على خلقه "العدل" ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[5]

فالثواب والعقاب يتعلقان بالتكليف الشرعى الذى هو: لغة: مصدر كلّف قال

(١) فيض القدير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٢١٠.

(٢) الذخيرة للقرافى ١٢/ ٢١.

(٣) الآية ٥٧ من سورة الأحزاب.

(٤) مواهب الجليل ٦/ ٢٨٦.

(٥) الآية ٩٠ من سورة النحل.

الله - تعالى - ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[1].

**واصطلاحاً:** طلب الشارع ما فيه كلفة من فعل أو ترك، وهذا الطلب من الشارع بطريق الحكم، وهو الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير [2].

**ويتشرط فى التكليف:** بالنظر إلى المكلف وهو المحكوم عليه: فهم المكلف لما كلف به، بمعنى قدرته على تصور ذلك الأمر والفهم من خطاب الله - جل جلاله - بقدر يتوقف عليه الامتثال، وهو محال عادة وشرعا ممن لا شعور له بالأمر [3].

**ومن الشروط:** البلوغ، العقل.

**وفى الإيمان (الاعتقاد):** بلوغ دعوة النبى - ﷺ -.

**وفى العبادات:** القدرة والاستطاعة على الأفعال.

**وفى المعاملات:** الاختيار (الإرادة).

واتفق الفقهاء - فى الجملة - على هذا.

وبإنزال هذا على موضوع البحث (مصير أبويه - ﷺ -)

فإن أبويه - ﷺ - لم تبلغهما دعوة الإسلام فأبيه عبد الله مات ورسول الله - ﷺ - حمل فى رحم أمه.

وأمه ماتت ورسول الله - ﷺ - وعمره ست سنوات. فأين التكليف المترتب عليه الثواب بالامتثال أو العقاب بالترك والإهمال!.

ب) العمل العلمى السليم لا يكون (إنتقاء) أى: انتقاء عبارة من العبارات،

---

(١) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة.

(٢) جمع الجوامع ١/ ١٧١، إرشاد الفحول ص ٦، التلويح على التوضيح ١/ ١٣.

(٣) المستصفى ١/ ١٠٥، فواتح الرحموت ١/ ١٤٣، كشف الأسرار ٤/ ٢٤٨، إرشاد الفحول ص ٦.

أو فصل سياق فى آية أو حديث، أو عدم فهم دلالات لغوية وشرعية سليمة، بل فى الأمور المهمة (استقراء).... فهل تهمل آيات قرآنية محكمة وأحاديث نبوية صحيحة تدل على نجاة أهل الفترة وفيهم ومنهم أبوى رسول الله - ﷺ - بيقين، ويخصص عام بلا مخصص، ويقيد مطلق بلا قيد! بمعنى أن تستثنى من النجاة من أهل الفترة أبويه - ﷺ -، وتكون المؤاخذة أنهما أبويه - ﷺ - وبناء على المؤاخذة فى الخبل والهطل يدخلان النار.!.

ج) لليهود أن يفخروا بسيدتنا أم موسى - عليه السلام - أن يفخروا بها لثناء القرآن الكريم عليها [1]، ونحن معهم فى هذا.

وللنصارى أن يفخروا بسيدتنا مريم - عليها السلام لثناء القرآن الكريم فى غير موضع [2].

فماذا عن أبوى - سيدنا محمد - ﷺ - أمن الأدب والإنصاف وصمهما بالكفر والشرك والحكم عليهما بدخول النار!! لأى ذنب! ولأى عيب؟ وهل مثل هذا تقدم سيرة - رسول الله - ﷺ -؟ أليس الذم والمدح والقدح والطعن فى والديه مفاسد! وإذا اجتمعت المفاسد والمصالح فى فقه الموازنات (دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح).

د) من القواعد المقررة (الحق لا يخرج عن السواد الأعظم) لأنه (لا تجتمع أمتى على ضلالة) فالسواد الأعظم من أئمة العلم على نجاة والديه - ﷺ -.

ومن شد عن إجماع الأئمة فلا يلتفت إليه مثل على القارى - غفر الله له - وتلقف هذيانه فرقة الوهابية المتسلفة الكارهة لأصوله - أبويه - وفروعه سادتنا آل البيت - رضي الله عنهم - لأمور سياسية معروفة من إخفاض وإخفاء آل البيت إرضاء لحكام

(١) الآيات ٧ وما بعدها من سورة القصص.

(٢) سورة آل عمران، التحريم، الأنبياء، وغيرها.

لا ينتمون لآل البيت فى مواطن معروفة، وما يوجهونه ضد أولياء الله الصالحين - ﷺ - قديماً وحاضراً من تنقيص واحتقار وتهوين لا يحتاج إلى برهان! أليسوا أقروا الاحتفالات بمناسبات وطنية (اليوم الوطنى) واجتماعية (الجنادرية مثال) وحرموا الاحتفال العلمى بالمولد النبوى الشريف بدعوى (البدعة)!.

رد آئمة العلم على خلط وجرأة على القارى ومن سار على دربه من وهابية متسلفة علماء أجلاء منهم:

- أبو نعيم (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء).
- القشيرى (لطائف الإشارات).
- القاضى عياض (شارع مسلم، الشفا بتعريف حقوق المصطفى)
- الفخر للرازى (تفسير مفاتيح الغيب).
- أبو حيان الأندلسى (البحر المحيط).
- السيوطى (رسائل ست بإقامة براهين على نجاة الأبوين الشريفين، وأهمها(التعظيم والمنة فى أن أبوى رسول الله - ﷺ - فى الجنة)
- الصالى (سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد).
- البرزنجى (سداد الدين: اراد إثبات النجاة والدرجات للوالدين)
- الزبيدى (تاج العروس، الانتصار لوالدى النبى المختار).
- رفاعة الطهطاوى(نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز - ﷺ -)
- الألوسى (روح المعانى).
- محمد نجيب المطيعى (مفتى الديار المصرية الحالى).

- أ.د / على جمعة محمد عبد الوهاب(مفتى الديار المصرية الحالى)

- د / احمد سعد. - سبقت الإشارة إليه -.

هذا بعض من كل، وجزء من كثير، على جهود آئمة إعلام على نجاة والدى سيد الأنام - ﷺ -.

**وأورد - تتمة للفائدة: شبهات السلفية:**

أورد مجترئون شبهات عديدة فى مصيرى والديه - ﷺ - حيث يرون أنهما كافرين معذبين فى النار!!.

**١) أخبار نبوية:**

أ) عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله - ﷺ -: اين أبى؟ قال: " فى النار " فلما مضى دعاه فقال: " إن أبى وأباك فى النار " [١].

ب) عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " أستأذنت ربى أن استغفر لأمى فلم يأذن لى واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى " [٢].

وجه الدلالة: دل الخبر الأول بظاهره " إنّ أبى وأباك فى النار " والثانى على أن عدم الإذن بالاستغفار لأمه يدل على كفرها!.

**المناقشة**

**مناقشة سند الحديثين:** خبر " أن أبى وأباك فى النار ".

خبر شاذ: والشاذ من الأحاديث: ما رواه الثقة مخالفة الأوثق أو غيره من الثقاة حيث لم يتفق عليه الرواه فقد خالفه معمر بن راشد عن ثابت عن أنس فلم

---

(١) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب بيان أن من مات على الكفر فهو فى النار ٢/ ٩٠.

(٢) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب استئذان النبى ربه عز وجل فى زيارة قبر أمه

يذكره ولكن قال: إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار، ولا دلالة فى هذا اللفظ على حال الوالد، وهو أثبت، فإن معمراً أثبت من حماد فإن حماداً تكلم فى حفظه ووقع فى أحاديثه مناكير، ولم يخرج له البخارى ولا خرج مسلم فى الأوصول إلا من روايته عن ثابت، وأما معمر فلم يتكلم فى حفظه ولا استنكر شئ من حديثه، واتفق على التخريج له الشيخان، فكان لفظه أثبت [1].

فرواية معمر بن راشد هو المحفوظ، وهو أوثق من حماد بن أبى سلمة وقد قدح فى رواية حماد غير واحد من آئمة العلم منهم الإمام احمد بن حنبل والإمام الذهبى، وكان البخارى يترك حماداً [2].

**يضاف إلى ما ذكر:** أن خبر " إن أبى وأباك فى النار " خبر آحاد، وأخبار الآحاد لا تثبت بها عقائد ومنها " الغيبيات " ومثله خبر " استأذنت ربى فى زيارة قبر أمى.... "

**على ضوء هذا:** فإن الحديث الذى رواه الثقة لكن خالفه الأوثق أو باقى الثقاة، فإن هذا الحديث بصير عنده مردوداً غير مقبول ولا يصلح لاتخاذه حجة، وهو الحديث الشاذ عند علماء مصطلح الحديث.

**مناقشة المتن:** الحديثان على فرض أن رواهما ثقة، لكن عارضا القرآن الكريم، يصير أن مردودين غير مقبولين ولا يصلحان لاتخاذهما حجة، وهو الحديث المعلل بعلة فادحة عند علماء مصطلح الحديث، وهو أحق بالرد لأن المعارض له قطعى الورود وقطعى الدلالة ألا وهى الآيات القرآنية المحكمة ومنها قوله - سبحانه - ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [3]، وهذا النص قطعى الدلالة لا يحتمل غير ما

---

(1) كشف الأستار عن زوائد البزار ١/ ٦٥.

(2) طبقات الحفاظ ١/ ١٦، السلسلة الضعيفة.

(3) الآية ١٥ من سورة الإسراء.

يدل عليه لفظه بالمطابقة، وعموم الآيات المحكمة التى لا ناسخ لها من القرآن الكريم ولا مخصص لها الدالة على عذر أهل الفترة بأنهم لم يأتهم نذير وماتوا دون إدراك رسالة الإسلام أنهم ناجون [1].

ومما استدل به مجترئون قائلون بكفر وعذاب والديه - ﷺ - خبر: " إن القبر الذى رأيتمونى أناجى فيه: قبر أمى آمنة بنت وهب، وإنى استأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى، فاستأذنته فى الاستغفار لها فلم يأذن لى ونزل علىّ قوله - تعالى - ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ [2].

وجه الدلالة: أن منعه من الاستغفار لأمه يدل على كفرها مثل منع سيدنا إبراهيم - عليه السلام - من الاستغفار لأبيه الكافر.

**المناقشة:**

**أ) مناقشة سند الحديث:**

الحديث أخرجه ابن حبان والحاكم عن ابن جريج عن أيوب بن هانئ عن مسروع بن الأجدع من حديث عبد الله بن مسعود وأورده الشيخ الألبانى فى السلسلة الضعيفة [3].

والقياس فى الحديث الضعيف قياس منع استغفاره لأمه على منع إبراهيم - عليه السلام - من الاستغفار لأبيه قياس مع الفارق لأن أبا إبراهيم رأى وسمع وتلقى

(١) أضواء القرآن فى تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطى - الآية ١٥ من سورة الإسراء -.
(٢) الآيتان ١١٣ وما بعدها من سورة التوبة.
(٣) السلسلة الضعيفة للألبانى رقم ١٣١.

دعوة أبيه [1]، بينما أم النبى - ﷺ - لم تتلق دعوة ولم يكن رسول الله - ﷺ - آنذاك بنبى فسقط القياس.

تنبيه: لا أميل لتكلف بعض أهل العلم فى حمل خبر (أن أبى وأباك فى النار) على العم أبى طالب الذى بلغته الدعوة وليس على أبيه عبد الله الذى لم تبلغه الدعوة واللغة العربية تطلق على العم لفظ الأب [2] ولا حاجة لتكلف وقد ثبتت نجاته بتعيين ولا على أن الله - تعالى - أحيا والديه له - ﷺ - حتى آمنا برسالته [3] لضعف هذا ووضعه.

ولا القول بالتوقف بدعوى تكافؤ الأدلة كقول الإمام الابادى [4] وهذا القول غير مسلم لأن نجاة والديه - ﷺ - ثابتة بالنص القرآنى قطعى الورود وقطعى الدلالة وعمومه وإحكامه وعدم نسخه، فكيف يتساوى فى خبر ظنى الورود ظنى الورود حمّال أوجه، خبر آحاد لا يستدل به فى العقائد معارض للقرآن الكريم ولا بقول أنهما - أى والديه - يطيعان عند السؤال يوم القيامة كغيرهم من أهل الفترة لخبر: ".... وأما الذى مات فى الفترة فيقول: ربّ، ما أتانى لك رسول، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنّه، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار، قال: فوالذى نفسى محمد بيده، لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً [5].

**وجه الدلالة:** هذا فى حق من مات فى الفترة، والشيخ الهرم، ومن ولد آله أصم،

(١) راجع الآيات ٤١ وما بعدها من سورة مريم.

(٢) سيرة ابن هشام ١/ ٢٦٦، الروض الآنف للهيلى ٢/ ٨.

(٣) الروض الآنف للهيلى - مرجع سابق -.

(٤) عون المعبود بشرح سنن أبى داود ١٠/ ٢٣٦.

(٥) مسند احمد السلسلة الصحيحة رقم ١٤٣٤.

ومن مات مجنوناً أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ [1].

فكل هذا تكلف وقد يستأنس به تقوية، إلا أن المعول عليه النصوص الشرعية المحكمة القاطعة بنجاتهما بيقين.

وعليه: تضافرت الأدلة الشرعية من نصوص القرآن الكريم - قطعية الورود والدلالة، والأحاديث النبوية - قطعية الدلالة - والاستنباط السليم لآئمة علم تراثيين ومعاصرين، على نجاة والديه الكريمين سيدنا عبد الله، وسيدتنا آمنة - عليهما السلام - وأنهما من أهل الفترة، ودليل المعقول بوجوه معتبرة، وضعف وسقوط استدلالات الشاذ المجترئ المفترى.

---

(١) الإصابة فى معرفة الصحابة - ترجمة أبى طالب ٣/ ٣٥٧.

## المبحث الثاني

# خصائص النبي - ﷺ - وحقوقه

**ج) خصائص النبي محمد ﷺ:**

أختص النبي ﷺ بخصائص ومقامات في الدنيا والآخرة ليست لسائر الناس، وهذه الخصائص أنواع ومنها:

**أولا:** الأحكام التكليفية:التي لا تتعداه إلي أمته ككونه لا يورث وغير ذلك

**ثانياً:** المزايا الأخروية: كإعطائه الشفاعة، وكونه أول من يدخل الجنة وغير ذلك

**ثالثاً:** الفضائل الدنيوية ككونه اصدق الناس حديثاً.

**رابعاً:** المعجزات وأعلاها القرآن الكريم. والأحكام التكليفية التي اختص بها ﷺ لا تخرج عن كونها واجبة أو محرمة أو مباحة.

**د) الإيمان به ﷺ:** يجب علي كل مكلف تصديق النبي محمد ﷺ فيما جاء به، وذلك مما لا يتم الإيمان إلا به.

كما يجب علي كل مكلف الشهادة لله تعالي بالوحدانية وله ﷺ بالرسالة،

لأن الشهادة ركن من أركان الإسلام لقوله - تعالي -: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾[1].

(١) الآية ٨ من سورة التغابن.

هـ) محبته ﷺ:

**النصيحة له ﷺ:** يجب النصح للنبي ﷺ لقوله ﷺ: (الدين النصيحة. قالوا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)(١) النصيحة لرسول الله ﷺ التصديق بنبوته، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهي عنه ومؤازرته ونصرته(٢).

و) تعظيم حرمة النبي ﷺ وتوقيره:

تعظيم حرمة النبي ﷺ واجب لعلوّ مقام النبوة والرسالة، الذي هو أعلي مقام يمكن أن يبلغه بشر، قال تعالي: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾(٣).

**توقيره في نداءه وتسميته ﷺ:**

أمر الصحابة - رضوان الله عليهم - بتوقير النبي ﷺ حال ندائهم له فقال تعالي: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾(٤)

**غضّ الصوت عنده وتوقيره بعد موته ﷺ:**

حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته حياً، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثال كلامه المسموع من لفظه. ويجب مراعاة ذلك بعد وفاته ﷺ عند قبره(٥).

**توقير آل النبي ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - وبرهم وحبهم:**

---

(١) اخرجه مسلم ١/ ٧٤.
(٢) شرح الشفا ٣/ ٦٠٢ - ٦٠٥.
(٣) الآيتان ٨: ٩ من سورة الفتح.
(٤) الآية ٦٣ من سورة النور.
(٥) تفسير القرطبي ١٦/ ٣٠٧، والشفا للقاضي عياض ٣/ ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٦٠. واحكام القرآن لابن العربي ٤/ ١٤٦.

قال أبو بكر - رضي الله عنه -: (ارقبوا محمداً في أهل بيته)

وقال أيضاً: (والذي نفسي بيده لقرابة النبي ﷺ أحبّ إليّ أن أصل من قرابتي).

وأما أصحابه ﷺ فقد أثني الله عليهم بإيمانهم وإحسانهم وجهادهم فقال تعالي: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [1]، وقال: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [2] وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [3] وقد قال النبي ﷺ في الأنصار: (إن الله اختارني واختار لي أصحابا، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [4].

ز) الصلاة والسلام عليه:

الصلاة والسلام علي النبي ﷺ مشروعةٌ مأمور بها بقول الله ٠ تعالي -:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [5].

ح) سؤال الوسيلة للنبي ﷺ:

ذهب الفقهاء إلي أنه يسن للمسلم الدعاء للنبي ﷺ برفعة مقامه في الآخرة وذلك بسؤال الوسيلة له، وموضع ذلك بعد تمام الآذان وإجابة المؤذن، لما ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - مرفوعاً: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا

---

(١) الآية ٢٩ من سورة الفتح.

(٢) الآية ١٨ من سورة الفتح.

(٣) الآية ١٠٠ من سورة التوبة.

(٤) الطبراني في الأوسط ١/ ٢٨٣.

(٥) الآية ٥٦ من سورة الأحزاب.

مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلّي عليّ صلاةً صلي الله بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت له الشفاعة) [1].

والصيغة المندوبة لذلك وردت في حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ: (من قال حين يسمع النداء: اللهم ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته - حلّت له شفاعتي يوم القيامة) [2].

وقال بعض الشافعية: ويسنّ الدعاء المذكور عند الإقامة أيضاً [3].

**ط) التوسل بالنبي ﷺ:**

لا خلاف بين العلماء في التوسل بالنبي ﷺ علي معني الإيمان به ومحبته، وذلك كأن يقول: أسألك بنبيك محمد، ويريد: أني أسالك بإيماني به وبمحبته وأتوسل إليك بإيماني به ومحبته ونحو ذلك.

**ى) طلب شفاعته ﷺ:**

طلب الشفاعة منه ﷺ في حياته جائز، كما شفّع ﷺ لمغيث زوج بريرة عندما خُيرت لما عتقت بين البقاء معه وبين مفارقته، فشفع النبي ﷺ له لترضي بالبقاء معه، فقالت: (لا حاجة لي فيه) [4].

---

(١) مسلم ١/ ٢٨٨.

(٢) فتح الباري ٢/ ٩٤.

(٣) المغني لابن قدامة ١/ ٤٢٨، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥٣، وفتح القدير علي الهداية ١/ ٢٥٠، ونهاية المحتاج للرملي ١/ ٤٢٢، والمهذب للشيرازي ١/ ٢٠٤.

(٤) فتح الباري ٩/ ٤٠٨

وكذلك يتشفع به بنو آدم يوم القيامة فيشفع لهم عند الله تعالي، لتعجيل الحساب، كما ورد به الحديث الصحيح.

وأما بعد وفاته ﷺ فإن طلب الشفاعة منه لا بأس به، بأن يتوجه العبد بالدعاء إلي الله تعالي: اللهم شفّع فينا نبيك محمداً ﷺ.

**ك) التبرك بالنبي ﷺ وبآثاره:**

اتفق العلماء علي مشروعية التبرك بالنبي ﷺ، وأورد علماء السيرة والشمائل والحديث أخباراً كثيرة تمثل تبرك الصحابة - رضي الله عنهم - بصور متعددة بالنبي ﷺ وآثاره.

**م) التسمّي باسم النبي ﷺ والتكني بكنيته:**

اختلف العلماء في التسمية باسمه والتكني بكنيته علي أقوال:

منها: أنه يجوز التسمي باسمه، ولا يجوز التكني بكنيته.

ومنها: الجواز مطلقاً في الأمرين.

ومنها: تحريم الجمع بين اسمه (محمد) وكنيته (أبي القاسم)

ومنها: تحريم الجمع بين الكنية والاسم في حال حياته ﷺ.

**ن) وجوب طاعته ﷺ:**

أوجب الله تعالي علي المؤمنين طاعة النبي ﷺ، قال الله - تعالي -:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠﴾[1]

وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[2].

---

(١) الآية ٢٠ من سورة الأنفال.

(٢) الآية ٨٠ من سورة النساء.

## س) اتباع النبي ﷺ في أفعاله الجبلّية:

يجب اتباع النبي ﷺ في أمور الدين، ولا خلاف في وجوب ذلك علي جميع الأمة سواء في ذلك مجتهدهم ومقلدهم. أما أفعال النبي ﷺ الجبلّية ففيها تفصيل.

**اجتهاد النبي ﷺ:**

الأحكام التي صدرت عن النبي ﷺ اختلف فيها الاصوليون علي قولين:

**الأول**: أنها كلها موحي بها إليه من الله تعالي، بدلالة قوله – تعالي –: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ﴾[1]

**الثاني**: أن منها – وهو الأكثر – ما هو وحي، سواء كان قرآناً أو غيره ومنها ما يكون باجتهاد منه ﷺ[2].

**حكم من تنقّص النبي ﷺ أو استخف به أو آذاه:**

ورد في القرآن الكريم تعظيم جرم تنقص النبي أو الاستخفاف به ولعن فاعله، وذلك في قول الله – تعالي – ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٥٧ ﴾[3]، وقوله – تعالي – ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا

---

(١) الآيات من ٣: ٥ من سورة النجم.

(٢) تيسير التحرير ١/ ١٨٩، ٤/ ١٨٣، ٢٣٦، وإحكام الأحكام للآمدي ٣/ ٤٣، ٤٤، ٤/ ٢٢٢، ٢٨٢، والرسالة للإمام الشافعي، وأصول البزدوي وشرح البخاري ٣/ ٩٢٦ – ٩٣٣.

(٣) الآية ٥٧ من سورة الأحزاب.

مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[(١)]، وقد ذهب الفقهاء إلي تكفير من فعل شيئاً من ذلك[(٢)].

**حكم من ترك التأدب في الكلام في حق النبي ﷺ:** حكم من كذب علي النبي ﷺ:

من كذب علي النبي ﷺ متعمداً فقد ارتكب معصية من الكبائر، وقد جاء عنه ﷺ أنه قال: (من كذب عليّ ليس ككذب علي أحد، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار)[(٣)].

وقال ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[(٤)].

**حقوق النبى - ﷺ - على الخلق**

**حقوقه - ﷺ - على الناس، عديدة منها:**

الإيمان والتصديق بنبوته ورسالة الله - تعالى - له، وتصديقه فى جميع ما جاء به وما قاله، ومطابقة تصديق القلب للقول والفعل:

قال - تعالى -: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[(٥)]، ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾[(٦)].

---

(١) الآيتان ٦٥ - ٦٦ من سورة التوبة.

(٢) الصارم المسلول علي شاتم الرسول ص ٥٢٧ - ٥٢٩، والشافي في حقوق المصطفي وشرحه ٤/ ٧٦ - ١٩٢، جواهر الأكليل ١/ ٢٦٩، وحاشية ابن عابدين ٣/ ٢٩٠ - ٢٩١، والذخيرة للقرافي ١٢/ ١٨

(٣) مسلم ١/ ١٠

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية ج ٤٠ - بتصرف -.

(٥) الآية ٨ من سورة التغابن.

(٦) الآيات ٨-٩ من سورة الفتح.

وجوب طاعته وإقامة شرعه: قال الله - عز وجل - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [1]، ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ ﴾ [2].

وقال - ﷺ -: " كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى " قالوا: يا رسول الله! من يأبى؟ قال: " من أطاعنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبى " [3].

**وجوب اتباعه دليل على محبيه، وبرهان على صدق الإيمان به:**

يقول الحق جل وعلا: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (٣١) قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ ﴾ [4].

**بغض من أبغض الله - تعالى - ورسوله ﷺ، ومعاداة من عاداه:**

قال- تبارك وتعالى-: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [5].

**محبته ﷺ وتفضيل حبه على حب نفسه وخاصته وسائر المخلوقات:**

فحبه - ﷺ - مُقدم على حب الأولاد والآباء والأزواج والناس أجمعين كما

---

(١) الآية ٥٩ من سورة النساء.

(٢) الآية ٥٤ من سورة النور.

(٣) أخرجه البخارى كتاب الاعتصام بالسنة رقم ٧٢٨٠.

(٤) الآيتان ٣١: ٣٢ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٢٢ من سورة المجادلة.

قال - ﷺ -: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"[1].

وقال - ﷺ -: " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد إذن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف فى النار "[2].

وأعلى الحب أن يُضحى المرء بولده وماله من أجل رؤيته - ﷺ -، كما قال: " من أشد أُمتى لى حباً ناس يكونون بعدى بود أحدهم لو رآنى بأهله وماله "[3].

**تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره - ﷺ -:**

قال الله - جل وعز-: ﴿ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾[4] أى: تُجلوه وتنصروه وتؤيدوه وتحبوه. وقال - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾[5]، وقال - تعالى -: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾[6].

**التحاكم والرضا التام والانقياد الكامل لشرعه - ﷺ -:**

قال - تعالى -: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

(١) أخرجه البخارى كتاب الإيمان رقم ١٥.

(٢) أخرجه البخارى كتاب الإيمان رقم ١٦.

(٣) أخرجه مسلم كتاب صفة الجنة رقم ٢٨٣٢.

(٤) الآية ٩ من سورة الفتح.

(٥) الآيات ٢، ٣ من سورة الحجرات.

(٦) الآية ٦٣ من سورة النور.

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [1]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [2].

التخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه، والسير علي منهاجه - ﷺ -:

قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [3].

قال رب العالمين سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [4] فإن خلق النبى - ﷺ - القرآن كما قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها -:

" كان خلقه القرآن " [5]. أى: يأتمر بأمره، وينتهى عن نهيه، ويسير على دربه، ويقف عند حدوده.

## تعليم الأولاد سيرته - ﷺ -:

قال سعد بن أبى وقاص - رضي الله عنه -: " كنا نروى أبناءنا مغازى رسول الله - ﷺ - كما نعلمهم السورة من القرآن " [6].

الأدب معه عند ذكره، أو رواية أخباره، أو الاستماع لأحاديثه - ﷺ -: مر مالك بن أنس على أبى حازم وهو يحدث، فجازه وقال: إنى لم أجد موضعاً أجلس فيه،

(١) الآية ٦٥ من سورة النساء.
(٢) الآية ٥١ من سورة النور.
(٣) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.
(٤) الآية ٤ من سورة القلم.
(٥) أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين.
(٦) البداية والنهاية ٢ / ٢٤٢.

فكرهت أن آخذ حديث رسول الله - ﷺ - وأنا قائم.

وقال مطرف: " كان إذا أتى الناس مالكاً خرجت إليهم الجارية، فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا: المسائل خرج إليهم، وإن قالوا: الحديث دخل مغتسله، واغتسل وتطيب، ولبس ثياباً جدداً، ولبس ساجة، وتعمم، ووضع على راسه رداءه، وتلقى له منصة، فيخرج فيجلس عليها، وعليه الخشوع، ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله - ﷺ - ".

حفظ بعض أحاديثه - ﷺ -، فإن هذا دليل حب، وبرهان اتباع، وعلامة إيمان: فيمكن للعبد المسلم حباً فى رسول الله - ﷺ - أن يحفظ ويدرس من كتب السنة المعتمدة.

**الصلاة والسلام عليه عند ذكره - ﷺ -:**

قال الله - تعالى -: ] إن الله وملائكته يصلون علي النبي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [(١)، فصلاة الملائكة الدعاء، وصلاة الله - تعالى - عليه رحمة وثناء فى الملأ الأعلى، وترك الصلاة عليه - ﷺ - تعمداً توجب الخسران، يقول - ﷺ -: " رغم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصل على، ورغم أنف رجل دخل رمضان قم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة"(٢).

يقول- ﷺ -: " من ذكرت عنده فلم يصل على أخطأ به طريق الجنة " (٣).

وقال - ﷺ -: " البخيل كل البخيل من ذكرت عنده لم يصل على " (٤). وللصلاة

(١) الآية٥٦ من سورة الأحزاب.

(٢) أخرجه مسلم كتاب البر والصلة رقم ٢٥٥١.

(٣) أخرجه إسماعيل القاضى فى فضل الصلاة على النبى - ﷺ - ٤٢، ٤٣.

(٤) أخرجه الترمذى.

عليه صلى الله عليه وآله وسلم أجر عظيم، وثواب كبير.

قال النبى - ﷺ -: " من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات، وحط عنه عشر خطيئات، ورفع له عشر درجات "[1].

ومن لم يصل على النبى - ﷺ - فى المجالس تحسر على ذلك فى الآخرة ولو دخل الجنة، يقول رحمة الله للعالمين - ﷺ -: " لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبى - ﷺ - إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة، لما يرون من الثواب "[2].

**توقير آل بيته وبرهم، وأمهات المؤمنين أزواجه - ﷺ -:**

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3].

وتوقير آل البيت يثبت بالثناء عليهم، واحترامهم، وإنزالهم منزلتهم اللائقة بهم، فإن هذا من تقدير سيدنا محمد - ﷺ -. قال أبو بكر - رضي الله عنه -: " ارقبوا محمداً فى أهل بيته "[4].

ومن أهم الأولويات فى توقيرهم حبهم، قال - ﷺ - لعلى - رضي الله عنه -: " لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق "[5].

توقير أصحابه، وبرهم، ومعرفة حقهم، والاقتداء بهم، وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم، ومعاداة من عاداهم، والإمساك عما شجر بينهم فإن الثناء عليهم

(١) أخرجه الحاكم ١ / ٥٥٠ وقال: صحيح الإسناد. وقال الذهبى: صحيح.
(٢) أخرجه الترمذى رقم ٣٣٨٠ وأحمد ٢/ ٤٦٦ والحاكم ١/ ٥٤٩، ٥٥٠.
(٣) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.
(٤) أخرجه الترمذى رقم ٢٤٥٧ وقال: حسن صحيح.
(٥) أخرجه البخارى كتاب فضائل الصحابة رقم ٣٧١٣.

ثناء عليه، وسبهم يقارب سبه - ﷺ -: قال - تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ﴾[1]، [2].

إذا علم هذا: ينشر السلفيون مفاهيم مغلوطة وأفكاراً خاطئة يحسبونها توحيداً! تجافى ما ذكر من خصائص وحقوق سيدنا محمد - ﷺ - فمن ذلك:

· التأفف والإمتعاض من وصفه - ﷺ - بالسيادة توقيراً واحتراماً! معللين بخبر: " السيد هو الله "، " لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم " وهذا تدليس وفساد فى الاستدلال فالسيد بالنسبة لله - عز وجل - بمعنى المالك المتصرف ولم يقل بهذا المعنى لرسول الله - ﷺ - أحد، وورد لفظ السيد فى القرآن الكريم بحق سيدنا يحيى - عليه السلام - ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[3]، وفى حق عزيز مصر ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ﴾[4].

· الإدعاء أنه - ﷺ - وحاشاه لا نفع منه فليس له من الأمر شىء سواء للكفار أو للمسلمين!، وهذه جرأة وفرية كاشفة عن جهل السلفية بالقرآن الكريم قال الله - عز وجل -: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾[5]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ

(١) الآية ٢٩ من سورة الفتح.

(٢) سيرة الرسول - ﷺ - أ.د / مصطفى مراد - بتصرف -.

(٣) الآية ٣٩ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ٢٥ من سورة يوسف.

(٥) الآية ٦٤ من سورة النساء.

﴿فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[١]،

· إخفاء مكان مولده المبارك بمكة - ﷺ - كأنه عورة أو بقايا من بقايا الجاهلية!!.

· تحريم الاحتفال العلمى والدعوى وإظهار الفرح بمولده - ﷺ - بزعم البدعة!، وهناك فروق بين "عيد" و"موسم" و"مناسبة" فالعيدان الحقيقيان: الفطر والنحر، وما سواهما من مناسبات ترتبط بمعالم ومواقف فى السيرة النبوية مثل الهجرة التى عظمها أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - وجعلها بدءً للتقويم الهجرى، والمولد النبوى المحمدى الذى احتفى به رسول الله - ﷺ - أسبوعياً بصومه ليوم " الإثنين " قائلاً: " ذاك يوم ولدت فيه، والإسراء والمعراج، وتحويل القبلة، وموسم تاسوعاء وعاشوراء وقد احتفى رسول الله - ﷺ - بعاشوراء ذكرى نجاة سيدنا موسى - عليه السلام - من فرعون حيث صامه وصارت سنة فى أمته الاحتفال الشعائرى العبادى بنجاة سيدنا موسى - عليه السلام - لدى المسلمين لقيام الساعة، وغاب عن أشياخ السلفية الفروق بين: عبادات وعادات، مصلحة مرسلة وبدعة وأنه " لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان "، وصار العراك السلفى وإساءة الأدب منهم فى مواسم إسلامية ومناسبات وطنية تنبىء عن جهلهم المطبق بالمبادىء والمقاصد العامة للتشريع الإسلامى!.

(١) الآية ٣٣ من سورة الأنفال.

## المبحث الثالث

## التبرك به وآثاره - ﷺ -

بعيداً عن شطحات الوهابية المتسلفة المتطاولين على مقام الشخصية المحمدية - ﷺ - وهم خوارج هذا الزمان لقرب قيام الساعة حيث كما قال سيدنا عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - " أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين "(١).

مفهوم التبرك: طلب ثبوت الخير الإلهى فى الشئ (المفردات فى غريب القرآن للاصفهانى فى مادة (برك).

**الحكم التكليفى:** التبرك مشروع ومستحب بلا خلاف.

اتفق العلماء على مشروعية التبرك بآثار سيدنا رسول الله - ﷺ - ومن ذلك:

١- فى وضوئه - ﷺ -: روى: كان النبى - ﷺ - إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه "(٢).

٢- فى ريقه ونخامته - ﷺ -: روى " كان ما بصق بصاقاً ولا تنخم نخامة إلا تلقوها، وأخذوها من الهواء، ووقعت فى كف رجل منهم، فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم، ومسحوا بها جلودهم وأعضاءهم تبركاً بها "، " كان - ﷺ - يتفل فى أفواه الأطفال، ويمج ريقه فى الأيادى، وكان يمضغ الطعام فيمجه فى فم الشخص،

(١) صحيح البخارى - كتاب الديات، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم.

(٢) فتح البارى ٥ / ٣٣٠.

وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يأتون بأطفالهم ليحكنهم النبي - صلى الله عليه وسلم - رجاء البركة "[1].

٣- فى دمه - صلى الله عليه وسلم -: ثبت أن بعض الصحابة - رضي الله عنهم - شربوا من دمه - صلى الله عليه وسلم - على سبيل التبرك ومنهم عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما -: أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يحتجم، فلما فرغ، قال: يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يزال أحد، فشربه، فلما رجع قال: يا عبد الله ما صنعت؟ قال: جعلته فى أخفى مكان علمت أنه مخفى عن الناس، قال: لعلك شربته؟ قلت: نعم، قال: ويل للناس منك وويل للناس منك " فكانوا يرون أن القوة التى به من ذلك الدم " وفى رواية قال - صلى الله عليه وسلم - له: من خالط دمه دمى لم تمسه النار"[2].

٤- فى شعره - صلى الله عليه وسلم -: عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى منى فأتى الجمرة فرماها تم أتى منزله بمنى ونحر، قال للحلاق: خذ، وآشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس "، وفى رواية دعا أبا طلحة الأنصارى - رضي الله عنه - فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر فقال: احلق، فحلقه، فأعطاه أبا طلحة فقال: اقسمه بين الناس "[3].

وروى أن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - فقد قلنسوة له يوم اليرموك، فطلبها حتى وجدها، وقال: اعتمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحلق رأسه، فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها فى هذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً وهى معى إلا رزقت النصر "[4]، وعن أنس - رضي الله عنه - قال: " لقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والحلاق

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطى ١/ ٥٣، زاد المعاد لابن القيم ٢/ ١٢٤.

(٢) سنن الحاكم ٣/ ٥٥٤.

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٩٤٧.

(٤) سنن الحاكم ٣/ ٢٩٩.

يحلقه وأطاف به أصحابه - رضي الله عنهم -، فما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل "[1].

٥- فى سؤره وطعامه - صلى الله عليه وسلم -: من ذلك أن سهل بن سعد - رضي الله عنه - " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام فقال للغلام: أتأذن لى أن أعطى هؤلاء؟ فقال للغلام - وهو ابن عباس - رضي الله عنهما - والله يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا أوثر بنصيبى منك أحد، فتله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى يده "[2].

وعن عميرة بنت مسعود - رضي الله عنها - أنها دخلت على النبى - صلى الله عليه وسلم - وأخواتها يبايعنه وهنّ خمس، فوجد به يأكل قديدة، فمضغ لهن قديدة، ثم ناولنى القديدة، فمضغها كل واحدة قطعة قطعة، فلقين الله - تعالى - وما وجد لأفواهن خلوف"[3] وروى خنس بن عقيل - رضي الله عنه -: " سقانى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شربة من سويق شرب أولها وشربت آخرها، فما برحت أجد شبعها إذا جعت، وريها إذا عطشت وبردها إذا ظمأت "[4].

٦- فى أظافره - صلى الله عليه وسلم -: من حديث محمد بن زيد أن أباه - رضي الله عنهما - حدثه: " أنه شهد النبى - صلى الله عليه وسلم - على المنحر ورجلا من قريش، وهو يقسم أضاحى، فلم يصبه منها شئ ولا صاحبه فحلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأسه فى ثوبه، فأعطاه فقسم منه على رجال، وقلّم أظافره فأعطاه صاحبه "، وفى رواية " ثم قلم أظافره وقسمها بين الناس "[5].

(١) صحيح مسلم ٤ / ١٨١٢.
(٢) فتح البارى ١٠/ ٨٦، صحيح مسلم ٣/ ١٦٧.
(٣) الطبرانى ٢٤ / ٣٤١.
(٤) الدلائل ١ / ٣٥٨.
(٥) مسند أحمد ٤ / ٤٢، زاد المعاد ١ / ٢٣٢.

٧- فى لباسه وأوانيه - ﷺ -: عن أسماء بنت أبى بكر - رضي الله عنها -: " أخرجت حبة طيالسة وقالت: أن رسول الله - ﷺ - كان يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها "[١].

وروى عن أبى محمد الباجى قال: " كانت عندنا قصعة من قصاع النبى - ﷺ - فكنا نجعل فيها الماء للمرض، يستشفون بها، فيشفون بها "[٢].

٨- فى ملمسه ومصلاه - ﷺ -: كان الصحابة - رضي الله عنهم - يتبركون فيما تلمس يده الشريفة - ﷺ - فمن ذلك فيما لمسه وغرسه - ﷺ - لسلمان - رضي الله عنه -، ووضع يده الشريفة - ﷺ - على رأس حنظلة بن حذيم وبّرك عليه، فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه، والشاة قد ورم ضرعها، فيوضع على موضع كف النبى - ﷺ - فيذهب الورم، وكان يؤتى إليه - ﷺ - بالمرضى وأصحاب العاهات والمجانين فيمسح عليهم بيده الشريفة فيزول ما بهم من مرض وجفون وعاهة، وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يحرصون على أن يصلى النبى - ﷺ - فى مكان من بيوتهم، ليتخذوه مصلى لهم بعد ذلك، وتحصل لهم بركة النبى - ﷺ - وحصل ذلك لعتبان بن مالك - رضي الله عنه -[٣]، [٤].

**ونختم: تبرك الصحابة - رضي الله عنهم - للاستشفاء وحصول البركة فى صحيحى البخارى ومسلم:**

أ) من أن أم سلمة - رضي الله عنها - زوج النبى - ﷺ - كانت تحتفظ بشعرات من شعر النبى - ﷺ - فى جلجل لها " ما يشبه قارورة " فكان إذا أصاب أحداً من الصحابة

---

(١) صحيح مسلم ٣ / ١٦٤١.

(٢) شرح النووى لصحيح مسلم ١٤ / ١٢٣.

(٣) البزار ٣ / ٢٦٨، مسند أحمد ٥ / ٦٧، نسيم الرياض ٣ / ١٤٧، فتح البارى ٢/ ٢٣٢، صحيح مسلم ١/ ٤٥٥.

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ج ١٠ مادة " تبرك ".

- رضي الله عنه - عين أو أذى أرسل إليها إناء فيه ماء، فجعلت الشعرات فى الماء، ثم أخذوا الماء يشربونه توسلاً للاستشفاء والتبرك به "[1].

ب) "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدخل ببيت أم سليم - رضي الله عنها - فينام على فراشها، وليست هى فى البيت، فجاء ذات يوم فنام على فراشها فجاءت أم سليم - رضي الله عنها - وقد عرق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها "صندوق صغير لمتاع المرأة" فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره فى قواريرها، فأفاق النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ما تصنعين يا أم سليم؟ فقالت: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نرجو بركته لصبياننا. قال: أصبت "[2].

· وما ثبت من تبرك أبى أيوب الأنصارى وزوجه - رضي الله عنهما - بآثار أصابع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى قصعة الطعام، حينما كان يردّ عليهما فضل طعامه [3].

· وأورد صاحب كتاب (فقه السيرة النبوية) الشيخ أ.د / محمد سعيد البوطى: لقد ضل قوماً حسبوا أن محبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس لها معنى إلا الإتباع والإقتداء، وفاتهم أن الإقتداء لا يأتى إلا بوازع ودافع، ولن تجد من وازع يحمل على الإتباع الحقيقى إلا المحبة القلبية التى تهز المشاعر وتستبد العواطف ولذلك جعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقياس الإيمان بالله - تعالى - امتلاء القلب بمحبته - صلى الله عليه وسلم - بحيث تغدو متغلبة على محبة الولد والوالد والناس أجمعين.

· ونعى الشيخ البوطى - حفظه الله تعالى - على الشيخ الألبانى - غفر الله - تعالى - له - رده للأحاديث النبوية الصحيحة المثبتة للتبرك والتوسل به - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) صحيح البخارى كتاب اللباس، باب ما يذكر فى الشيب.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب طيب عرقه.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، مسند أحمد ٥ / ٩٤..

- حيث نسب للشيخ الألبانى - رحمه الله تعالى - قوله: هذه الأحاديث لا فائدة منها فى هذا العصر!! وهذا شئ يدعو للغرابة والنكارة معا صدوره من رجل عكف على الأحاديث النبوية تعلماً وتعليماً رد أحاديث نبوية صحيحة وجعلها منسوخة ولا ناسخ!!.

· إن ما ذكره الشيخ الألبانى إنما لتقليده على ما يبدو بالفكر الوهابى المتسلف الذى غالى وأطرى حكامه ورموزه.

· إن التبرك به - ﷺ - والتوسل بجاهه فى حياه وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى فى أعلى عليين بما ورد من أفراد وجزئيات ثابتة بنصوص شرعية محكمة داخلة تحت عموم النص عن طريق ما يسميه علماء أصول الفقه (تنقيح المناط) [1].

· الجفاء وسوء الأدب من الوهابية مع سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - لا تحتاج إلى براهين فهم ينكرون التبرك به وبآثاره، ويغمطون حقوقه، ويرونهم مجرد حامل رسالة جاء وراح!، ونعته دون وصف السيادة، ونداءات منهم بنبش قبره الشريف وإخراج جسده الشريف منه، سداً لذريعة الشرك كما فى تصورهم المختل المعتل ومحاولات اخفاء القبة الصغيرة فوق قبره الشريف وغير ذلك من تصرفات من مرضى هلاوس ووساوس الشرك.

---

(١) انظر: فقه السيرة النبوية للبوطى ص ١٤٠ وما بعدها - بتصرف -.

## المبحث الرابع

## تروك النبى - ﷺ -

**الترك فى اللغة:** ودع الشئ وتخليته هكذا فى " لسان العرب "

**والترك نوعان:** ترك غير مقصود وترك مقصود.

فأما الترك غير المقصود فواضح أنه سلب محض. وهو ليس موضعاً للقدوة، ولا يستدل به على طريقة الاستدلال بالأفعال، فلا يدل على جواز ولا كراهة ولا تحريم.

ويقول ابن تيمية فى سياق كلامه عن دخول الحمامات: " ليس لأحد أن يحتج على كراهة دخولها، أو عدم استحبابه، بكون النبي - ﷺ - لم يدخلها، ولا أبو بكر وعمر، فإن هذا إنما يكون حجة لو امتنعوا من دخول الحمامات، وقصدوا اجتنابها، أو أمكنهم دخولها فلم يدخلوها.

وقد علم أنه لم يكن فى بلادهم حينئذ حمام، فليس إضافة عدم الدخول إلى وجود مانع الكراهة أو عدم ما يقتضى الاستحباب بأولى من إضافته إلى فوات شرط الدخول وهو القدرة والإمكان.

وهذا كما أن ما خلقه الله فى سائر الأرض من القوات واللباس والمراكب والمساكن لم يكن كل نوع منه كان موجوداً بالحجاز.

فلم يأكل النبي - ﷺ - من كل نوع من أنواع الطعام القوت والفاكهة، ولا لبس من كل نوع من أنواع اللباس، ثم إن من كان من المسلمين بأرض أخرى كالشام ومصر واليمن وخراسان وغير ذلك، عندهم أطعمة وثياب مجلوبة عندهم أو مجلوبة

من مكان آخر، فليس لهم أن يظنوا ترك الانتفاع بذلك الطعام واللباس سنة، لكون النبي - ﷺ - لم يأكل مثله ولم يلبس مثله، إذ عدم الفعل إنما هو عدم دليل واحد من الأدلة الشرعية، وهو أضعف من القول، باتفاق العلماء وسائر الأدلة من أقواله كأمره ونهيه وإذنه، ومن قول الله - تعالى -، هي أقوى وأكبر ولا يلزم من عدم دليل معين عدم سائر الأدلة الشرعية.

وأما الترك المقصود: فهو الذي يعبر عنه الكف، والإمساك، أو الإمتناع هل الكفّ فعل من الأفعال؟

يرى كثير من الأصوليين الفقهيين أن الكف فعل من الأفعال، وهو عندهم فعل نفسي فى الكتاب والسنة إشارات إلى أن الكف فعل، منها قوله تعالى -: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾[1] فسمى الله تعالى ترك العباد والعلماء للنهي عن المنكر صنعاً، والصنع فعل. ومنها قول النبي - ﷺ -: " عرضت على أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت فى محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق ووجدت فى مساوئ أعمالها النخامة تكون فى المسجد لا تدفن " فجعل ترك دفنها ممن يراها عملاً سيئاً.

الترك إما عدمي: وهو أن النبي - ﷺ - ترك الحكم فى أمور لم تعرض له ولم تحدث فى زمانه، فترك فعلها، وترك القول فى شأنها، لعدم المقتضى لذلك القول والفعل.

ويذكره الأصوليون فى أبواب مختلفة كباب القياس، والمصلحة المرسلة وغير ذلك. ويتعرض له السلفيون فى البدعة.

وإما وجودي: وهو الكف، وهو أن يقع الشئ، ويوجد المقتضى للفعل أو القول فيترك الفعل والقول، ويمتنع عنهما.

---

(١) الآية: ٦٣ من سورة المائدة.

**وهذا القسم نوعان:**

**الأول:** ترك الفعل والإعراض عنه.

**والثاني:** ترك القول، وهو على منزلتين ؛ لأنه إما سكوت عن الجواب وغيره من أنواع القول ما عدا الإنكار.

وإما سكوت عن الإنكار خاصة، فيسمى التقرير.

**المصدر:** أفعال الرسول ودلالتها على الأحكام الشرعية [١]

إن تروك النبي - ﷺ - يمكن تقسيمها إلى أقسام موازية لأقسام أفعاله، والأقسام التي يظهر انقسام الترك إليها ما يلي:

الأول: الترك لداعي الجِبلَّة البشرية: وهذا لا يدل على حقنا على تحريم ولا كراهة، ومثاله ترك النبي - ﷺ - أكل لحم الضب، وقال: " إنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ".

وكان يترك الطعام إن لم يكن مما يشتهي. ففي الحديث " ما عاب النبي ﷺ - طعاماً قط إن إشتهاه أكله، وإن كرهه تركه ".

ويظهر من هذا النوع ما روي أنه - ﷺ - اغتسل من الجنابة فأتته ميمومنة بخرقة، فلم يردها، وجعل ينفض الماء بيده. فتركه التنشيف ظاهر أنه لغرض جبلي، ولعله يتعلق برغبته فى إطالة ترطب البدن، أو غير ذلك، " وترك النبي - ﷺ - لا يدل على الكراهة، فإن النبي - ﷺ - قد يترك المباح كما يفعله".

الثاني: الترك الذى قام دليل اختصاصه به - ﷺ -: وهو تركه لما حرم عليه خاصة. كتركه أكل الصدقة قال - ﷺ -: " إنا معشر آل محمد لا تحل لنا الصدقة ".

---

(١) أ. د. محمد سليمان الأشقر، الترك فى السنة والأحكام التي تدل عليها.

ومثله ترك ما يشتبه أنه من الصدقة. ومنه أن النبي - ﷺ - وجد تمرة ملقاة، فقال: " لولا أني أخشى أن تكون من تمر الصدقة لأكلتها "

ولا يجوز أن يحمل شئ من تروكه - ﷺ - على الخصوصية لمجرد الاحتمال. بل لابد من دليل، كما فى الأفعال.

الثالث: الترك بياناً أو امتثالاً لمجمل معلوم الحكم، عام لنا وله، فيستفاد حكم الترك من الدليل المبين والمتمثل ومثاله تركه - ﷺ - الإحلال من العمرة مع صحابته، وقال: " إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتي أنحر ". وقال: " لا يحل مني حرام حتى يبلغه الهدي محله " فقد امتثل النهي الذى فى الآية، بترك التمتع، لما كان قد ساق الهدي، وتبين بذلك حكم من ساق الهدي، وتبين أيضاً أن المحل الزماني مراعى

والحكم هنا - أعني حكم الحلق - هو التحريم، لظاهر النهي فى الآية ومن الترك الامتثالي تركه - ﷺ - الصلاة على المنافقين لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ (١)

**الرابع: الترك المجرد، وهو الذى ليس من الأقسام السابقة وهو نوعان:**

**الأول:** ما علم حكمه فى حقه بقوله - ﷺ -، أو باستنباط.

**والثاني:** ما لم يعلم حكمه.

فعل ما تقدم ذكره، لا فرق بين الفعل والترك فى التأسي فيهما، وقد صرح الشوكاني بذلك، فقال:" تركه- ﷺ- للشئ كفعله له فى التأسي به فيه ".

ويقول الجصاص، وفيه تلخيص أحكام الترك: "نقول فى الترك كقولنا فى الفعل. فمتي رأينا النبي - ﷺ - قد ترك فعل شئ، ولم ندر على أي وجه تركه، قلنا تركه على

---

(١) الآية: ٨٤ من سورة التوبة.

جهة الإباحة. وليس بواجب علينا إلا أن يثبت عندنا أنه تركه على جهة التأثم بفعله، فيجب علينا تركه على ذلك الوجه حتى يقوم الدليل على أنه مخصص به دوننا ".

وقال ابن السمعاني: " إذا ترك النبي - ﷺ - شيئاً وجب علينا متابعته فيه ومقصوده بالمتابعة المساواة فى حكم الترك، كما تقرر عندنا أن ذلك مرداه بهذه العبارة فى بحث الأفعال وليس مقصوده أنه يجب علينا أن نترك ما ترك فى جميع الأحوال ". فظاهر كلامهم التسوية بين الفعل والترك فى مراتب التأسي.

**تكرار الترك:**

إنه كما تقدم فى الفعل أن تكراره والمواظبة عليه يقرب أنه - ﷺ - فعله على جهة التعبد والقربة، فكذلك التروك، ترقى بها المواظبة حتى تقربها من باب ما ترك تعبداً.

ومن أمثلة ذلك ما ورد فى الصحيحن عن ابن عمر: " أن رسول الله - ﷺ - كان يسبح على ظهر راحلته، حيث كان وجهه، يومئ برأسه ". وفي رواية البخاري: " إلا الفرائض " ولمسلم:" غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة "، فإنه تركه لصلاة الفريضة على الراحلة ولو كان تركه مرة أو مرتين، لا يدل على المنع منها. يقول ابن دقيق العيد: " قد يتمسك بها فى الحديث فى صلاة الفرض لا تؤدى على الراحلة. وليس ذلك بقوي فى الاستدلال ؛ لأنه ليس فيه إلا ترك الفعل المخصوص. وليس الترك بدليل على الامتناع".

ثم قال: " وقد يقال إن دخول وقت الفريضة مما يكثر على المسافرين فترك الصلاة لها دائماً مع فعل النوافل على الراحلة، يشعر بالفرق بينهما فى الجواز وعدمه " وهذا الذي قاله أخيراً هو المراد. وهو المعتمد عند الفقهاء فى هذا الفرع [1].

إذا علم هذا فنقول: هناك فئة من الناس وهم المتسلفة حرموا لترك النبي - ﷺ

(١) أفعال الرسول ودلالتها على الأحكام الشرعية - مرجع سابق -.

- ما لم يحرمه الشارع فزادوا على الله ورسوله حكماً بل واعتبروا من لم يأخذ برأيهم مبتدعاً واعتبروا منطقة العفو التشريعي منطقة تدخل فى المحرمات والمبتدعات ولا يتعدون بالبراهين الأصلية التي قال بها سلف الأمة وتناقلوا أيضاً عن أن التحريم لا يكون إلا بنص شرعي من الكتاب والسنة الصحيحة وصيغ التحريم لا تخرج عن ثلاثة غالباً.

١) النهي، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾

٢) لفظ التحريم ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾

٣) ذم الفعل والتوعد عليه بالعقاب " ليس منا من يحمل السلاح "

ولم نجد للأصولين كلاماً يعتمد الترك دليلاً وتغافلت هذه الفرقة عن قول رسول الله - ﷺ -: " إنّ الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها "[1]، وقوله - ﷺ -: " ما أحل الله فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه عفو فاقبلوا الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئاً ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ " عزاه الهيثمي فى المجمع تغافلت هذه الفرقة عن قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾.

فوعد الله من يحلل ويحرم من عند هواه بأن مصيرهم عدم الفلاح ووصفهم بأنهم من أهل الافتراء قال رب العالمين: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ

(١) رواه الدراقطني: د ٤ / ١٨٤.

﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ﴾

كما أن ترك النبي - ﷺ - عدم فعل فكيف نجعل العدم دليلاً كما أن اترك من رسول الله - ﷺ - أسبابه متعددة لا تحصر فكيف حصروها في التحريم.

**ولقد تعددت في السنة الأسباب التي من أجلها ترك النبي - ﷺ - لأشياء منها:-**

١- تركه بناء الكعبة على أساس إبراهيم مراعاة لحال ربهم من الكفر وخشية لتغير قلوبهم بسبب ذلك.

٢- تركه لصلاة التراويح جماعة وقد انتظره الصحابة وعلل عدم حضوره للمسجد أنه خشي أن تفرض عليهم فيعجزوا فتوفي والأمر على ذلك.

٣- تركه لسجدتي السهو أو بعض أفعال الصلاة كان سببه النسيان " أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني " لا ليحرم بتركه فعلاً أو قولاً وغاية ما يدل عليه الترك أن ترك هذا الفعل مشروع ليس حراماً ولا محظوراً وإنما يستفاد التحريم أو الحظر من دليل يدل عليه.

**وقد قال العلماء في الرد على من كره الدعاء عقب الصلاة:**

غاية ما يستند إليه منكر الدعاء أدبار الصلوات أن إلتزامه على ذلك الوجه لم يكن من عمل السلف وعلي صحة تقدير هذا الفعل فالترك ليس بموجب الحكم في ذلك المتروك إلا جواز الترك وانتقاد الحرج فيه وأما تحريم ولصق كراهية بالمتروك فلا ولا سيما في ماله أصل جلي متقرر في الشرع كالدعاء.

وكان الترك يقتضي تحريماً لتعارض هذا مع الحديث الذي رواه أبو داود والنسائي عن جابر - رضي الله عنه - "كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء من ما مست النار" فيه دلالة واضحة لأن النبي ﷺ الوضوء لو كان واجباً مما طبخ بالنار ما تركه

رسول الله ﷺ.

ويقول العلامة السيد عبد الله بن الصديق الغماري الحسني ومن هنا نشأت قاعدة الأصوليين جائز الترك ليس بواجب [1]، [2].

ومسألة " تروك الرسول ﷺ جعلها المتسلفة ذريعة لرمى عموم المسلمين بالإبتداع، لذا يجب فقه هذا الباب من العلم حماية للأعراض الإيمانية للمسلمين من عدوان المتسلفة.

(١) اختصاراً من كتاب الترك لا ينتج حكماً بتصرف كبير للشريف عبد الله فراج العبدلي، طـ دار المصطفي، طـ الأولي: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

(٢) إراحة الأنام فى راجح ودليل الأحكام ط - بتصرف -.

## المبحث الخامس

# زيارة النبى - ﷺ -

**المفهوم:** زيارة النبى - ﷺ - بعد وفاته تتحقق بزيارة قبره - ﷺ - [(١)]

**الحكم التكليفى:** أجمع المسلمون فى كل الأعصار والأمصار على مشروعية زيارته - ﷺ - وبعد مماته - ﷺ -.

ويرى أئمة العلم أنها سنة مؤكدة تقرب من درجة الواجبات وقال بعضهم سنة مستحبة [(٢)]، وقال آخرون: واجبة [(٣)].

**أدلة مشروعية زيارته - ﷺ -:**

**أستدل أئمة العلم على مشروعية زيارته - ﷺ - بأدلة منها:**

١) قول الله -عز وجل -: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾[(٤)].

**وجه الدلالة:** أن النبى - ﷺ - حى فى قبره بعد موته، كما أن الشهداء أحياء بنص القرآن الكريم.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٤/ ٨٣.

(٢) فتح القدير ٢/ ٣٣٦، رد المحتار ٢/ ٥٣٥، الشفا ٢/ ١٤٩، المجموع ٨/ ٢١٣ وما بعدها، المغنى ٣/ ٢٥٦.

(٣) الشفا ٢/ ١٥٠، المواهب اللدنية ٢/ ٥٠٤، نيل الأوطار ٥/ ٩٤.

(٤) الآية ٦٤ من سورة النساء.

وقد ثبت وصح قوله - ﷺ -: " الأنبياء أحياء فى قبورهم " [١]، " مررت على موسى - عليه السلام - ليلة أسرى بى وهو عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلى فى قبره " [٢].

من المقرر شرعاً زيارة قبور المسلمين وزيارته - ﷺ - أولى وما يمتثل به هذا الأمر [٣]، وكانت أم المؤمنين سيدتنا عائشة - رضي الله عنها - تزور قبره - ﷺ - وسيدنا بلال - رضي الله عنه - فيما ورد من آثار صحيحة [٤]، وكتب الإمام البخارى - رحمه الله تعالى - كتابه الأدب المفرد كما قال: فى الليالى المقمرة عند قبره - ﷺ -.

وقرر أهل العلم أن زيارة قبره - ﷺ - سنة من سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغب فيها [٥].

فضل زيارة قبره - ﷺ -: فضل زيارة قبره - ﷺ - وجزيل مثوبتها فإنها من أهم المطالب العالية والقربات النافعة المقبولة عند الله - تعالى - فيها يرجو المؤمن مغفرة من الله - تعالى - ورحمته، وتوبته عليه من ذنوبه، وبها يحصل الزائر على شفاعته - ﷺ - [٦].

قال أئمة العلم: إنها من أفضل الأعمال وأجل القربات الموصلة إلى ذى الجلال، وإن مشروعيتها محل إجماع بلا نزاع [٧]، وزيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات [٨].

---

(١) الجامع الصغير ٣/ ١٨٤.
(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨٤٥.
(٣) الموسوعة الفقهية - مرجع سابق - ٨٤.
(٤) رواه ابن عساكر.
(٥) الشفا ٢/ ١٤٨ - مرجع سابق -
(٦) الموسوعة الفقهية - مرجع سابق - ٢٤/ ٨٤.
(٧) الشفا مرجع سابق ٢/ ١٤٨.
(٨) فتح البارى ٣/ ٤٣، المواهب اللدنية ٢/ ٥٠٤.

لمزيد من التوسع:

الموسوعة الفقهية الكويتية (مصطلح: زيارة النبى - ﷺ - م ٢٤).

واضرب صفحاً عن أخبار بها لين حتى لا يتعلق بها مشككون.

وشد عن إجماع الأمة المسلمة ابن تيمية ومن سار على دربه حيث تجرأ وأفتى أن زيارة قبره غير مشروع.

وغاية ما اعتمد عليه خبر " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى " [١]، " لعن الله اليهود النصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " [٢]، " لا تجعلوا قبرى عيدا ".

وقد ناقش العلامة د. سعيد البوطى - رحمه الله تعالى - قول ابن تيمية الخارج عن الإجماع وفرقة السلفية الذين يحرمون ذلك [٣]، بما ملخصه:

أ) خبر: " لا تشد الرحال... " استثناء مفرغ، والمستثنى منه محذوف وإنما يقّدر المستثنى من جنس المستثنى منه، وإلا كان استثناء منقطعاً وهو استثناء مجازى، ولا يجوز إضمار المجاز إلا عند الضرورة التى لا تصلح معها الحقيقة.

فتقدير الحديث: لا تشد الرحال إلى المساجد إلى إلى ثلاثة منها فالمستثنى منه هو المساجد، والمعنى أن جميع المساجد فى الفضل سواء إلا هذه المساجد الثلاثة، فلا وجه لتفضيل بعضها على البعض فى صلاة أو اعتكاف.

وزيارة قبره - ﷺ - ليس داخلاً فى الحديث، خارج عن محل النزاع كذلك زيارة الأرحام وأمور السياحة والتجارة وما أشبه.

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) فتاوى فى التوحيد لابن جبرين السعودى السلفى ص ٢٣.

ومما تقرر أنه لا تحرم زيارة غير هذه المساجد الثلاثة من المساجد الأخرى، فقد كان - ﷺ - يزور مسجد قباء كل يوم سبت أسبوعياً.

ب) خبر: " لعن الله اليهود.... " لا شأن له بمسألة زيارته - ﷺ - لأن دلالة الحديث نهى عن اتخاذ قبور الأنبياء وما حولها قبلة للصلاة، ولو كان مجرد زيارة القبر اتخاذه مسجد حسب التصور المتسلف - لكان من مقتضى ذلك أن يكون النبى - ﷺ - قد جعل من البقيع كله مسجداً له إذ كان يزوره دائماً.

ج) خبر: " لا تجعلوا قبرى عيدا " مفهومه: لا تتخذوا لزيارة قبرى وقتاً معيناً لا يزار إلا فيه كما هو شأن العيد، ولا تجعلوا إظهار الصخب واللهو ومظاهر الزينة على نحو ما يكون فى الأعياد، أما أن تدل الكلمة على النهى عن زيارة قبره، فإنها بمعزل وما كان النبى - ﷺ - لينهى الناس عن اتخاذ قبره عيدا بهذا المعنى السلفى المزعوم ثم يعمد هو فيتخذ من البقيع كل يوم عيدا [1].

قلت: صح وثبت أنه - ﷺ - لما خرج يودع معاذ بن جبل - رضي الله عنه - إلى اليمن، قال له: يا معاذ إنك عسى أن لا تلقانى بعد عامى هذا، ولعلك أن تمر بمسجدى هذا وقبرى " [2].

وجه الدلالة: كلمة (لعل) تأتى فى أعم الأحوال للرجاء، وإذا دخلت على خبرها تمحضت للعرض والرجاء، فالجملة تنطوى بصريح البيان على توصية معاذ بأن يعرج عند رجوعه إلى المدينة على مسجده وقبره ليسلم عليه [3].

تنبيه مهم: يحاول السلفية تغيير مسمى مسجده - ﷺ - بمسجد المدينة معاندة

---

(١) فقه السيرة النبوية د. محمد سعيد البوطى ٣٤٧ - بتصرف -.

(٢) مسند أحمد.

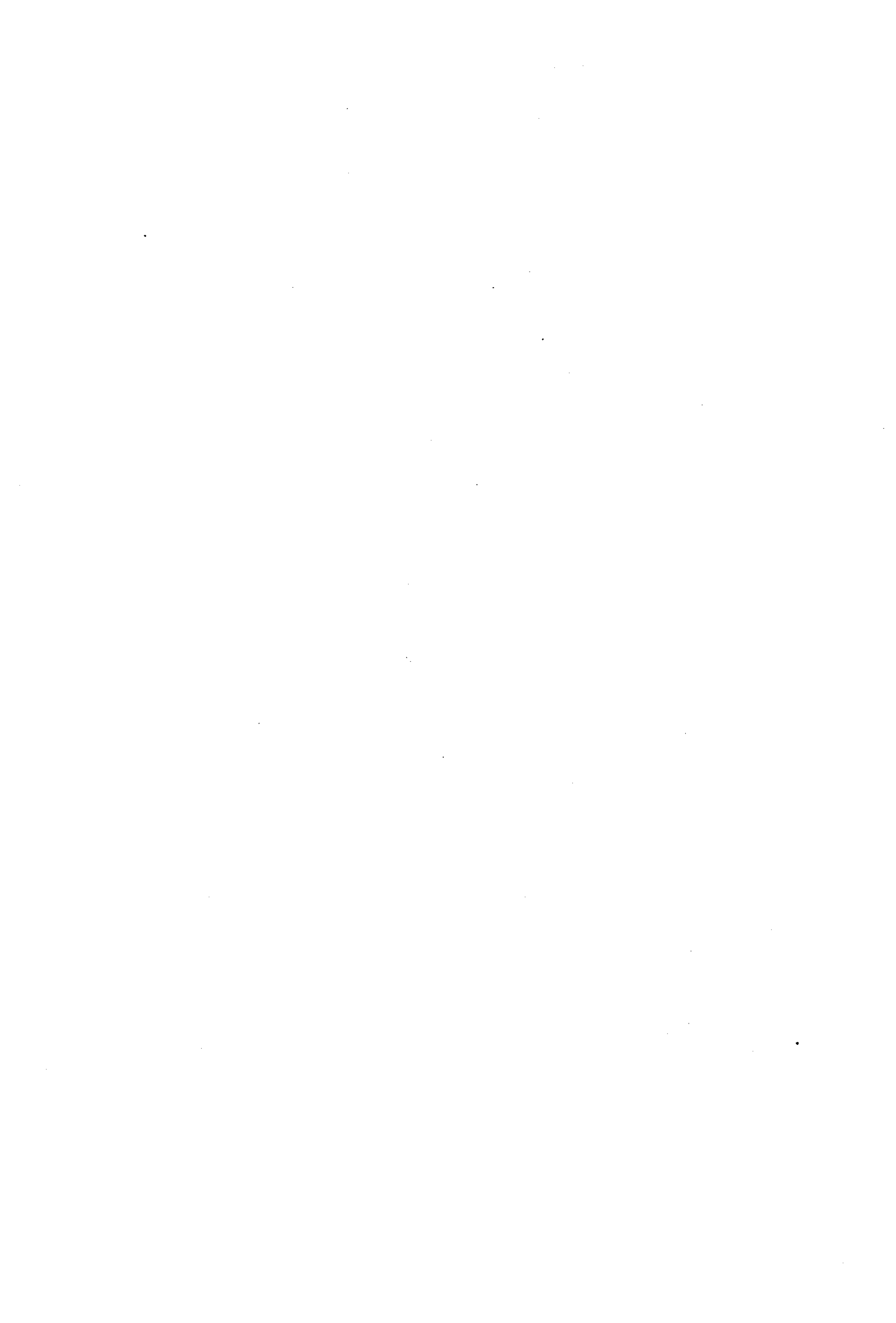
(٣) فقه السيرة النبوية - مرجع سابق -.

لخبر: " ومسجدى هذا " فليحذر المسلمون من التزييف.

انطلقت دعاوى حالياً من بعض أشياخ بالسعودية والكويت داعية إلى إخراج جسده جثمانه الشريف - ﷺ - من قبره إلى البقيع!! لهلاوس ووساوس الشرك فى نفوسهم!! أى جرم أعظم من هذه الدعوة الفاجرة.

والأمة كلها فداء وفى نفير ضد الاعتداء على قدس الأقداس فليحذر هؤلاء من إشعالهم فتن لا تبقى ولا تذر!!.

أما استهانة السلفية بزيارة قبره - ﷺ - فهذا حرمان لهم من زيارة لا يعرفون قدرها لعمى بصائرهم!.



# الفصل الثالث

# السلفية وأحكام ومواقف

**المبحث الأول : تكفير المسلمين.**

**المبحث الثانى : مواقف وآراء لمرجعيات السلفية.**

**المبحث الثالث : أدبيات سلفية متنوعة معاصرة.**

**المبحث الرابع : نبش قبور الصالحين.**

# المبحث الأول
# السلفية والتكفير

## حقيقة التكفير

**معنى التكفير:**

تفعيل من الكفر وهو مصدر كُفْر، يقال كفّره تكفيرا ومن معانى التكفير فى اللغة: التغطية والستر وهو أصل الباب، تقول العرب للغّراس (كفّار)، ومنه قوله - تعالى- ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ (1)

والكفر فى الشرع: نقيض الإيمان وهو الجحود، ومنه قوله - تعالى- ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ (2) أى جاحدون، وهو بهذا لا يخرج عن معناه اللغوى لأن الكافر ذو كفر، أى ذو تغطية لقلبه بكفره قال صاحب الدر المختار: الكفر شرعاً: تكذيبه - ﷺ - فى شئ مما جاء به من الدين بالضرورة (3).

**معنى التكفير إصطلاحاً:** نسبة أحد من أهل القبلة إلى الكفر.

**شرح التعريف:** التكفير (نسبة) بكسر النون ومعناها - هنا - (4) العزو والإلحاق، (أحد) بالتنكير: إسم لكل من يصلح أن يخاطب يقال: ليس فى الدار أحد (يستوى

(1) من الآية ٢٠ من سورة الحديد.
(2) من الآية ٤٨ من سورة القصص.
(3) حاشية ابن عابدين ٣/ ٢٨٤.
(4) لأن معانيها الصلة والقرابة: المعجم الوسيط ٢/ ٩١٦.

فيه الفرد والمفردة وفروعها) يقول الله -تعالى- ﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [(١)]، ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ﴾ [(٢)]، (من أهل القبلة) من إما بيانية للمنسوب إليه أو بعضية أى فرد من أفراد أهل القبلة والقبلة بكسر القاف: الجهة التى نتجه إليها فى صلاتنا، وقبلة المسلمين - وهى المرادة هنا- الكعبة المشرفة، قال الله - تعالى- ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَا﴾ [(٣)]، واستقبالها فى الصلاة وغيرها [(٤)] علامة صريحة على الإسلام لقول النبى - ﷺ - (من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته) [(٥)].

## ألفاظ ذات صلة

أ- **التشريك**: مصدر شرك، يقال: شركت بينهما فى المال تشريكاً، وشرّك النعل: جعل لها شراكاً.

وشرعاً: أن يجعل لله شريكاً فى ملكه أو ربوبيته، قال الله - تعالى- ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [(٦)] والكفر أعم من الشرك فهو أحد أفراده[(٧)].

**والتشريك - أيضاً -**: بيع بعض ما إشترى بما إشتراه به، فهو التولية بجزء من

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة الأحزاب.

(٢) من الآية ٤٠ من سورة الأحزاب.

(٣) من الآية ١٤٤ من سورة البقرة.

(٤) فيما جاء به الشرع كتوجيه المحتضر إلى القبلة والميت فى قبره عند الدفن، ومن أراد أن ينام، وفى تغليظ اليمين على حالفها: التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ٢٦١ طبعة بولاق.

وقال صاحب الفروع: ويتجه فى كل طاعة إلا لدليل: الفروع ١/ ١٠

(٥) أخرجه البخارى من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعاً: فتح البارى ١/ ٤٩٦ ط السلفية.

(٦) من الآية ١٣ من سورة لقمان. (حكاية عن لقمان)

(٧) لسان العرب، المصباح المنير، المغرب: مادة (شرك).

السلعة، والمقصود بمعناه - فيما نحن بصدده - الأول.

ب- **التفسيق**: وهو تفعيل من الفسق ومعناه فى اللغة: الخروج عن الأمر، ويقال: أصله خروج الشئ عن الشئ على وجه الفساد يقال: فسقت الرطبة: إذا خرجت من قشرها، وكأن الفأرة إنما سميت فويسقة لخروجها من جحرها على الناس.

وهو شرعاً: العصيان والترك لأمر الله -تعالى- والخروج عن طريق الحق ومنه قوله - تعالى- ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦ﴾ [1] أى خرج عن طاعة ربه وقد يكون الفسق شركاً أو كفراً أو إثماً [2].

**الحكم التكليفى للتكفير**

**نظراً لتعلق التكفير بمسلم فإن حكمه على نوعين:-**

**الأول: التحريم**[3]: وهذا فى المسلم الباقى على إسلامه لأن الأصل بقاء المسلم على إسلامه حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك، لنصوص شرعية منها:

١- قول الله - تعالى - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [4]

**وجه الدلالة**: دلت الآية الكريمة على أن الإنسان إذا أعلن إسلامه بأى إعلان شرعى معتبر كقوله: (السلام عليكم) - لأن سلامه بتحية الإسلام مؤذن بطاعته

(١) من الآية ٥٠ من سورة الكهف.

(٢) لسان العرب، المصباح المنير مادة (فسق)، الكليات ٣/ ٣١٧

(٣) الحرام: ما طلب الشارع الكف عنه على وجه الحتم والإلزام، فيكون تاركه مأجور مطيعاً وفاعله آثماً عاصياً، سواء كان دليله قطعياً لاشبهة فيه أم ظنياً -لدى الجمهور عدا الحنفية-، ويرى الحنفية أن الحرام يطلق على ما كان دليله قطعياً فإن كان ظناً سمى (المكروه تحريماً): الإحكام لابن حزم ٣/ ٣٢١.

(٤) الآية ٩٤ من سورة النساء.

وأنقياده فيقبل إسلامه وبالتالى يكون معصوم الدم والعرض والمال ويحرم تكفيره ولأن الأحكام تناط بالمظان والظواهر لاعلى القطع وإطلاع السرائر[1].

ب- **قول النبى** - ﷺ -: (من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا)[2].

**وجه الدلالة**: إن فعل الإنسان للصلاة الشرعية واستقباله الكعبة المشرفة ومشاركة المسلمين فى ذبائحهم أمارات على إسلامه فلا يحكم بنقيضه متى عمل بها وحافظ عليها وغيرها مما هو ثابت شرعاً.

ب- خبر (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء أحداهما، فان كان كما قال وإلا رجعت عليه)[3].

جـ- خبر (من دعا رجل بالكفر أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه)[4].

**وجه الدلالة**: يجب إجتناب تكفير المسلم والفرار منه لخطره العظيم.

**ثانياً**: الوجوب[5]، وذلك فى حق المسلم المكلف المختار عند صدور ما هو مكفر منه، من له صلاحية إصدار الحكم كالقضاء والإفتاء لمصلحة شرعية معتبرة تترتب على الحكم بتكفيره بشروط وقيود وليس لآحاد الناس وليس لغير العلماء والقضاء[6].

---

(١) تفسير القرطبى ٥/ ٢١٨ طبعة دار الكتب العلمية وتفسير الرازى ٥/ ٣٩٤ طبعة دار الغد العربى (تفسير الآية المذكورة)

(٢) فتح البارى ١/ ٤٩٦.

(٣) فتح البارى ١٠/ ٥١٤، صحيح مسلم ١/ ٧٩ طبعة الحلبى.

(٤) صحيح مسلم ١/ ٨٠.

(٥) الواجب: ما يذم شرعاً تاركه قصداً، والذى يذم تاركه ويلام شرعاً، بوجه ما.

(٦) قضية التكفير فى الفقه الإسلامى للمؤلف.

ولمزيد من التوسع فى الجموح والجنوح التكفيرى للسلفية أورد نماذج وعينة:

أ) تكفير ابن تيمية لسواد الأمة أى للاشاعرة [1].

ب) تكفير ابن تيمية لأهل مصر [2].

ج) تكفير ابن تيمية للصوفية وللإمام أبى حامد الغزالى [3].

د) تكفير ابن تيمية للإمام المفسر فخر الدين الرازى [4].

هـ) تكفير ابن تيمية لوالديه - ﷺ - [5].

و) تكفير محمد بن عبد الوهاب لأئمة علوم العقيدة [6].

ز) تكفير محمد بن عبد الوهاب للفقهاء [7].

ح) تكفير محمد بن عبد الوهاب لعموم الصوفية [8].

ى) تكفير محمد بن عبد الوهاب للمسلمين فى زمانه [9].

ك) تكفير السلفية للمسلم المعين [10].

---

(١) منهاج السنة لابن تيمية ٣/ ٢٨٩.

(٢) الفتاوى الكبرى ٣/ ٤٩٥.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٥/ ٥١.

(٤) المرجع السابق ٥/ ٨٧، مجموع الفتاوى ٤/ ٥٥.

(٥) منهاج السنة ٤/ ٣٥٠، ٨/ ٢٨٥.

(٦) الرسالة السابعة والثلاثون ٧/ ٢٤٦، الدر السنية ١/ ٥٢.

(٧) المرجع السابق ص ٢٦٠، ٢٧٧، الرسالة الرابعة عشر ٧/ ٩٦.

(٨) الرسالة السابعة والثلاثون ٧/ ٢٦٦، الدرر السنية ١/ ٥٤.

(٩) الرسالة الخامسة والعشرون ٧/ ١٧٢، الدر السنية ١/ ١١٧، ١٢٠.

(١٠) فتاوى ابن تيمية ١/ ١٦٥، ٣/ ٤٧٤، ١٢/ ٤٨٧.

ل) تكفير ابن عبد الوهاب للإمام الرازى [1].

م) تكفير ابناء محمد بن عبد الوهاب للمسلمين [2].

ن) تكفير واحتقار وتسفيه وتنقيص مقلدى الوهابية للمسلمين [3].

اضرب صفحاً عن تلويث اليد والنظر والورق بنقل نصوص طبق الأصل مما سبق من المنهج التكفيرى بدءً من ابن تيمية مروراً بابن عبد الوهاب ونهاية بأشياخ الوهابية بالسعودية ومصر والكويت، وحسب القارئ الرجوع إلى المصادر لهؤلاء، وإذا أراد التوسع فعليه بكتاب " النزعة التكفيرية فى فكر الوهابية د. اليمانى الفخرانى [4].

(١) الرسالة الثالثة والثلاثون ٧/ ٢٢٢، الدر السنية ١٠/ ٧٢.

(٢) فتاوى الأئمة النجدية ١/ ٩٦، ٣/ ٥٨، ١/ ٤٣٦ وما بعدها.

(٣) فتاوى علماء البلد الحرام طبعة الجريسى بالرياض السعودية.

(٤) مكتبة مدبولى بالقاهرة مصر.

# المبحث الثانى

# مواقف للمرجعيات السلفية

**ابن تيميه – غفر الله له:**

· نفى وجود المجاز فى القرآن الكريم والسنة النبوية، وادعى إجماع الأمة على نفيه.

· خالف الأمة المسلمة فى فهم النصوص الشرعية ذات الصلة بالأسماء والصفات الإلهية.

· ابتدع التوحيد الثلاثى.

· غمز ولمز صحابة النبى – ﷺ – و رضي الله عنهم – فى أمور عقائدية.

· نسب تصوره للإله المجسم المجسد كذباً وزوراً إلى " السنة " و" السلف ".

· أفتى أن التوراة والإنجيل لم تتبدل ألفاظها وإنما بدلت معانيها فقط بالتأويل.

· الاجتراء على أسانيد الأحاديث النبوية المخالفة لآرائه، مما دفع الإمام الذهبى – رحمه الله تعالى – أن يقول فى الرد عليه: " يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل فى كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار أو التأويل والإنكار ".

· حرم التوسل بالأنبياء والرسل – عليهم السلام – والصالحين – رضي الله عنهم – وزعم الإجماع على ذلك.

· الطعن فى أئمة العلم ورميهم بالشرك والضلال [1]. [2].

**ابن القيم - غفر الله له -:**

· أفتى أن النار يوم القيامة تفنى مخالفاً صريح القرآن الكريم معلياً - كعادة السلفية - خبر آحاد على آيات القرآن الكريم المحكمة.

· ألف قصيدة سماها " النونية " مليئة بعقيدة التجسيم والتجسيد لله - عز وجل-.

· إنكاره حياة الأنبياء والرسل - عليهم السلام - الحياة البرذخية فى قبورهم.

· امتناعه عن زيارة مدفن سيدنا إبراهيم - عليه السلام - معلناً على المنبر: ها أنا راجع فلا أزور قبر الخليل [3].

**مواقف لمحمد بن عبد الوهاب منّظر السلفية الحديثة:**

١- قتل رجلاً كان يصلى ويسلم على سيدنا النبى محمد - ﷺ - بعد الآذان.

٢- قتل أمير العينية - عثمان بن حمد بن معمر فى المسجد يوم جمعة وحكم عليه بالشرك.

٣- كان يقول لمن يدخل فى مذهبه " الشهادة الوهابية " ونصها: " أشهد على نفسك أنك كنت كافراً، وأشهد على والديك أنهما كانا كافرين، وأشهد على علماء (كذا وكذا، أنهم كفار) ".

٤- تسميته لاتباعه فى الداخل والخارج بالمهاجرين [4].

---

(١) أخطاء ابن تيمية د. محمود صبيح ص ٩ - بتصرف -.

(٢) يحزننى أن أسطر هذه السطور لواحد من أئمة العلم أقدّره لفقهه، لكن تقديس السلفية له دفعنى مكرها إلى ذكر بعض نماذج وارجو الله - عز وجل - له المغفرة.

(٣) غفر الله - عز وجل - لابن القيم، وهو أخف وطأة إلى حد ما من ابن تيمية.

(٤) وهذا أساس جماعة " التكفير والهجرة " ومن تماثلها!!.

٥- طالب أتباعه بإعادة الحج لأن ما فعلوه قبل الإسلام الجديد على يديه كان باطلاً للشرك.

٦- منع أتباعه من مطالعة العلوم الإسلامية والعربية واصفاً إياها أنها ضلالات

٧- أفتى أن الفقه عين الشرك، وأن الفقهاء هم الأرباب من دون الله – عز وجل – وأن تقليد المذاهب الأربعة شرك.

٨- كفّر معظم علماء المسلمين مثل الإمام الرازى المفسّر مصنف تفسير " مفاتيح الغيب ".

٩- مدح مشركى العرب قائلاً: إن مشركى قريش كان خيراً من مسلمى اليوم، وأن شرك كفار قريش دون شرك المسلمين اليوم.

١٠- استباح دماء عموم المسلمين فمن ذلك قوله: "أهل نجد كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم "[١].

١١- خرج على الحكم التركى العثمانى – الخلافة تجاوزاً – معتبراً إياها دار حرب وكفر [٢].

هذه عينة من مواقف وتصرفات محمد بن عبد الوهاب [٣].

**فتاوى عبد العزيز باز:**

· بخلاف ما أذكره من آرائه فى البحث التالى، فإنه كفّر " القومية العربية " حيث

(١) عين ما تفعله الدواعش وبوكوحرام، وعليه محمد بن عبد الوهاب المرشد والمنظر والقدوة لهم.

(٢) ملاحظة سابقة.

(٣) الدرر السنية ١/ ٥٣ وما بعدها، ٢/ ٥٩، ١٠/ ٢٧٢، ٣٥٥، ٧/ ٣٩٧، كشف الشبهات ص ٦ وما بعدها.

قال: القومية دعوة مشئومة ودعوة جاهلية إلحادية[1]

· وصمت عن تواجد القواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية بشبه جزيرة العرب مع أن سيدنا رسول الله - ﷺ - أوصى قبل موته بإخراج اليهود والنصارى من بلاد العرب [2].

· دعا إلى تحريم العمليات الاستشهادية للمقاومة الفلسطينية بفلسطين المحتلة ووصم فاعلها بالانتحار.

· كفر الرئيس جمال عبد الناصر عندما وافق على تنفيذ الحكم القضائى بإعدام منظر جماعة الإخوان [3].

· كفّر الرئيس صدام حسين ودعا إلى لعنه [4].

**الألبانى:**

يخلع عليه السلفية أنه (أمير المؤمنين فى الحديث النبوى)، وله جرأة وسوء أدب مع الإمام أبى حنيفة - رضي الله عنه - مثل ما شنع عليه فى كتب له مثل (الجنائز)، وله فتاوى شاذة خارجة عن الرواية المقبولة والدراية المعقولة ومنها:

· تحريم لبس الذهب المحلق على النساء.

· تحريم أكل لحوم البقر!.

· نفى وجوب زكاة عروض التجارة

· ردّ أحاديث التبرك بسيدنا محمد رسول الله - ﷺ - وهى أحاديث صحيحة فى

(١) نقد القومية العربية له ص ٣٣.

(٢) صحيح البخارى.

(٣) بعد ذلك طعن ابن باز فى سيد قطب وحذر من فكره.

(٤) فتاوى ابن باز ٧/ ٢٧٥.

البخارى ومسلم - ومضى القول فيها -

**مؤسسات سلفية بمصر:**

يتواصون بعدة أمور تعد عراقيل أمام الأزهر الشريف فى أعماله العلمية والدعوية وسيأتى عدوانهم عليه حقائق بوثائق فمما يتواصون به فى البلاد المصرية:

· الطعن فى الثقافة الأشعرية العقائدية السنية والحكم عليها بالزيغ والفساد ومؤداه الكفر لعدم تجرؤ الإيمان.

· تكفير الصوفية كفراص بواحاً.

· تكفير الشيعة الإمامية والزيدية كفراً بواحاً

· الطعن فى تيارات إسلامية مثل الإخوان وجماعة التبليغ.

· الطعن فى كبار علماء الأزهر أمثال: العلماء الشيوخ عبد الحليم محمود، محمد متولى الشعراوى، عبد المنعم النمر، أحمد حسن الباقورى، عبد الله شحاتة، محمد سيد طنطاوى، على جمعة، وكاتب هذه السطور.

· اشتغالهم بإخراج الجان من أجساد بنى آدم.

· عدم الخروج على الحكام الجائرين الظالمين

· تحريم الدستور.

· تحريم التصوير الساكن بالأدلة.

· إمكانية زواج الإنس بالجن وعكسه.

· القول بحل لحوم الجن.

· إصدارهم الكتاب " الأضواء القرآنية فى اكتساح الأحاديث الإسرائيلية

وتطهير البخارى منها " للسيد صالح أبو بكر [١].

- الديمقراطية كفر.
- الدعوة للدولة والحكومة الدينية وعدم مدنية الدولة.
- تكفير حقوق الإنسان.
- تحريم العلاقات الدولية.
- تكفير رواد النهضة المصرية والرموز الوطنية.
- هدم المواطنة.
- عداوة أهل الكتاب.
- تحريم السياحة.
- الدعوة لهدم الآثار الفرعونية [٢].

وإليك عينات أخرى موثقة للإعلام بالعدوان السلفى على الأحكام الشرعية فى السطور التالية:

(١) انظر: شريط " السلفيون " محمد صفوت نور الدين، نقلًا عن كتاب فتاوى داعش وبوكو حرام جولة فى العقل السلفى دكتور محمد الحلفاوى ص ١١ وما بعدها.

(٢) راجع إصدارات السلفية مثل مجلات (التوحيد)، (الهدى النبوى)، (الفرقان)، ومواقع اتصالات الاكترونية للأشياخ المتسلفين وهم أخلاط من مهنيين وحرفيين وتخصصات ليس من بينها الشريعة الإسلامية!.

## المبحث الثالث

# فتاوى سلفية متنوعة معاصرة

آراء وفتاوى ومواقف للمتسلفة، خارجة عن الرواية المقبولة، والدراية المعقولة، من مرجعياتهم أهمها:

- الأرض ثابتة لا تدور [1].
- التوسل بجاه النبى محمد - ﷺ - من وسائل الشرك [2].
- الذبح عند الأضرحة شرك [3].
- سب الدهر شرك أكبر [4].
- تسخط المصاب بمصيبة كفر [5].
- الأستواء العلو والارتفاع فوق العرش [6].
- القول بعدم تكفير اليهود والنصاري كفر [7].

---

(١) كتاب الأرض ثابتة لا تدور، نشر مكتبة النهضة المصرية.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات لابن باز ٥/ ٣٢٢.

(٣) المرجع السابق ٥/ ٤٢٣.

(٤) مجموع فتاوى ورسائل لابن عثيمين ١/ ١٩٧.

(٥) المرجع السابق ٢/ ١٠٩.

(٦) المرجع السابق ١/ ١٣٢.

(٧) المرجع السابق ٣/ ١٨.

· التوسل بالنبي - ﷺ - فى حياته وبعد مماته بدعى لا يجوز [١].

· تعظيم السلام أو العلم الوطنى ذريعة إلى الشرك [٢].

· تحية الجندى المصري!!؟ لرؤسائه لا يجوز [٣].

· الحكم بغير ما أنزل الله -تعالى- مع اعتقاد مشروعيته كفر أصغر [٤]

· لا عذر فى الجهل بالشركيات [٥].

· تحديد نوع الجنين دعوى كاذبة [٦].

· لا يجوز السفر خارج الدول الإسلامية [٧].

· لا تجوز الإقامة فى بلاد الكفار [٨].

· تهنئة الكفار حرام [٩].

· لا يجوز السلام على الكافر [١٠] - ولو كتابياً من اليهود والنصارى -

· ولاء المؤمنين وبغض الكافرين [١١].

---

(١) فتاوى العقيدة لابن عثمين ص ٢٧٧.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة.للبحوث والإفتاء ص ١٤٩.

(٣) المرجع السابق ص ١٥٠.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة ص ٤٥٠، وفتاوى ابن جبرين.

(٥) اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين ص ٥٦.

(٦) فتاوى إسلامية لعلماء السعودية ١/ ٣٧.

(٧) المجموع الثمين لابن عثيمين ١/ ٤٩.

(٨) المرجع السابق.

(٩) فتاوى ابن عثيمين.

(١٠) المرجع السابق، والمجموع الثمين لابن عثمين ٢/ ٩٧.

(١١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز ٥/ ٢٤٦، وجموع دروس فتاوى الحرم المكى لابن عثيمين ٣/ ٣٥٧.

· الذهاب للكنيسة لإظهار التسامح لا يجوز [1].

· دخول الكنيسة لا يجوز [2].

· يجب نبش القبور ونقل رفاتها من المساجد، ويجب هدم القبور القديمة وإزالة المسجد لأنه شرك [3].

· الصلاة فى المسجد الذي فيه قبر باطلة [4].

· وجوب أداء الصلاة فى الجماعة [5].

· عيد الأم حرام وبدعة [6].

· عيد الميلاد بدعة [7].

· المولد النبوي حرام [8].

· الاحتفال بالإسراء والمعراج حرام [9].

· قول (صدق الله العظيم) لا أصل [10].

· لا يجوز قصد زيارة قبر النبي - ﷺ - [11].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ٢/ ٧٥.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٧٦.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٣٤.

(٤) فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة لابن باز ص ١٧.

(٥) تبصرة وذكرى لابن باز ص ٥٣.

(٦) نور على الدرب لابن عثيمين ص ٣٤.

(٧) مجموع فتاوى ومقالات لابن باز ٤/ ٨١.

(٨) مجلة المجاهد العدد ٢٢ لابن عثيمين.

(٩) التحذير من البدع لابن جبرين ص ٢٣.

(١٠) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٧/ ٣٢٩.

(١١) فتاوى فى التوحيد لابن جبرين ص ٢٣.

· المصافحة عقب الصلاة بدعة [1].

· لا يجوز ركوب المرأة السيارة مع غير محرم [2].

· النقاب للنساء فرض [3].

· لا تجوز الدراسة فى جامعات مختلطة [4].

· لا يجوز للمرأة قيادة السيارة [5].

· الأصل تعدد الزوجات [6].

· حفلة الخطوبة محرمة [7].

· تحريم اتخاذ الصور [8].

· تحريم التصوير بالآلة [9].

· تحريم إطالة الثياب للرجال ولو بحكم العادة [10].

· إزالة الشعر من جسد المرأة حرام ولو من الحاجبين [11].

---

(١) فتاوى إسلامية لابن باز ص ١٧٩.

(٢) فتوى لابن عثيمين.

(٣) المرجع السابق.

(٤) دروس وفتاوى فى الحرم المكى لابن عثيمين ص ٣١٥.

(٥) مجموع الفتاوى لابن باز ج٣.

(٦) مجلة البلاغ العدد ١٠١٥ لابن باز.

(٧) فتوى لابن عثيمين.

(٨) كتاب الدعوة لابن باز ص ١٨.

(٩) فتوى لابن عثيمين.

(١٠) الدعوة لابن باز ص ١٢٨، ورسالة صفى صلاة النبى - ﷺ - لابن عثيمين ص ٣٢.

(١١) نور على الدرب لابن عثيمين ص ٤٧، وفتاوى ابن عثيمين ٢/ ٨٣٠.

· تحريم صبغ الشعر بالسواد [1].

· تصوير المحاضرات بالفيديو فيه توقف والأولى تركه [2].

· لا يجوز العمل فى البنوك ولا معاملتها [3].

قلت: هذه الأخلاط من آراء فى أمور عقائدية فروعية وتماثلها عملية، وأخرى سلوكية خارجة عن إجماع أئمة العلم بالإضافة لخلوها من المصادر أو الأصول التشريعية المعتمدة، وبعضها يستند إلى استدلالات فاسدة، ومعلوم أن معظم أشياخ السلفية لا حظ لهم من دراسات فقهية أصيلة، وإن وجد لا تخرج عن بعض آراء فى الفقه الحنبلى وإهدار ما سواه مخالفة للمنهج العلمى.

· لا ينكر المختلف فيه بل المجمع عليه.

· كلامى صواب يحتمل الخطأ، وكلام المخالف خطأ يحتمل الصواب.

· الترجيح - فى المسائل الخلافية - لقوة الدليل وتحقيقه مصلحة ودفعه مفسدة.

· الرجال يعرفون بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال.

· كل الناس يؤخذ ويرد عليه إلا صاحب القبر وآشار الإمام مالك - رضي الله عنه - إلى قبر سيدنا ومولانا النبى محمد - صلى الله عليه وسلم -.

أما السلفية فالتعصب المذهبى للأشياخ، وللطائفية المجتمعية أسباب تناثر آراء جلها الحظر والمنع!!.

---

(١) مجلة البحوث ج ٢٧ لابن باز.

(٢) المرجع السابق عدد ٤٢ ص ١٦١ لابن باز.

(٣) كتاب الدعوة لابن باز، وفتوى ابن عثيمين ج ٢.

# المبحث الرابع
## نبش قبور الصالحين

معروف أن الأنبياء والرسل - عليهم السلام - يدفنون حيث ماتوا وقد صح أن سيدنا أبا بكر - رضي الله عنه - عمل بهذا، وأن قبورهم محرمة لا تمس إلا بالتوقير والاحترام لشرف ما تحتويه من صفوة الخلق " المصطفين الأخيار " - عليهم السلام - وقد فقه أئمة العلم سلفاً وخلفاً هذا، ولذا فإن قبوراً عديدة منسوبة إلى لأنبياء ورسل - عليهم السلام - فى حجر إسماعيل - عليه السلام - وما فى جوانب مسجد الخيف بمنى وما فى مسجد قبة الصخرة ببيت المقدس، وما حوله فى البقعة المباركة بالقدس ومناطق عديدة فى الشام الكبير: فلسطين، سورية، وغيرها.

ويتوج هذا بقبر سيدنا النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة المنورة الذى كان فى حجرة السيدة عائشة - رضي الله عنها - إثر وفاته، ثم ضم إلى داخل المسجد النبوى من عهد خيرة الصحابة وأكابر التابعين - رضي الله عنهم - بتنفيذ سيدنا عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - وفى المدينة الفقهاء السبعة - رحمهم الله تعالى - دون نكير فكان إجماعاً لا ينقض بإجماع آخر وفق القواعد الأصولية الفقهية [1].

قبور أولياء - رضي الله عنهم - لها احترام وتوقير بمساجد أو غيرها ومعروف سيرة أهل الكهف: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا﴾[2]، فسياق النظم

---

(١) أعلام المساجد للزركسى، وفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودى، أسد الفاتح لابن الأثير

(٢) الآية ٢١ من سورة الكهف.

القرآنى أن القول الثانى: ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ قول الموحدين، قال الشهاب الخفاجى فى حاشيته على تفسير البيضاوى: وفى هذه الآية دليل على اتخاذ مساجد على قبور الصالحين، وما ورد فى شرع الإسلام من أن أبا جندل بن سهيل بن عمرو - رضي الله عنه - دفن أبا بصير - رضي الله عنه - وبنى على قبره مسجداً بسيف جدة البحر، بمحضر ثلثمائة من الصحابة - رضي الله عنهم - وعلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذلك ولم ينكر عليهم

ووجود قبور الصالحين فى شتى العصور منسوبة إلى صالحين بالعراق وإيران واليمن وتركيا ومصر وباقى شمال أفريقيا من أعصار غابرة دون نكير من أئمة العلم، كل هذا وأشباهه ونظائره يعد إجماعاً

وقيام فرقة منسوبة إلى الدين من فرق المسلمين (الوهابية المتسلفة) [1] بعمليات هدم وحرق وإزالة قبور صالحين محرم مجرم لما يلى:

**١) أدلة النصوص الشرعية:**

أ) القرآن الكريم: قول الله - تعالى -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [2]، قوله - عز وجل -: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [3]، وقوله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [4]، وقوله - تقدست صفاته -: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

(١) الحق أنها (متسلفة) ولهم مبادئ مخالفة لصحيح الإسلام، ارجع إلى كتابنا (السلفية بين الأصيل والدخيل) و(متسلفة لا سلفية).

(٢) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٣) الآية ٥٨ من سورة الأحزاب.

(٤) الآية ٧٠ من سورة الإسراء.

وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[1]، وقوله - تباركت أسماؤه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم ﴾[2]، وقوله - تعالى -: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾[3]، وقوله - جل شأنه -: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4]، وقوله - تعالى -: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾[5]، وقوله - سبحانه -: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[6].

**ب) من السنة النبوية:**

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما أفضوا "[7]، " من اقتطع امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة، فقال له رجل: وإن كان شيئاً يسيرا يا رسول الله؟ قال: وإن كان

---

(١) الآية ٩٠ من سورة النحل.

(٢) الآية ٨٥ من سورة الأعراف.

(٣) الآيات ٢٠٤ - ٢٠٦ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٤٢ من سورة الشورى.

(٥) الآية ٨٦ من سورة ص.

(٦) الآية ٦٣ من سورة النور.

(٧) صحيح البخاري.

قضيباً من أراك "[١]" كسر عظم النيت ككسره حيا "[٢]"، "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده "[٣].

**دليل الإجماع:**

فالاجماع قائم على وجود قبور ظاهرة فى شتى الأعصار والأمصار لأنبياء ورسل - عليهم السلام - وقد مر، وذكر رسول الله - ﷺ - فى رحلة الإسراء والمعراج مروره بقبر سيدنا موسى - عليه السلام - عند الكثيب الأحمر - رمية حجر من فلسطين -، ولأولياء صالحين - رضي الله عنهم -

**دليل المعقول:**

١) قبور الرسل والأنبياء - عليهم السلام - لا تمس بسوء وقد زارها ورآها ووصفها أهل العلم سلفاً وخلفاً دون نكير وهى موجودة ظاهرة محل تقدير واحترام وتوقير من عامة الناس.

٢) قبور الصالحين - رضي الله عنهم - من زهاد وعباد مشهود لهم بالصلاح، وتواترت الأخبار بصلاحهم واستقامتهم محل تقدير لحرمة العدوان عليهم فى حياتهم ومماتهم لعموم النهى عن إيذاء المؤمنين، ولقوله - تعالى -: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾[٤]، وقال الله - عز وجل - فى حديثه القدسى: " من عادى لى ولياً

(١) رواه مسلم.

(٢) سبق عزوه.

(٣) متفق عليه.

(٤) الآيات ٦٢ - ٦٤ من سورة يس.

فقد آذنته بالحرب..." [1].

قال الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله تعالى –: " إن الله – تعالى – قال لسيدنا موسى – عليه السلام –: أعلم أن من أهان لى ولياً وأخافه فقد بارزنى بالمحاربة وعادانى، وعرض نفسه ودعانى إليها، وإنى اسرع إلى نصرة أوليائى.... " [2].

وقال الطوفى – من فقهاء الحنابلة –: " لما كان ولى الله – سبحانه – من تولى الله – تعالى – بالطاعة والتقوى، تولاه الله – تعالى – بالحفظ والنصرة، وقد أجرى الله – تعالى – العادة أن عدو صديق، وصديق العدو عدو، فعدو ولى الله عدو الله فمن عاداه كمن حاربه، ومن حاربه فكأنما حارب الله ".

من هنا: فالاعتداء على قبور المسلمين محرمة مجرمة وتتأكد الحرمة فى قبور خلص عباد الله – تعالى – من سادتنا الرسل والأنبياء – عليهم السلام – والأولياء – رضي الله عنهم –.

**٣) قرر أئمة العلم أن نباش القبور:**

أ) النباش مرتكب جرماً.

ب) أن اسم السرقة يشمل النباش لأخبار وآثار منها:

(سارق أمواتنا كسارق أحيائنا) [3].

(من حرق حرقناه، ومن غرق غرقناه، ومن نبش قطعنا) [4].

٤) لا يسلم استدلالات خاطئة واستنباطات مغلوطة بأن قبور الأنبياء – عليهم السلام – وأولياء – رضي الله عنهم – منكر يجب تغييره لما يلى:

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الرقاق.

(٢) كتاب الزهد للإمام أحمد – رحمه الله تعالى –.

(٣) المصنف لابن أبى شيبة ١٠/ ٣٤، معرفة السنن ١٢/ ٤٠٩.

(٤) معرفة السنن للبيهقى ١٢/ ٤٠٩.

خبر: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)، و(اشتد غضب الله على قوم أخذوا قبور أنبيائهم مسجداً) و(اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد).

التعليق: المساجد فى هذه الأخبار وما يماثلها يراد بها ليس دور العبادة (صوامع وبيع وصلوات ومساجد) لأن غير المسلمين لا يقال لدور العبادة عندهم مساجد مطلقاً لا منهم ولا من غيرهم، فالمراد موضع سجود لهذه المقابر وقبلة للدعاء.

أما خبر: (لا تجعل قبرى وثناً يعبد) فالحمد لله وله المنة والفضل لا يوجد على ظهر الأرض أحد فى السابق ولا الحاضر ولا المستقبل يقصد قبر سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - بالعبادة، أما زرايته فمن أعلى القربات، وأعظم الطاعات من صدر الأمة المسلمة حتى الآن إلى ما شاء الله تعالى نصاً وإجماعاً.

لقد وقفت وزارت سيدتنا فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - قبر سيدنا رسول الله - ﷺ - وقامت برثائه [١].

وكذا السيدة عائشة - رضي الله عنها -، وسيدنا بلال الحبشى - رضي الله عنه - [٢]، وأبو أيوب الأنصارى - رضي الله عنه - [٣].

وألف الإمام البخارى - رحمه الله تعالى - كتاب: " التاريخ - عند قبر رسول الله - ﷺ - فى الليالى المقمرة " [٤].

تعلل مجترئون على حرمة قبور الصالحين بأن عندها بعض الناس يفعلون ما يرونه

(١) المغنى لابن قدامة ج٢، وفاء الوفاء للسمهودى ج٢، إرشاد السارى للقسطلانى ج٢، المرقاة على القرى ج١١.

(٢) أسد الغابة لابن الأثير ج١، سبل الهدى والرشاد للشامى، نيل الأوطار للشوكانى فى كتاب المناسك.

(٣) المستدرك الحاكم.

(٤) التاريخ للخطيب، سير أعلام النبلاء للذهبى.

من البدع على فرض ما يرونه من البدع فهى مفسدة أخف تتحمل اتقاء لمفسدة أشد.

ففى الخبر: قول رسول الله - ﷺ - لسيدتنا عائشة - رضي الله عنها -: "لولا أن قومك حديثو العهد بالإسلام لأدخلت الحجر - أى حجر إسماعيل فى الكعبة المشرفة - فى الكعبة "[1].

والقواعد الفقهية تقرر:

" إذا تعارضت مفسدتان تتحمل الصغرى اتقاء الكبرى "[2]، " لا ضرر ولا ضرار "[3].

والواجب الشرعى يحتم التوعية السليمة بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله - تعالى -: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[4].

إن فقه الدعوة الحقة الراشدة يوجد سد ذرائع الفتن فى المجتمع وإثارة القلاقل والاضطرابات وإشاعة العداوات فى بعض أمور لا تمس أصلاً من أصول الإيمان ولا أركان الإسلام، لا تهدد اعتقاداً، ولا تخل التزاماً سوى فى خيال مرضى وحمقى.

الأولى فى فقه الموازنات والأولويات الاشتغال بمقدسات مسلوبة وعلى رأسها الأقصى بدلاً من إلهاء الناس باضرحة وقبور لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه.

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطى.

(٣) المرجع السابق وأصله خبر نبوى رواه مالك فى الموطأ.

(٤) الآية ١٢٥ من سورة النحل.

# الفصل الرابع

# تداعيات السلفية

المبحث الأول : المجال السياسى.

المبحث الثانى : المجال الإجتماعى.

المبحث الثالث : المجال الاقتصادى.

المبحث الرابع : المجال الأمنى.

المبحث الخامس : المجال الدعوى.

المبحث السادس : مجالات متنوعة.

## المبحث الأول

## المجال السياسى

**فتاوى أشياخ السلفية ذات الصلة بالشأن السياسى لها تداعيات سلبية فمن ذلك:**

تهديد الولاء الوطنى: معلوم أن الشعوب والدول لها رموز ذات احترام تحافظ عليها وتعد صورة لسيادة الدولة مثل العلم الوطنى والسلام الوطنى وهذا الاحترام من قبيل العادات وإن كان له أصل شرعى، فقد كان لسيدنا رسول الله - ﷺ - راية (قماش فقط دون عبارات ولا شعارات) احترمها الصحابة - رضي الله عنهم - لرمزيتها مثل أحداث معركة مؤتة [1] حيث قاتل زيد بن حارثة - رضي الله عنه - براية رسول الله - ﷺ - فقاتل فقتل، ثم أخذ الراية جعفر - رضي الله عنه - حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بالراية حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه [2] فلم يزل رافعاً إياها حتى قطع [3].

وأحداث فتح مكة [4] كل قبيلة لها راياتها، والأنصار - رضي الله عنهم - لها راية مع سعد بن عبادة - رضي الله عنه - وذكر البخارى فى صحيحه كتاب المغازى - باب اين ركز النبى - ﷺ - الراية يوم الحج؟ [5].

وقد ذكرنا فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية ص ١٤٩ وما

(١) جمادى الأولى سنة ٨ هـ.

(٢) كتفيه من الأمام.

(٣) السيرة لابن هشام ٣/ ٥٠٢ وما بعدها، البداية والنهاية ٤/ ٢٤١، الحلية ١/ ١١٨، وانظر: صحيح الترمذى فى الفضائل باب: فضائل جعفر، الجامع الصغير ٣٤٦٥، السلسلة الصحيحة رقم ١٢٢٦.

(٤) رمضان سنة ٨ هـ.

(٥) صحيح البخارى ٨/ ١٤.

بعدها: تعظيم السلام والعلم الوطنى ذريعة إلى الشرك [1].

دعوة السلفية الحركية والجهادية لإقامة (خلافة سياسية إسلامية) ولرئيس جماعة أنصار السنة المحمدية رسالة علمية مطبوعة منشورة (الخلافة الإسلامية بين نظم الحكم المعاصرة) [2].

ومعروف أن جماعات العنف المسلح وأهمها: القاعدة، طالبان، بوكو حرام، داعش، الشباب الصومالى، السلفية الجهادية، تتخذ موضوع (الخلافة) من مبررات ممارساتها التفجيرية التدميرية لإراقة الدماء والأعراض والأموال.

مناهضة الدستور: فى الأدبيات السلفية أن الدستور بدعة جاهلية، والحاكمية لله - عز وجل - وليست للشعب ولا لحزب وأن الله - عز وجل - وحده مصدر التشريع والسلطات [3].

ولا عبرة بصفقات حزب سلفى بمصر فى مسالة الدستور فهو كما قالوا " ضرورة مرحلية".

ولا يغيب عن البال أن السلفيين بمجلسى الشعب والشورى بمصر إبان حكم جماعة الإخوان رفضوا القيام للسلام الوطنى المصرى غير مرة حتى فى حضور الرئيس الإخوانى محمد مرسى بقصر الإتحادية بالقاهرة وجامعة القاهرة وغيرها، وإن كان حزبهم السياسى ذهب للسفارة الأمريكية بالقاهرة للتهنئة وعظموا السلام الوطنى للولايات المتحدة الأمريكية.

---

(١) فتاوى علماء البلد الحرام ص ٦٣ ط الجريسى بالرياض.

(٢) د. جمال أحمد السيد جاد المراكبى، مجازة من قسم القانون العام (!) كلية الحقوق جامعة القاهرة، والطباعة: جماعة أنصار السنة المحمدية - إدارة الدعوة والإعلام - لجنة البحث العلمى.

(٣) انظر التعريف بجماعة أنصار السنة فى مطبوعاتها ومجلتها فى هذه المعانى.

## المبحث الثانى

# المجال الاجتماعى

السلفية بأدبياتها تدعو إلى العصبية المجتمعية فهم يطلقون على أنفسهم " فرقة ناجية "[1] و" منصورة " و" أهل السنة " و" وأتباع السلف "، ويرمون غيرهم بكل نقيصة من المسلمين أشاعرة ومتصوفة وشيعة..الخ وضد " أهل الكتاب " حيث تنشر فتاوى اللجنة العلمية الدائمة[2] وتأتى كتب مثل " رسالة فى التوحيد عقيدة أهل السنة والجماعة "[3] " منهج الأشاعرة "[4] و" النصارى فى القرآن "[5] وغيرها، وأشرطة وكتيبات توزع على الحجاج والمعتمرين لتحدث مجادلات وخصومات وطائفيات وما يندى له الجبين، وقد مضى القول فى تحريم إنشاء جماعات وفرق وطائفيات مجتمعية، فلا تكرار لما ذكر، ومن ممارسات السلفية الجهادية بفصائلها الدعوة لفرض " الجزية " على أهل الكتاب والتى هى الآن لا تطبق لوجود " المواطنة" وقد سبق لسيدنا عمر - رضي الله عنه - بإجماع الصحابة - رضي الله عنهم - منع سهم (المؤلفة قلوبهم) إعمالاً بمقصود النص وليس بحرفيته!![6].

(١) سبق بيان هذا فى " الفصل التمهيدى ".

(٢) سبق ذكر نماذج فى " أدبيات سلفية ".

(٣) عبد الله بن محمد بن زاحم - المدينة المنورة - السعودية.

(٤) سفر الحوالى.

(٥) لطفى عامر أنصار السنة بدمنهور مصر.

(٦) يرى الإمام الباجى المالكى فى كتابه " المنتقى " إمكانية تعطيل الجزية ".

وبما يتصل بالمجال الاجتماعى فى المنظور السلفى (تقسيم الديار) وتحريمهم الذهاب إلى بلاد من يصفونهم بالكفار.

**لمزيد من التوسع مع هذه السطور:**

**تقسيم الديار**

من آثار الحروب في صدر الإسلام وما تلاه بين المسلمين وغيرهم من الدول المجاورة وغيرها وتعرضهم لحملات حربية لا تنتهي، قيام الفقهاء بعمل اجتهادي محض وهو تقسيم الديار إلى:-

- دار إسلام.

- دار حرب.

وزاد بعضهم - دار عهـد.

ومن مقتضيات لجوؤهم الاجتهادي هذا إلى هذا التقسيم اختلاف تطبيق وتنفيذ العديد من الأحكام الفقهية في البلاد الإسلامية وغيرها مثل:

الحدود والقصاص، المعاملات المالية كالربا، أحكام ما بعد الموت كالوصايا والمواريث، عقد الأمان دخولا وخروجا إقامة واستيطانا وغيرها.

ومن المقتضيات كذلك عدم وجود ما يسمى حالياً " الجنسية " فكان ولا بد من التمييز بين سيادة الإسلام على أرض وشعب وبين عدم سيادته، واللجوء إلى وصف دار حرب، وقع اضطراراً من الفقهاء لأن الحرب في الإسلام ضرورة ملجئة أوجدها أعداؤه، فالقارئ للتاريخ بعين الإنصاف له أن يتساءل: لم كانت الحروب الرومانية والفارسية والصليبية والصهيونية منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا ضد الإسلام والمسلمين؟، وفي عجالة أورد مفهوم دار الإسلام ودار الحرب، أو غير الإسلام إن

صح التعبير:-

١- دار الإسلام: بالاستقراء في القواعد والضوابط في هذا الجانب يتضح أن دار الإسلام: كل البلاد التي خضعت للحكم الإسلامي من غلبة وسريان أحكامه، ويسرى هذا على المسلمين وأهل الذمة والمستأمنين بصفة عامة[١].

٢- دار الحرب:- البلاد التي لا تخضع للحكم الإسلامي ولا تغلب فيها أحكامه ولو وجد فيها بعض المسلمين[٢].

وهذا التقسيم كما سلف عمل اجتهادي محض ووصف "حرب" بناء على ما كان يصدر من القوم من مؤامرات متوالية، وحروب متصلة، فهو وصف اضطراري لا يتنافى ودعوة الإسلام إلى السلم والسلام والوحدة والتعاون والوئام [٣].

(١) بدائع الصنائع ٧/ ١٣٠ وما بعدها، حاشية ابن عابدين ٣/ ٢٥٠، الفتاوى الهندية ٢/ ٢٣٢، فتح القدير ٤٣٠٠، ٣٠١، الخراج لبي يوسف ص ١٤٤ المحلى٧/ ٣٥٣، الأحكام السلطانية للماوروى ص١٣٣،ولابن يعلى ص ١٣٣

(٢) المراجع السابقة، وآثار الحرب د./ زحيلى ص١٧٦ وما بعدها - بتصرف-

(٣) هناك تفريعات من رام الالمام بها فليرجع الى مصنفات السياسة الشرعية والغرض ايراد ما كتبه الفقهاء في الفقه التراثي الموروث.

# المبحث الثالث

# المجال الاقتصادى

## الأموال الدينية الطائفية فى مصر

نشرت مجلة (الفرقان) لسان حال جمعية إحياء التراث الإسلامية السلفية الكويتية، فى عددها رقم ٧٠١، الصادر فى ٢٠ من ذى الحجة ١٤٣٣هـ - ٥ من نوفمبر ٢٠١٢.م تقريراً عن ما أسمته: الذراع الاقتصادية للدعوة السلفية بمصر: مؤسسة (بيت الأعمال) House Of Business مؤسسة تنموية مجالها الاقتصاد الإسلامى " الحلال " أسستها الدعوة السلفية، فهى المؤسسة الاقتصادية والمالية الأولى التى تخرج من رحم التيار السلفى فى مصر، وهى مؤسسة مستقلة " غير هادفة للربح للعاملين بها " أنشأها فى مصر بعد ثورة الـ ٢٥ من يناير ١٦٠ من رجال الأعمال الأعضاء فى (الدعوة السلفية) والقريبين منها مستفيدين من أجواء الحرية التى يشهدها المجتمع بعد رحيل نظام مبارك.

**ويشير التقرير بواسطة حوارات مع بعض السلفيين المصريين: -**

**إن بيت الأعمال كيان اقتصادي مرجعيته الأولى متمثلة فى (الدعوة السلفية) منسوبة إلى الفرقة وليس إلى الإسلام - فهى ذراع اقتصادية، وأن الأنشطة تتضمن: خيرة تنموى، و(بيزنس) وإدارة أعمال!.**

**وتتخذ المؤسسة المالية السلفية - حسب ما قال الأمين العام لها من منطقة (زيزنيا) فى الإسكندرية مقراً لها.**

ومن الأنشطة المتوقعة: شراء رخصة لبنك إسلامى، وإعداد دراسات الجدوى لشركات قابضة يتم طرحها للاكتتاب العام بالبورصة المصرية.

ومن المشروعات المنفذة شركة (بيت العرب للسياحة) برأس مال يزيد عن ٥ ملايين جنيه مصرى، وعديد من المشروعات المتنوعة، وتنظيم حفل افتتاح (دار التوحيد الجديدة) بالإسكندرية حضره كبار شيوخ الدعوة السلفية بمصر. أ.هـ.

هكذا تلعب الأموال الدينية فى تأصيل الطائفية بمصر، فقد سبق للأموال السلفية بمصر، كيانات مالية (إخوانية) معظمها مجهول، منها ما يمارس بصور فردية مثل إقامة مشاريع لمنسوبى جماعة (الإخوان) فقط ومعظمها مشروعات تجارية مثل: محلات أقمشة ومنظفات وتسلية (لب وفول سودانى) وكروت اتصالات، وصيدليات، وهى وقف على الإخوانيين فقط دون باقيالمصريين!!.

ومنها ما يمارس بصفة جماعية مثل شركات ضخمة بالداخل والخارج ما يفوق اقتصاد دول مجتمعة.

وأموال مسيحية لكبار رجال أعمال مسيحيين لغرس دور عبادة، وشار عقارات فى تجمعات شبه مسيحية، وإعانة من يريد ترك المسيحية لمشاكل مالية لارجاعه إليها فيما لو شرع فى اعتناق الإسلام.

ويلاحظ أن الأموال السلفية واضحة إلى حد ما تحت سمع وبصر الدولة ومؤسسة (بيت الأعمال) سالفة الذكر مثال، أما الأموال الإخوانية للجماعة ومشروعاتها الاقتصادية فى حدود علمى مجهولة ويشاركها فى الخفاء الأموال المسيحية مصدراً وتمويلاً.

وينضم إلى الأموال الدينية الطائفية: أموال طائفة (البهرة) فى شراء عقارات بمنطقة (الغورية) وما حولها بالقاهرة، وأموال للشيعة الإمامية لاستقطاب

شخصيات وإقامة مراكز تابعة مباشرة أو شبه مباشرة

وهكذا تخترق الأموال الدينية(الإخوانية، السلفية، الشيعية، المسيحية) مصر لترسخ فيها الطائفية الدينية والعنصرية المذهبية، وكلها تعود سلباً على الأمن المجتمعى والاقتصادى حاضراً ومستقبلاً.

إن الدول الناهضة الجادة فى البناء الحقيقى، والنهضة الحقيقية لا الخيالية الإنشائية الدعائية، تبنى اقتصادها على أسس واضحة المعالم لكافة مواطنيها دون تمايز طائفى.

وإن شركات نهب أموال البسطاء كما كان فى الماضى القريب فى شركات الريان والشريف وغيرها، تلوح فى الأفق، باسم الدين: تبرعاً أو استثماراً، ويتمزق الوطن إلى مؤسسات مالية إخوانية وسلفية وشيعية ومسيحية!! بدايات تفتيت الوطن وتمزيقه، ويرتكب هذا باسم الدين، وفى الواقع الدين برئ من العصبية المذهبية ومن(جماعات) و(فرق) و(طرق) تتاجر به لمصالح ومبادئ واجندات لهؤلاء اذكروا قول الله – تعالى – ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[1].

الطائفية والعصبية والعنصرية محرمة مجرمة، لم يعرف النظام المالى الإسلامى عبر الأجيال التعصب المالى لأغراض طائفية، النفع يكون عاماً، " المصلحة العامة تقدم على المصلحة الخاصة " من لغير المتسلفة وغير الإخوان وغير الشيعة وغير المسيحية؟

من للمواطنة المصرية المتآكلة؟ من ينقذ وطناً ويحمى شعباً؟![2].

(١) الآية ٥٩ من سورة الأنعام.

(٢) نشرت مجلة الأهرام العربى العدد ٨٦٩، وجريدة الفجر القاهرية العدد ٤٥١، تقارير اقتصادية عن الثروات المالية الإخوانية الضخمة فى مصر وخارجها.

# المبحث الرابع

# المجال الأمنى

انبرى السلفية بمصر فى تضعيف أخبار خير (أجناد الأرض) ومضى ذكر فتواهم تحريم تحية الرتب العسكرية بعضها لبعض [1] وفى هذا من المضار على الإنضباط والتقاليد العسكرية.

وبمصر أعفى بعض صغار الرتب فى الشرطة المدنية لحاهم، وأحدثوا مشاكل وصلت إلى ساحة القضاء، وطبيعة الشعوب ليست واحدة فقد يقبل اعفاء لحى فى جيش أو شرطة فى بلد كله أو كثرته الكاثرة مسلمون لكن فى بلد مفتوح مثل مصر فاللحية وإن كانت من سنن الفطرة وأنها ليست فى الأصل مما يتفرد الإسلام بها لكونها أمراً شائعاً فى جميع الأوساط الدينية والاجتماعية وغيرها إلا أنها ستعد تمييزاً طائفياً فى جهاز أمنى مما يعود سلباً على الوحدة الوطنية من الناحية الأمنية، فماذا لو طالب الأمنيون المسيحيون بتعليقهم الصلبان وما أشبه كما لإخوانهم المسلمين لحى؟.

يضاف إلى ذلك أن أبيات السلفية ومن تماثلها من جماعات العنفين الفكرى والمسلح تداعياتها على المؤسسات الأمنية - الجيش والشرطة المدنية - خطيرة فمن ذلك:

أ) التشكيك فى مشروعية الالتحاق به.

ب) اختراق الجيش واستغلاله للوصول إلى أهداف حركية.

ج) الاعتداء المسلح على الأفراد والمعدات.

(١) انظر أدبيات سلفية.

د) إيجاد جيش مواز [1].

وقد يتساءل سلفى غرّ إن هذه الأمور ليست فى المنهج السلفى! نعم ليست فى مرحلة السلفية الدعوية الوعظية وهى مرحلة ابتدائية، تتلوها مرحلة " السلفية الحركية " المشتغلة بالسياسة كما حصل تحول مع أحداث ٢٥ يناير بمصر ونشوء أحزاب سلفية سياسية، وتتلوها الأخطر

(السلفية الجهادية) التى أفرخت: القاعدة، طالبان - بوكو حرام، الدواعش، السلفية الجهادية، حركة الشباب الصومالى..... الخ.

وكلها تعتقد ما ذكر.

أما تحقيق القول فى أخبار (خير أجناد الأرض) للرد العلمى على أخطاء وأغلاط وأخلاط السلفية فإلى السطور الآتية:

## الجندية فى الميزان الشرعى

تضافرت نصوص شرعية محكمة، وقواعد فقهية راسخة، وإجماع آئمة العلم الذين يعتد بعلمهم، على شرف الجندية للدفاع عن الأرض والعرض والمال وأناط بهم واجبات من الرباط والجهاد معاً، فأما " الرباط " معناه المعاصر ملازمة الحدود لحمايتها وصيانتها، قال الله - عز وجل -: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [2].

وأطبق آئمة العلم على المراد بالرباط فى الآية القرآنية المحكمة: الملازمة فى سبيل الله - تبارك وتعالى -، وأنه أصل الجهاد وفرعه [3] وقال سيدنا محمد رسول الله - ﷺ

---

(١) التأثيرات الناجمة عن أنشطة الجماعات المتطرفة على الأمن القومى عميد أ...ح م/ د أحمد القاضى، بمركز الدراسات الإستراتيجية للقوات المسلحة المصرية.

(٢) جزء آية ٢٠٠ آل عمران.

(٣) تفسير القرطبى ٤/ ٣٢٣، المغنى ٨/ ٣٥٤، فتح القدير ٤/ ٢٧٨

-: (رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها....) [1]، وأفضل الرباط: أشد الثغور خوفاً، لأن مقامه به أنفع، وأهله أحوج [2].

ومما يلحق بالرباط: الحراسة، وكلاهما يتحققان فى الجيش والشرطة.

وأما " الجهاد " ومفهومه فيما نحن بصدده: مجاهدة العدو والظاهر بالقتال والدفاع للذود عن البلاد والعباد، وفضله عظيم، وحاصله: بذل الإنسان نفسه ابتغاء مرضاة الله - سبحانه - وتقرباً بذلك إليه، ويتحقق فى الجهاد المشروع، أما جرائم " البغى "، " الحرابة "، " الصيال " فليست جهاداً ولا رباطاً، بل هى جرائم مخلة بالأمن العام والدماء والأعراض والأموال ولها عقوباتها الدنيوية المفصّلة فى " التشريع الجنائى الإسلامى " بصفة عامة، وأبواب: الحدود والجنايات على النفوس، والدفاع الشرعى الخاص والجيش والجندية جهاد مشروع فى الدين الحق، قال آئمة العلم: الذين يقاتلون - الأعداء، قد بذلوا مهج أنفسهم.

والنصوص الشرعية فى فضل الجندية (القوات المسلحة) كثيرة منها: قول الله - عز وجل -: ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [3] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [4]، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [5].

من السنة النبوية: قول الرسول - ﷺ -: " مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد فى سبيله، بأن يتوفاه أن يدخله الجنة، أو يرجعه

(١) أخرجه البخارى - فتح البارى ٦/ ٨٥.

(٢) مطالب أولى النهى ٢/ ٥٠٩، المغنى ٨/ ٣٥٥.

(٣) الآية ٩٥ من سورة النساء.

(٤) الآية ١١١ من سورة التوبة.

(٥) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران.

سالماً مع أجر أو غنيمة "[١]، وروى أن رجلاً جاء إلى النبى - ﷺ - فقال: دلنى على عمل يعدل الجهاد؟ قال: لا أجده، ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن يدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟ قال: ومن يستطيع ذلك؟ "[٢].

إذا علم هذا: فإن من أبشع وأفظع الجرائم الاعتداء على الجند بتنوع رتبهم ومهامهم لما فى ذلك مما قرره الفقهاء من " إرجاف " و" تخذيل " مما يسبب مفاسد عظمى تلحق سلامة البلاد وأمن العباد.

**التوضيح: الإرجاف**: مفهومه الشرعى الاصطلاحى: التماس الفتنة، وإشاعة الكذب والباطل للاغتنام به[٣].

وحكمه الشرعى: حرام شرعاً، وتركه واجب لما فيه من الاضرار بالمسلمين وفاعله آثم، قال الله - تعالى -: ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾[٤].

وروى أن رسول الله - ﷺ - بلغه أن ناساً يثبطون الناس عن الجهاد فى سبيل الله، فبعث إليهم نفر من أصحابه، وأمرهم أن يحرقوا عليهم البيت ففعل طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - ذلك[٥].

ومضار " الإرجاف ": نشر الاضطراب بين الناس، لصدهم عن الرباط والجهاد،

---

(١) أخرجه البخارى: فتح البارى ٦/ ٦.

(٢) فتح البارى ٦/ ٤.

(٣) تفسير القرطبى للآية ٦٠ من سورة الأحزاب، وحاشية الجمل على شرح المنهاج ٤/ ٩٥، المغنى ٨/ ٣٥١.

(٤) الآيتان ٦٠ وما بعدها من سورة الأحزاب.

(٥) أخرجه ابن هشام فى السيرة ٢/ ٥١٧، معين الحكام ص ٢١٠.

وترك البلاد عرضة لاحتلال الأعداء.

**التخذيل**: ترهيد الناس فى حراسة البلاد وأمن العباد، وترك الجندية والتخذيل كالإرجاف فى العدوان الأثيم على الجيش ومضاره منع الناس من النهوض للقتال، وترك الحراسة والجهاد[1] ويجب صد ومنع ومقاومة المرجفين والخذلين، وقد ذمهم الشرع المحكم، قال الله - تعالى -: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾[2].

وعلى ضوء ما سلف: يحرم الاعتداء على الجند بالإرجاف والتخذيل والإشاعات والأباطيل لآثاره الخطيرة فى أمن البلاد والعباد.

ويحرم الاعتداء عليهم بالجناية على النفس وما دون النفس، لما هو معلوم من عصمة الدماء والأموال والأعراض، الثابتة بالنصوص الشرعية المحكمة العامة والمطلقة.

ولا تخفى إلا فى متعامى أو متغابى!

ومما يدعو إلى الغرابة والنكارة تفوه قواد جماعات وفصائل الإرهاب والإرعاب ومنظرى العنف المسلح، وقواد مليشيات قطع الطرق

(الحرابة) وتهديد السلام الاجتماعى والعام للبلاد (البغى)، والتعرض للدماء والأموال والأعراض (الصيال) باستهداف واستحلال دماء ومنشآت الجيش والشرطة، ومعروف أن الاستحلال تحليل ما حرمه الشرع المحكم ومؤداه إنكار ما يثبت ضرورة أنه من دين الإسلام وفى ذلك تكذيب له - ﷺ -، وأشد الاستحلال: القتل[3].

(١) أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٤٥٨، عدة أرباب الفتوى ص ٨٢.

(٢) الآيتان ٤٦، ٤٧ من سورة التوبة.

(٣) الشروانى على التحفة ٩/ ٨٧، المواق على خليل ٦/ ٢٨٠، الزرقانى على خليل ٨/ ٦٥.

**خلاصة ما ذكر:** الجندية بتنوع رتبها فى الجيش والشرطة شرف عظيم ومقام كريم لها فى الدين توقير وإجلال.

- وجوب أعانتهم وتأييدهم ومساعدتهم على شتى المستويات الفردية والأهلية، الجماعية والحكومية.

- تحريم وتجريم أضعافهم وتخذيلهم لأضرار جسيمة تلحق بسيادة الدولة وأمنها الخارجة والداخلى بإشاعات وأباطيل كالإرجاف والتخذيل.

- تحريم وتجريم الاعتداء على الجند مطلقاً - سلماً أو حرباً - جهاراً أو رباطاً سواء على أبدانهم أو منشآتهم ومؤسساتهم.

- يجوز للجيش والشرطة مقاومة المعتدين عليهم بكل سبيل بالقتل والتدمير (سبق إيراد واقعة طلحة بن عبيد الله).

- المعتدون على الجيش والشرطة مرتكبون لجرائم ثلاث: الحرابة، البغى، الصيال. مستحقون - أى المعتدون - العقوبات الدنيوية الزجرية.

**تذكرة للمغرور بهم:**

- قال رسول الله - ﷺ -: " من حمل علينا السلام فليس منا "
- المصلحة العامة تقدم على المصلحة الخاصة.
- دفع المفاسد مقدم على جلب المنافع.

**أخبار " خير أجناد الأرض "**

- روى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: " إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جنداً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الأرض، فقال أبو بكر - رضى الله عنه -: ولم يا رسول الله؟ قال: لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى

يوم القيامة "[1]

• وشواهد أخرى تقوى الخبر منها: قوله - ﷺ -: " إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم، فاستوصوا بهم خيرا، فإنهم قوة لكم، وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله"[2].

• عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: " قال رسول الله - ﷺ -: " الله الله فى قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكون لكم عدة وأعوانا فى سبيل الله "[3].

• قال رسول الله - ﷺ -: " تكون فتنة أسلم الناس فيها أو خير الناس منها الجند الغربى "[4].

• روى سعد بن أبى وقاص - رضي الله عنه -: قال: " قال رسول الله - ﷺ -: لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة "[5].

وضح أئمة العلم: أن المراد بالجيش الغربى، وأهل الغرب: جيش مصر قاله السيوطى فى الديباج على مسلم ٤/ ٥١٤، وأن الطائفة المنصورة من الجند أنها هم

(١) فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ١٨٩، المؤتلف والمختلف للدراقطنى ٢/ ١٠٠٣، تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٦/ ١٦٢، ١٦٣، فضائل مصر لابن زولاق ص ٨٣، إمتاع الأسماء للمقريزى ١٤/ ١٨٥)، قال الهيثمى: حسن الحديث: مجمع الزوائد ٦/ ٩٧، وقال العبولى: صحيح: تحفة الأريب ص ٩، فى معرض الدفاع عن أحد الرواه وهو ابن لهيعة الذى استند إلى ضعف الحديث بالنظر إليه، وزكاه ابن كثير: إسناده جيد (النهاية فى الفتن والملاحكم ٢/ ٣٧٤)، قلت: لئن ضعف من طريق ابن لهيعة فقد جاء من طرق أخرى يقوى بعضها بعضا وبما يجعله: حسن صحيح.

(٢) سنده صحيح على شرط مسلم، ومسند أبى يعلى ٣/ ٥١، رقم ١٤٧٣، صحيح ابن حبان ١٥/ ٦٩ رقم ٦٦٧، فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ٥٣.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٣/ ٢٦٥، ٥٦١.

(٤) مستدرك الحاكم ٤/ ٤٩٥، مجمع الزوائد ٥/ ٢٨١ مسند البزار ٦/ ٢٨٧، المعجم الأوسط للطبرانى ٨/ ٣١٥، الفتن لأبى نعيم ١/ ٥٤.

(٥) صحيح مسلم ٣/ ١٥٢٥، رقم ١٩٢٥.

المصريين[1].

وعلى ضوء ما سبق: تعاضدت أخبار وآثار وشواهد ووقائع تراثية على أن الجيش المصرى (الجيش الغربى، خير أجناد الأرض، الطائفة المنصورة).

(١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار لشهاب الدين القرشى ٣/ ١٨٠ وما بعدها.

## المبحث الخامس

## المجال الدعوى

الدين الحق عقيدة وشريعة، حقيقة ناصعة واضحة كالشمس فى ضحاها، والقمر إذا تلاها، مهامه الكبرى إخراج الخلق من ظلمات الجهالة والإلحاد والإشراك إلى نور المعرفة والإيمان والتوحيد، دلالة الخلق على الحق، نشر الفضائل، وتقليل الرذائل بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن، وتنظيم الحياة الإنسانية ؛ لأن النصوص الشرعية تتناهى والحوادث والوقائع والمستجدات والمستحدثات والعوارض والطوارئ لا تتناهى، من هنا فالتناول السليم لفهم الدين أنه للتهذيب وليس للتعذيب، لإسعاد الإنسان لا لإشقائه، بأصالة دون انكفاء عليها، ومعاصرة دون ذوبان فيها، فالعقلاء يدركون الفروق بين:

الإنفتاح والإنهيار!، التطور والذوبان، التحديث والمحو، المعاصرة والهيمنة!.

· الإسلام منهج حياة متوازن لا يميل إلى ناحية على حساب أخرى: عقيدة وشريعة، علم ومعرفة، آصالة ومعاصرة، إصلاح فرد وبناء مجتمع.

· مع هذه المسلمات والبديهات فإن عواراً يصيب بعض الأفهام، فيحدث التجريف للأصيل، ويعلوه الدخيل، ويحصل التحريف للكلم عن مواضعه، وينشأ الإنحراف الفكرى المسبب للعنف القولى والفعلى باللسان واليد.

· الغلو والتشدد فى فهم الدين، والتعصب للرأى، عوامل رئيسة لإيجاد تطرف منسوب إلى الدين، بالإضافة إلى عوامل أخرى لا تقل أهمية عما ذكر أهمها: وجود

تمايز طبقى وظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية تحرم كادحين حقوقهم فى العيش الكريم، وتصاعد أزمات أخلاقية وتدهور قيم فاضلة.

هذه الأمور مجتمعة أو متداخلة أو مبعّضة، توجد تطرفاً يساء بسببه فهم الدين وبالتالى سوء عرضه، ومؤدى هذا العنف الفكرى وضرره لا يستهان به ومن مظاهره قذائف التكفير والتشريك والتفسيق والتجهيل، واحتكار الصواب، وإدعاء (الفرقة الناجية) والعنف المسلح مما يعرف بالإرهاب والإرعاب.

وتأتى شعارات براقة لإلهاب عواطف عوام وأشباه متعلمين بل ومتعالمين لتجنيد فئات من المجتمعات من عينة (سنة)، (آل البيت)، (سلف) (الحاكمية)، (شرع الله)، (البعث الإسلامى)، (الوصول إلى الله) (الخلافة) شعارات تروجها فرق وطرق وجماعات وتيارات فى الماضى والحاضر بلغت حسب

ما قرره صاحب كتاب (تراث الفكر الإسلامى) ١٩٨ فرقة!!.

وهذه الشعارات لها جذور فى صدر الأمة المسلمة حيث (قميص عثمان وأنامل أرملته على منابر مساجد) وصياح " الخوارج ": " الحكم لله وليس لك يا على "!، هذه الفرق فى الواقع مجموعة طوائف: العمل السياسى مقصودها، والدين مطيتها، والجماهير وقودها، أما الضحية سمعة الإسلام وجوهر ومقصود رسالته!، والنتيجة (غثاء سيل)، و(غربة الإسلام)!!.

إن المتأمل بحق، المتدبر بصدق فى الدين الحق: الوسائل والمقاصد، الوظائف والغايات، المكونات والمعالم، يجد أن الإسلام (دين)، قال الله - عز وجل -: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ﴾[1]، ﴿إِنَّ

(١) الآية ٣ من سورة المائدة.

﴿ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[1]، وأوجد (أمة)، قال الله - عز وجل -: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[2]، ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [3]، وأوجد نظماً عقائدية وتشريعية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وما يعرف بالسير للعلاقات الخارجية، وهذه النظم هى جوهر الدين، وكلها لتنظيم المجتمع، ووثيقة أو صحيفة أو دستور المدينة عقب الهجرة النبوية موضحة لأسس هذه النظم [4].

ولا يمنع الإسلام الحق إنتساب الناس إلى أقوامهم، فاختلاف الناس فى أقوامهم حقيقة واقعة، ويريد الإسلام قيادة هذا التعدد إلى التعارف والتآلف والتعاون والتعاطف، قال الله - عز وجل -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [5]، وانتسب نفر من الصحابة - رضي الله عنهم - إلى أقومهم فى صدر الإسلام فى المجتمع المسلم منهم: سلمان الفارسى، صهيب الرومى، بلال الحبشى، ماريّة القبطية - رضي الله عنهم -، مما يدل على أن الإسلام لم يأت لإقامة دولة معينة محددة ؛ لأن نظام الحكم فى الإسلام متروك للعرف دون إلزام دينى بنظام معين، وهذا من واقع الشريعة بنصوص شرعية، دون اعتداد بإجتهادات فقهية للفرق بين الشريعة بنصوصها المقدسة، والفقه كفهم بشرى عرضة للصواب والخطأ لهذه الشريعة، واصطلاحات (الحكم) فى القرآن الكريم والسنة النبوية تدور حول معانى: العدل والقضاء والفصل فى المنازعات من حيث أنه حكم بين الناس وليس عليهم، فالحكم هو القضاء الإسلامى الذى ينفذه المجتمع بمؤسساته العلمية

---

(١) الآية ١٩ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٢٨ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١١٠ من سورة آل عمران.

(٤) السيرة لابن هشام

(٥) الآية ١٣ من سورة الحجرات.

والقضائية والتنفيذية بولى أمر ليس شرطاً أن يكون دينياً ؛ لأن الدولة من الشئوون الاجتماعية وليست من الشئوون الدينية البحتة، ومن براهين هذا اختلاف الصحابة - رضي الله عنهم - فى اسم وصفة الخليفة من جهة، وتنوع وصول الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - إلى الولاية الكبرى، ونظم الحكم الوراثى بالملك العضوض لدى الأمويين والملك المتغلب لدى العباسيين والأتراك، ولو كان هناك نص ملزم للحكم السياسى ما وجد هذا الخلاف والتنوع والتعدد، بما يدل على أن نظام الخلافة عمل دعوى لحراسة الدعوة ورعاية شئوون المجتمع لا لأعمال سياسية ؛ وأن الإجتهاد العقلى البشرى هو أساس هذا الحكم المدنى وبالتالى فإن القول إعادة (الخلافة) تسويق لشعارات جماعات وفرق سياسية تتاجر بها مع ادراكها حالياً الاستحالة الاجتماعية والسياسية - الداخلية والخارجية - لها، ولعدم الحاجة الفعلية لها، والخلافة الراشدة لا ننكرها إلا أنها وجدت لضرورات ومقتضيات تخالف عصرنا.

## المبحث السادس

# مجالات متفرقة

يحاول أشياخ الجماعات التنظيمات والفصائل للعنفيين الفكرى والمسلح التشكيك فى مصداقية (علماء الإسلام) واتهامهم بأنهم (علماء سلطة) وإلصاق التهم بهم، والتعدى على أشخاصهم [1] ومكانتهم [2] وذلك لإحلال رموز ومبادئ هذه الجماعات للعوام على أنهم الدعاة والعلماء، وأن غيرهم منافق، ولذا تنتشر فتاوى وكتيبات تناهض الوسطية والسماحة والاعتدال!!، مما يعود سلباً على حسن فهم الدين وحسن عرضه، وسمعته فى الداخل والخارج حتى وصل الأمر إلى اعتبار الإسلام أصل الإرهاب وصرنا للأسف فى مواقف الدفاع والاعتذار [3].

**بالإضافة إلى شيوع مفاهيم مغلوطة وأفكار خاطئة:**

١- الحكم على عقيدة المسلمين بالكفر والشرك والزيغ.

٢- التنابز بألقاب المعايرة والمعايبة والسخرية والاحتقار.

---

(١) قامت جماعة التكفير والهجرة بقتل أ.د / محمد حسين الذهبى - العالم الأزهرى المفسر فى سبعينات القرن الماضى، ورمى قيادات الأزهر بكل نقيصة من قبل جماعات الإخوان والجهاد والسلفية، وتمادت وأحرقوا سيارتى الشعبية الخاصة عمداً، واهدروا دمى وآخرين علناً.

(٢) تتمالأ الجماعات على إضعاف الأزهر الشريف بشتى السبل.

(٣) اصدرت كتباً مثل: فقه السلام فى الإسلام، فتنة التكفير، خطاب إسلامى معاصر، السلفية بين الأصيل والدخيل، جماعة الإخوان رؤية نقدية فقهية للرد على شبه ومطاعن الجماعات المنسوبة إلى الإسلام، و" الإرهاب بين داء ودواء ".

٣- إعلاء المذهبية والعصبية المنسوبة إلى الدين.

٤- إيجاد طائفية دينية فى المجتمع.

٥- احتكار فهم الدين.

٦- الترويج لدعاوى باطلة من عينة: جاهلية المجتمع، الخروج على الحاكم، قلب نظام الحكم، الخلافة، قضية الحكم بغير ما أنزل الله - تعالى -.... إلخ.

٧- تبديل الأحكام الفقهية المستقرة بتحريم الحلال(فى العادات كثيراً) وتحليل الحرام (إراقة الدماء، وانتهاك الأعراض وإتلاف الأموال)، وقلب المندوب إلى واجب والمكروه إلى حرام...

٨- التعبد بأقوال بشرية لمنظرى الجماعات التراثيين والمعاصرين.

٩- السمع والطاعة العمياء لقواد الجماعات.

١٠- اعتناق مبادئ وأدبيات الجماعات أكثر من أصول الإسلام المجمع عليها.

١١- هز الثقة بالعلماء الحقيقيين.

١٢- جر العلماء وكبار الدعاة إلى معارك واختلافات ومجادلات ومهاترات.

١٣- تبديد الجهود لتطوير خطاب دينى متوازن.

١٤- النيل من مكانة المرأة، وحقوق الإنسان، وأهل الكتاب.

١٥- الاجتراء والافتراء على الافتاء.

١٦- تأويلات خاطئة لنصوص شرعية ترويجاً لأهدافهم.

١٧- استدلالات مغلوطة للتبرير.

١٨- الإلباس على العوام بشعارات عاطفية للتجنيد.

١٩- مناهضة النظم لحسن سير الدعوة فى دور العبادة.

٢٠- تبنى العمليات الإرهابية وممارستها.

حصار ودمار، وركام كريه، من دخلاء جهلاء بسلامة الأدلة وطرق الاستنباط ومقاصد الأحكام، وتنفير للناس من دين الوسطية والسماحة، وأدى سوء فهم الدين، وسوء عرضه إلى تزايد (الإلحاد) فقد قفزت أعداد الملاحدة فى مصر فى عهد الحكم الإخوانى إلى مليونى شاب [1].

أما السمعة المشينة المسيئة فى الخارج ضد الإسلام لا تحتاج إلى بيان، ويكفى أن أشياخ الجماعات مجندين لقوى مخابراتية عالمية لتمزيق ما بقى من شمل المسلمين باسم الإسلام المفترى به وعليه.

وتفريغ الدين الحق من جوهره وتجريده من محاسنه، وإلهاء الناس بثقافات وعادات الملابس (الثياب والشعور)، وتجنيدهم بشعارات عاطفية، واستخدامهم وقوداً ضد بنى وطنهم وثروات شعوبهم ظاهرة لذى عينين [2].

العدوان المتسلف على المسلمين

فى السطور التالية من واقع إصدارات وما يعدونه فتاوى هجوم كالح وتسفيه وتشهير وتجريح ضد أهل القبلة قديماً كأئمة العلم التراثيين، وأكابر الباحثين المعاصرين، والمؤسسات الإسلامية ذات العلاقة وأعرض حقائق بوثائق:

---

(١) انظروا دراسة بمستندات مجلة الأهرام العربى بالقاهرة، العدد ٨٤٢، السبت ١ من رجب عام ١٤٣٤هـ - ١١ من مايو عام ٢٠١٣م وانظروا مجلة (الملحدين العرب) التى تقدم دراسات لتشويه الإسلام بفعل عقائد وممارسات الجماعات.

(٢) نظرة إلى صراعات باليمن والعراق وسورية ولبنان والصومال ونيجريا ومالى، ودول شمال أفريقيا مصر يفصح ما آلت إليه أمور العنفين الفكرى والمسلح.

عينة من منشورات وإصدارات المتسلفة، قالت واحدة من كبريات مجلاتهم، مجلة " التوحيد " لسان جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة - مصر، العدد ٥، ص ٢٢، المجلد ١٣، تحت عنوان: الدعوة إلى إصلاح الأزهر بقلم: محمود مهدى استنبابول، جاء فيه: إصلاح الأزهر صلاح للعالم الإسلامى كله، وليس هناك من وسيلة لإصلاحه إلا باقتلاع بعض المواد التى تدرس له كالتصوف والفلسفة والمنطق وعلم الكلام،....، وإن منهاج كلية أصول الدين بالأزهر قسم العقيدة ما هى إلا مواد لهدم أصول الإسلام!!!

ولا داعى لقيام الأزهر بتدريس الفقه المذهبى، وينبغى توحيد المذاهب إلى مذهب واحد هو مذهب محمد (هكذا) - ﷺ - والعمل بمقتضاه، ويجب تغيير المناهج لكى تتفق مع عقيدة السلف الصالح لأمة ما زال يدرس الكفر باسم الإيمان. أ. هـ!!!!.

لا تعليق: متروك التعليق للقارىء الحبيب العزيز.

• العدد ١، ص ٤٣، المجلد ١٦، تحت عنوان " احذروا هذه الفتاوى " بقلم: محمد نجيب لطفى، حيث نقد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف واتهمه أنه مؤسسة المفترض فيها العمل بالإسلام لا لهدمه، حيث نشر المجمع كتاب (مقالات وفتاوى الشيخ / يوسف الدجوى، عضو جماعة كبار العلماء فى مجلدين كبيرين محشوان بفتاوى وآراء فى غاية الزيف والبطلان)!!!.

بالرجوع إلى أعداد مجلة (التوحيد) تجد هجوماً شديد الوطأة على: الأزهر، الأوقاف، إذاعة القرآن الكريم، الصحف الإسلامية مثل: اللواء الإسلامى، دار

الإفتاء المصرية.

خطب ودروس أشياخ المتسلفة بمساجد وقنوات فضائية ونـدوات تمتلأ بالتنقيص والاحتقار والاذدراء للأزهريين وتصفهم: زيغ وفساد العقيدة!!

تصرفات المتسلفة عقب أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١م بمصر، من عدوان على الأزهر الشريف، وإنشاء هيآت موازية وربما بديلة عنه، وسب وقذف رموزه فى قنواتهم الفضائية مشهورة معلومة.

يفعلون بالأزهر ما لم تفعله كنائس النصارى ولا المحتلين الإنجليز والفرنسيين، ولا حاخات اليهود، ولا مراكز الإلحاد، ولم يوجه المتسلفة أية كلمة ضد هؤلاء، مشكلتهم وقضيتهم: إضعاف وإنهاك وإغلاق الأزهر، ليقوموا على أنقاضه (والله من ورائهم محيط).

ما ذكر مجرد (عينه) لمن (كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد).

وما يقوم به متسلفة فى مساجد ومعاهد ومراكز دعوية وغيرها من اتهام الأزهريين فى هيآت الأزهر الشريف وجهات الدعوة والإعلام الإسلامى أنهم (أشاعرة) يعنون ويقصدون " زيغ وفساد العقيدة " أى الكفر، وجعلوا كراهية وبلبلة وشوشرة على أداء الأزهريين فى الكليات والمعاهد والمدارس والمساجد وغير ذلك،ويشيعون- كذباً - أن الأشعرى كافر وضال مضل!

وبالتالى يخرجون ٩٥٪ من عموم المسلمين بأنحاء العالم عن الإسلام!

إن لم يكن هذا التكفير وعداوة العلماء واحتقار الدعاة وإجهاض العمل الدعوى والثقافى والإعلامى لعموم المسلمين فأى شىء يكون؟!!.

**ضمائم " ملاحق "**

١) صورة تكليف فضيلة شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق على جاد – رحمه الله تعالى – للمؤلف فحص كتاب " توحيد الأسماء والصفات بين اعتقاد السلف وتأويلات الخلف " للسلفى محمود عبده عبد الرازق عام ١٤١٦هـ – ١٩٩٦.م.

٢) صورة التقرير عن الكتاب – سالف الذكر والمرسل إلى مجمع البحوث الإسلامية بالأهر الشريف.

٣) معالم إسلامية مفقودة (عدوان على السلفية على الآثار والمعالم الإسلامية بمكة والمدينة).

٤) نماذج أغلفة كتب سلفية داعية للتكفير وإهانة أئمة العلم وتهديد الوحدة الوطنية عدد ٢٠ عشرون كتاباً (عينة).

٥) صورة مقال علاقة السلفية بالدواعش وناقدى كتب الصحاح الحديثة ومصادرة أطنان كتب تكفيرية بالقاهرة مصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهـــر الشريف
مجمـــع البحـــوث الإســلامية
الادارة العـــامة
للبحـــوث والتأليف والترجمـــة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
for Research, Writting & Translation

فضيلة الشيخ / أ . د أحمد محمود كريمة ـ مدرس الشريعة الإسلاميـــة

بكلية الدراسات الاسلامية ـ جامعة الأزهـــر ـ القاهـــــرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــــه ... وبعـــــــد :

فبناء على توجيهات فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يسر الإدارة العامة للبحوث والتأليـــــف والترجمة أن تحيل لفضيلتكم كتابا بعنوان ( توحيد الصفات بين اعتقاد السلف وتأويلات الخلـــف ) تأليف / محمود عبده عبد الرازق .

رجاء التفضل بفحصه وكتابة تقرير عنه شامل للناحيتين العلمية والدينية مع تفصيل المآخذ والرد عليها علميا وبيـــــان الرأي صريحا في شأن تداوله من عدمـــــــــه .

على أن يرد التقرير المطلوب في أقرب وقت ممكن وارفاق أية أوراق ومطبوعات على شاكلة الكتاب المذكور

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــــــــه ...

تحريرا فـــــي :ـ
١٦/٨/١٤١٦ هـ
٢ / ١ /١٩٩٦ م

مدير عام
البحوث والتأليف والترجمـــة
١٩٩٦/١/٨
( عبد المعز عبد الحميد الجزار )

# تقرير علمى عن كتاب

# توحيد الصفات بين اعتقاد السلف وتأويلات الخلف

## لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٩٩٦م

اسم المؤلف: محمود عبده عبد الرازق

وصف الكتاب: يقع الكتاب فى ٢٦٠ صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على: مقدمة، وثلاثة فصول، وقائمة بأهم المراجع، وفهرست وهو مدون باللغة العربية مطبوع على ورق صحف " الطبعة الأولى ".

وفى كل صفحة حاشية " هامش " به بعض الإحالات.

والكتاب من جزء واحد تم تجليده تجليداً عادياً.

**معلومات أخرى إضافية:**

١) يوجد الكتاب - سالف الذكر - بطبعة ثانية جاهزة ببعض المكتبات طبعة " دار الإسلام بالمنصورة " يقع فى ٣٠٠ صفحة على ورق أبيض فاخر بغلاف فاخر بثمن قدره ١٤ جنيه أربعة عشر جنيهاً وأثبت المؤلف فى صدر المقدمة عنوانه " الدقهلية - المنزلة - الكفر الجديد"

٢) الطبعة الأولى للكتاب توزع مجاناً بكميات هائلة بمقر جماعة أنصار السنة بعابدين " شارع قوله " ويوجد بكافة مساجد ومكتبات الجماعة المذكورة.

٣) للمؤلف كتيب آخر مطبوع طبعة فاخرة طبع ونشر دار الخلفاء ومكتبة الدعوة

السلفية بالمنصورة اسمه " القواعد السلفية فى الصفات الربانية " يقع فى ١٦٠ صفحة من القطع الصغير يعد من حيث المحتوى كالكتاب موضوع التقرير.

وله مؤلف آخر بعنوان " العبادة ومفهوم الإيمان " " طبعة أولى " مطبعة التقدم بالمنيرة - القاهرة.

**فإذن على حسب جهدى فى الاستقصار عن مؤلفاته فهى ثلاثة:**

أ) " توحيد الصفات بين اعتقاد السلف وتأويلات الخلف " " طبعتان ":

الطبعة الأولى: برقم إيداع ٣٥٤١ / ١٩٩٢.م مطبعة التقدم بالمنيرة.

الطبعة الثانية: برقم إيداع ٣٥٤١ / ١٩٩٢.م طبعة نور الإسلام بالمنصورة

ب) " القواعد السلفية فى المصنفات الربانية " برقم إيداع

٩٣٠٩ / ١٩٩٣.م طبعة " مكتبة الدعوة السلفية بالمنصورة "

ج) " العبادة ومفهوم الإيمان " مطبعة التقدم بالمنيرة.

هذا ما لزم بيانه من وصف ومعلومات وإلى نقاط التقرير العلمى لمحتوى الكتاب.

**الناحية الدينية:**

كتاب " توحيد الصفات بين اعتقاد السلف وتأويلات الخلف " يعبر عن وجهة نظر الفكر السلفى أو الوهابى وينحى منحى التعصب لهذا الفكر ويدعو إليه ويحمل الناس عليه حملاً مبرزاً أنه الحق وحده وأن ما سواه على الباطل، لذا فقد تناول الكاتب العقيدة " أصل أصول الدين الإسلامى الحنيف " من وجهة النظرة السلفية وقارن بين هذه النظرة التى يتعصب إليها تعصباً واضحاً وملموساً فى مؤلفه هذا وفيما عداه من مؤلفاته، وبين من وصفهم بالخلف وحكم عليهم بالضلال وفساد العقيدة وذكر نماذج للخلف على حسب ورودهم فى الكتاب:

١- الشيخ / طه العفيفى: من الدعاة بالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة.

٢- الشيخ / حسن البنا: مؤسس حركة وفرقة (الإخوان المسلمون).

٣- الأزهر الشريف.

وقد نقد منهج تأويل الصفات لما ذكر بطريق عرض بعض ما كتب فى مؤلفات منسوبة لهم.

· فقد نقد ما ذكره الشيخ / طه عبد الله العفيفى فى كتابه (حق الله على العباد وحق العباد على الله) فقال عنه: " ما ذكره الشيخ......... من أمور اعتقادية تعسفية حول فيها حقائق الصفات إلى أمور خيالية وهمية ومجازية لا تدل على شئ من صفات الرب - سبحانه وتعالى - " أ. هـ. أنظر ص ٥٢ وما بعدها.

· ونقد ما قاله الشيخ / حسن البنا فى كتابه " مجموعة الرسائل " فقال عنه ما نصه: " فأنت ترى أنه سلك سبيل الزمخشرى المعتزلى فى تفسير الوجه بالذات " أنظر ص ٥٣.

· نقد ما جاء فى كتاب " شرح البيجورى على جوهرة التوحيد " المقرر على طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية فقال ما نصه " وهذا الاعتقاد مع خطورته وفظاعته إلا أنه واقع مقرر على أبنائها فى المعاهد الأزهرية " أ. هـ: انظر ص ٥٤ وما بعدها.

وانتهى الحكم على هذه النماذج المعاصرة - على حد قوله - والنماذج المتقدمة كالرازى والغزالى والأشاعرة والماتريدية والمعتزلة إلى أنهم " جمعوا بين التمثيل والتعطيل " للصفات والأسماء الربانية (أنظر ص ٦٠ وما بعدها)، ورسم جداول توضيحية لآيات وأحاديث الصفات الإلهية بين وقارن مذهب السلف والخلف.

وينتهى الكتاب - مثل كل كتب السلفية - إلى الحكم على عقيدة المسلمين بالضلال والفساد والتعطيل.... الخ.

وعلى ضوء ما سلف: فإن الكتاب - وسائر الكتب السلفية فى مجال العقيدة وهى جل كتاباتهم - يعد من أسباب ووسائل ارتكاز الشباب المغرر بهم فى جماعات الخروج والعنف المسلح على قاعدة " الحكم بتكفير المجتمع حكاماً ومحكومين " ويعد البذرة الأولى لتكفير الأمة لأن من المعلوم أن السواد الأعظم من المسلمين فى شتى الأمصار والأعصار ينهجون نهج تأويل وأحاديث الصفات الإلهية أو يقرون بسلامة من آثر التفويض لأنها أمور فكرية يعرض فيها الصواب والخطأ والخطأ فيها - كما هو معلوم - ليس قادحاً فى صحة الإسلام، وقد بينت خطورة هذا المسلك السلفى ووضحت أخطاره فى اصدارات لى مثل: " السلفية وقذائف التكفير " نشر بجريدة الشعب " السلفية بين الأصيل والدخيل ".

فالكتاب وما ماثله من كتب العقيدة السلفية التى توزع جهاراً نهاراً بالجمعيات السلفية المشهرة وتعج بها مكتباتهم العامة والخاصة تتناول أركان الإيمان لاسيما الركن الأول (الإيمان بالله تعالى) تناولاً يتصف بالتعصب للفكر السلفى، ويرمى مخالفيه بالضلال وفساد العقيدة (وليس لما ذكر من معنى غير تكفير المسلمين) والتشكيك فى عقيدة العلماء بالأزهر الشريف وفى عقيدة الدعاة الهواة ببعض الجمعيات الثقافية كالجمعية الشرعية وبعض الاتجاهات الأخرى " كالإخوان " ويجعل الكل من حيث العقيدة فى سلة واحدة والأمر بعد ذلك متروك - بعد الله تعالى - للجهات العلمية المختصة.

هذا ما لزم بيانه عن فحص الكتاب من الناحية الدينية.

**الفاحص**

**دكتور: أحمد محمود كريمه**

**كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين**

**جامعة الأزهر - القاهرة**

# معالم إسلامية مفقودة

· الآثار لدى الأمم والشعوب، ذاكرة للماضى، عظة للحاضر، استشراف للمستقبل، سواء ارتبطت بقضايا دينية منسوبة إلى السماء أو وضعية بشرية، أو غير ذلك.

· الإسلام لا يحظر على الشعوب والدول والأمم الاحتفاظ بهذه الآثار كجزء مكون لحضارات وعمل ثقافى شاهد ناطق على مسيرة البشرية والحضارات الإنسانية، ولقد فقه صدر الأمة من آئمة العلم الذين وهبهم المولى الكريم - سبحانه - نور الفهم، فلم يبيدوا آثار الفرس ولم يعتدوا على آثار بالعراق ولا الشام ولا مصر، ولم ترد أية قرآنية محكمة، ولا حديث نبوى عدا أثر " تمثالا إلا طمسته " - لعلة العبادة من دون الله - عز وجل - لذا لا تتعدى هذه " العلة " إلى ما سواها من الفنون الجميلة، والتى كان للفنانين المسلمين العرب وغير العرب بالأندلس - أسبانيا - الإبداع فى الفنون الجميلة المجسمة وغير المجسمة، ولا تزال محاريب ومنابر ومعمارية فى مساجد وأسبلة وأربطة وقلاع وغيرها شاهدة بسلامة الإدراك وحسن التناول وسمو الإبداع، وفى القوم قراء ومفسرون للقرآن الكريم، وحفّاظ وشرّاح للأحاديث النبوية، وآئمة للفقه والعقيدة، دون تنكير! ؛ لأن المجتمع آنذاك كان له الفهم السديد، ولم يعانى من " وساوس " و" هلاوس " الشرك العقائدى!، ولا معاداة الحضارة، ولا نهج " الانتقاء " و" الاجتزاء " لظواهر بعض " النصوص "! لذا سلمت هذه الفنون الجميلة، والآثار معالم وتراث!.

· وفى الوقت الحاضر قريب منه، حصل تدمير لمعالم إسلامية ما كان لها أن

تزول!، لتبرير هو عين التزوير، وجدت فى أمهات المصنفات العلمية الشرعية عهود طوال، ولا وجود لها الآن، ومايماثلها تنتظر نفس المصير المأساوى المفجع، لتكون الأمة المسلمة مجردة عن تراثها ومعالمها وفنونها الإبداعية! وبالمثال يتضح المقال

١. المحصب أو الأبطح: سمى محصباً لكثرة الحصباء فيه وهى الحصى الصغيرة، وسمى الأبطح من البطحاء وهى الحصى الصغار، وكان مستلا لوادى مكة تجرف إليه السيول والرمال والحصى، ويقع الآن بين القصر الملكى السعودى - حسب ما ذكرته الموسوعة الفقهية الكويتية ١٧/ ٦٩ - وجبانة المعلى، والتحصيب من مستحبات الحج ينزل الحاج فيه فى نفره من منى ويصلى فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء [١]، وروت أم المؤمنين سيدتنا عائشة - رضي الله عنها - نزول سيدنا رسول الله - ﷺ - فيه، فى الحج...... [٢] صار المحصب الآن أثراً بعد عين حيث صار ضمن البنيان!!.

٢. مسجد إبراهيم - عليه السلام -: تذكر المصنفات التراثية مثل: إعلام الساجد بأحكام المساجد، والحاوى للماوردى، وقليوبى وعميرة، وما أوردته الموسوعة الفقهية الكويتية المعاصرة - ٣٧/ ٢٢٩ وما بعدها: تقدم مسجد إبراهيم فى طرف وادى عرنى لا فى عرفات، وآخره فى عرفات، ويسمى الآن مسجد "نمرة" بعرفات.

٣. أسماء المواقيت المكانية للإحرام بالحج: تبدلت وتغيرت فيما لا علم لى به

أ) ذو الحليفة: ميقات أهل المدينة المنورة، ومن مر بها من غير أهلها تسمى الآن "آبار على".

ب) الجحفة: ميقات أهل الشام، ومن جات قبلها من مصر والمغرب، تسمى الآن "رابغ".

(١) شرح الرسالة ١/ ٤٨، الشرح الكبير ٢/ ٥٢ وما بعدها، المهذب بشرحه ٨/ ١٩٥ وما بعدها، المغنى ٣/ ٤٥٧.

(٢) فتح البارى ٣/ ٥٩١، صحيح مسلم ٢/ ٩٥١.

ج) قرن المنازل: ميقات أهل نجد، وتسمى الآن " السيل ".

د) يلملم: ميقات أهل اليمن،ومن مر بها، تسمى حالياً " السعدية "

هـ) ذات عرق: ميقات أهل العراق، وسائر أهل المشرق.

حدد هذه المواقيت للإحرام بالحج والعمرة سيدنا رسول الله - ﷺ - بأخبار صحيحة [1] فهذه المسميات بالنص النبوى غيرت وبدلت!!.

٤. معالم فى المسجد النبوى المحمدى: يحلو للبعض تسميته مسجد المدينة، تغييراً للحديث الشريف " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد - وعدَّ منها - " ومسجدى هذا "[2]

فمن المعالم: إسطوانات: المخلق، القرعة (إسطوانة عائشة، والمهاجرين)، والتوبة (أبى لبابة أيضاً)، السرير، الحرس.

٥. المسجد الأقصى: الخلط بين " قبة الصخرة " و" بيت المقدس "، وحركة التهويد الجارية المنفذة على قدم وساق لمحو كل المعالم الإسلامية، وتغيير المسميات الإسلامية والعربية داخل مدينة القدس.

٦. مقام إبراهيم - عليه السلام -: فى خمسينات القرن الماضى كاد أن يخرج به إلى خارج المسجد الحرام، لولا أن قيض الله - عز وجل - العالم الربانى الإمام الشيخ / محمد متولى الشعراوى - رحمه الله تعالى - الذى استغاث بالملك السعودى - آنذاك - ودلل على حتمية وفرضية وجوده داخل المسجد الحرام مذكراً بقول الله - عز وجل -: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " [3].

---

(١) صحيح البخارى كتاب الحج، باب مهل أهل مكة للحج والعمرة ٢/ ١٣٤، صحيح مسلم ٤/ ٥ وما بعدها.

(٢) متفق عليه.

(٣) الآية ١٢٥ من سورة البقرة.

٧. دار مولد الرسول - ﷺ -: تقع فى شعب بنى هاشم قديماً، ويسمى الآن بشعب على، ويسمى " سوق الليل " وهو مكان شرقى الحرم الشريف، بشارع يقال له " شارع الغزة " مغلق، عليه لافته أو يافطة " مكتبة مكة المكرمة "!!.

٨. دار سيدتنا خديجة - رضي الله عنها -: وسميت مولد السيدة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - كانت واقعة بوسط وادى إبراهيم، مقابلة للمسعى، وكانت تسمى دار الهجرة، أقيم مكانها مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.!

٩. مولد حمزة - رضي الله عنه -: تقع الدار فى حارة المسفلة جنوب الحرم الشريف، وهى الآن مكتب للأطفال.

١٠. مولد على - رضي الله عنه -: كانت تقع فى علو شعب بنى هاشم، ويسمى شعب على شرقى الحرم الشريف، وهى دار أبى طالب التى تربى رسول الله - ﷺ - وهى الآن مدرسة النجاح.

١١. مولد عمر - رضي الله عنه -: كانت فى سفح الجبل المطل على حارة المسفلة من الجهة الغربية، يقال أنها حالياً مسجد صغير لأهل المنطقة.

١٢. مساجد: الراية: علو مكة فى سوق العلا، مسجد الإجابة: بالمحصب على يمين الذاهب إلى منى فى حارة المعابدة، مسجد خالد بن الوليد - رضي الله عنه - فى حارة الباب غربى البيت الحرام، مسجد البيعة أو العقبة فى أسل وادى منى قبل الوصول إليها على يسار الصاعد إلى منى، مسجد النحر: وسط منى ما بين الجمرتين الصغرى والوسطى على يمين الصاعد إلى عرفة. لا علم لى بها آلت إليه هذه المساجد.

١٣. مكان: الخندق بالمدينة، خيمة أم معبد، الحديبية، الأخدود بنجران، وغير ذلك!!.أخص هذه المعالم لأهميتها، والتوثيق التراثى لمواطنها.

ماذا عما بقى وهو أقل القليل؟ هل تقاوم عوادى الزوال والتغيير والتبديل؟ أو تصبح مرويات وذكريات؟!!.

فمن لمعالم إسلامية مفقودة؟

· وما يبعث على الغرابة والنكارة أن مشروع إقامة متحف للمخلفات النبوية تم وأده فى عهد يزعم أنها تهدد عقيدة التوحيد وتفضى إلى الشرك، لأن بعض الناس يستبركون بها؟ لماذا إذن يشرف حكام وعلماء وغيرهم بغسل الكعبة المشرفة والتشرف بأخذ أجزاء من الكسوة القديمة للكعبة؟

· وهل المسلمون بدولة تركيا وعندهم دار للآثار الإسلامية أشركوا وخرجوا عن الإسلام؟ وهل ما فعله سيدنا زكريا - عليه السلام - من التبرك بمكان تعبد السيدة مريم - عليها السلام - مخالف الشرع الإلهى "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه.... "(1)؟

معالمنا تزول بين صمت " أكاديميين " خبراء، وعدوان مرضى عقيدة سلفية.

(1) الآيات ٣٧، ٣٨ من سورة آل عمران.

# أغلفة نماذج كتب للمتسلفة ضد المسلمين

# " تراث ومعاصرة "

# التنبيه
# على المخالفات العقدية
# في
# فتح الباري

تقريظ لكبار العلماء

عبدالعزيز بن باز — صالح الفوزان

عبدالله بن عقيل — عبدالله بن منيع

عبد الله الغنيمان

وهو إكمال لما بدأه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
على الفتح بإشارته ومتابعته ومراجعته وقراءته

كتبه

علي بن عبد العزيز بن علي الشبل
عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين آمين

دار الوطن — دار العقيدة — دار الشبل

# أخطــاء فتــح البــاري
# في العقيـــدة

« رسالتـــان »

العلّامة المحدّث
عبد اللّه بن محمد بن أحمـد
الـدويـش رحمه الله
[ ١٣٧٣ - ١٤٠٨ ]

الشيخ المجاهد الأثري السلفي
عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي
رحمه الله
[ قبل ١٣٣٣ ؟ - ١٤٢٥ ]

وبحاشيتهما
تعليقات
- العلامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله
- الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله

إعداد
أبي يوسفَ بنِ يحيى المرزوقيّ
تجاوزَ اللّهُ عنه

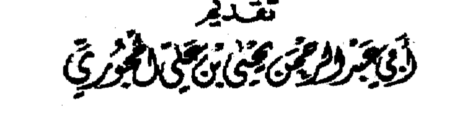
مكتبةُ
أَسَدِ السُّنَّةِ
للنشر والتوزيع
القاهرة

# أخطاء الأصوليين في العقيدة

تأليف

أبي محمد صلاح بن فتيني كنتوش العدني

تقديم



أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري







الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع ١٥/٢٠٠٦

دار الآثار للنشر والتوزيع

www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء - شارع تعز - حي شميلة - مقابل جامع الخير - ص.ب [illegible] فاكس [illegible]

هاتف: الإدارة [illegible] المكتبة [illegible] بريد إلكتروني info@dar-alathar.com

○ فرع صنعاء: الدائري الغربي - عمارة الشوكاني - هاتف [illegible]

○ فرع عدن: كريتر - بجوار مسجد أبان - هاتف [illegible]

○ فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة - هاتف [illegible]

○ فرع صعدة: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف [illegible]

دروس في

# شرح نواقض الإسلام

للإمام المجدد شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

ألقاها

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء

أشرف على إخراجها

محمد بن فهد الحصين

الطبعة الخامسة

مزيدة ومنقحة

الطبعة الثانية
١٤١٨هـ-١٩٩٨م

دار طيبة
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
مكة المكرمة - العزيزية - بجوار الجامعة
ت : ٥٥٨٩٠٢٧ فاكس : ٥٥٦٢٩٨٦

# الانحرافات العقدية والعلمية

## في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة

تأليف
علي بن بخيت الزهراني

تقديم الشيخ
محمد قطب

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م

| رقم الإيداع | ٢٠٠٣/١٤٢٠٦ |
| --- | --- |
| الترقيم الدولي | 977 - 6052 - 99 - 1 |

دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥ - فاكس ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص ب ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي ٣١٩٥١ بريد الظهر

المملكة العربية السعودية

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٥٠٦٦٤٢ - محمول ٠١٠٥٥٨٣٦٩٩

الجيزة تليفكس ٣٢٥٥٨٢٠ ص ب ٨ بين السرايات

جمهورية مصر العربية

E-mail: ebnaffan@hotmail.com

إسعاد التقي بتصانيف البيهقي (١)

# الدُّرُّ المُنتَقَد

## من

# كتاب المُعتَقَد

للإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤-٤٥٨هـ)

تصانيف البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قَلَّ من جود تواليفه مثل الإمام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء، سيما (سننه الكبير) ((السير (١٨ / ١٦٨)))

تأليف

أبي محمد بن عيسى الجزائري

دار ابن القيم — دار ابن عفان

# ضوابط تكفير المعيّن

## عند شيخي الإسلام
## ابن تيمية وابن عبد الوهاب
## وعلماء الدعوة الإصلاحية

تاليف
أبي العُلا راشد بن أبي العُلا الراشد

قرأه وقدّم له وقرّظه
فضيلة الشيخ
صالح بن فوزان عبد الله الفوزان
عضو اللجنة الدائمة للإفتاء
وعضو هيئة كبار العلماء
بالديار السعودية

سلسلة ألفاظ الكفر (١-٤)

# الجامع في ألفاظ الكفر

ويشتمل على أربعة كتب هي:

الكتاب الأول : ألفاظ الكفر
لبدر الرشيد الحنفي

الكتاب الثاني : الإعلام بقواطع الإسلام
لأحمد بن حجر الهيتمي الشافعي

الكتاب الثالث : رسالة في ألفاظ الكفر
لقاسم بن صلاح الدين الخاني

الكتاب الرابع : رسالة في ألفاظ الكفر
لتاج الدين أبي المعالي مسعود بن أحمد الحنفي

تحقيق

د. محمد بن عبد الرحمن الخميس

دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ٢٢٦٣٢ / ٢٠٠٦م

دار التوحيد والسنة

E-Mail:abu_abd_alwadood@Hotmail.com

جوال [illegible] هاتف وفاكس [illegible]

# التكفير وضوابطه

تأليف

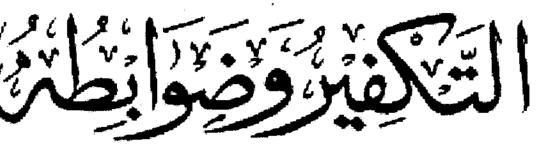
فضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن عمر بن سالم بازمول

عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة

دار التوحيد والسنة




تأليف

إبراهيم بن عامر الرحيلي


الأستاذ بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية


الطبعة الشرعية الوحيدة




الطبعة الثانية لـ:

دار الإمام أحمد





١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

[illegible] - القاهرة

هاتف: [illegible] تليفاكس: [illegible] جوال: [illegible]

E-Mail: [illegible]

توزيع

تسجيلات الإسلامية

الكويت - [illegible]

# التكفير

## مفهومه، وأسبابه، وضوابطه، وأحكامه

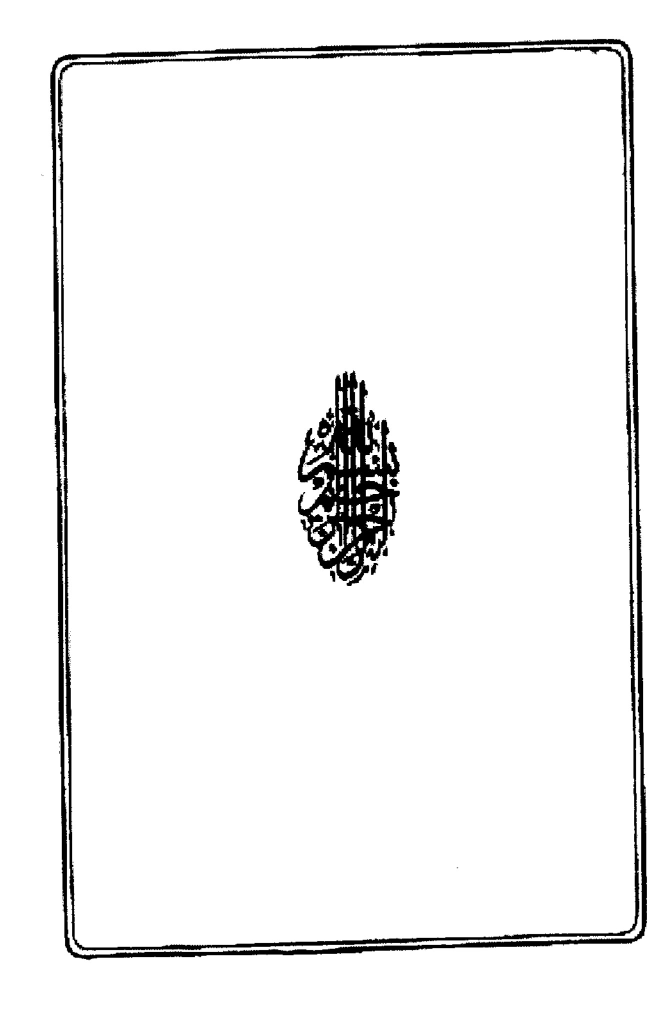

تأليف

د. علي بن محمد بن حسن زُمل العطيف

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة وأصول الدين

في جامعة الملك خالد


المجلد الثاني



# الأَدِلَّةُ المُجْهِضَةُ

# على

# كفر الشيعة الرافضة

جَمَعَهُ

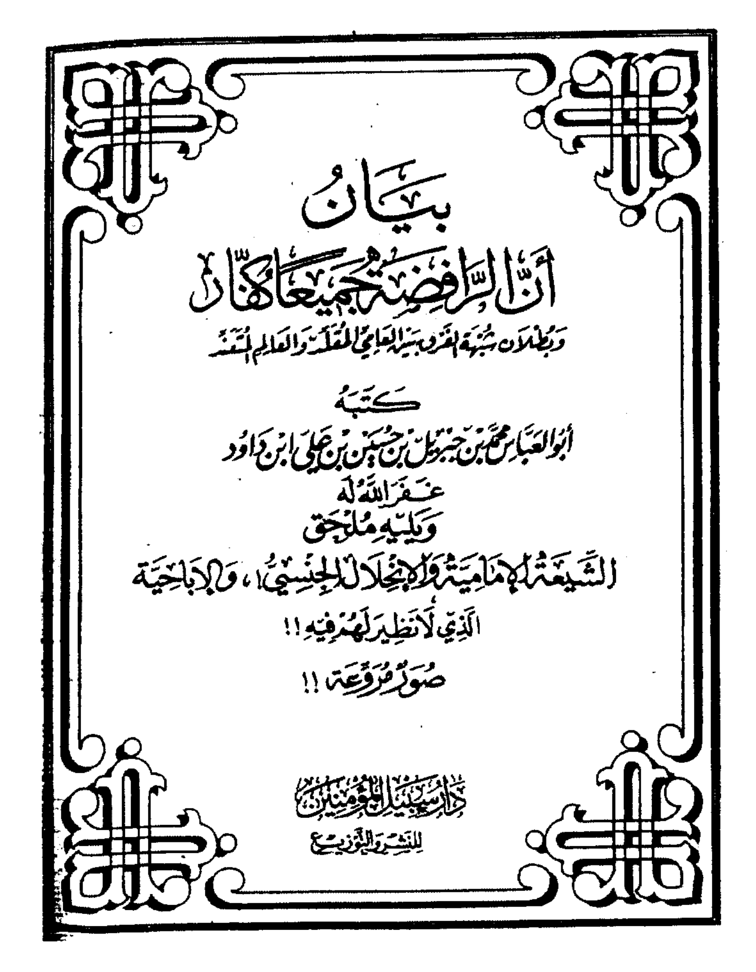
أبو مُسْلِم الأَثَري

وحيد بن مُحَمَّد بن أحمد أبو الفضل

❁ ❁ ❁

مكتبة الإمام مسلم

٠١٦٦٢١٨٤٨٤



بيان

أن الرافضة جميعاً كفار

وبطلان شبهة الفرق بين العامي المقلد والعالم المتبع

كتبه

أبو العباس محمد بن جبريل بن حسين بن علي ابن داود

غفر الله له

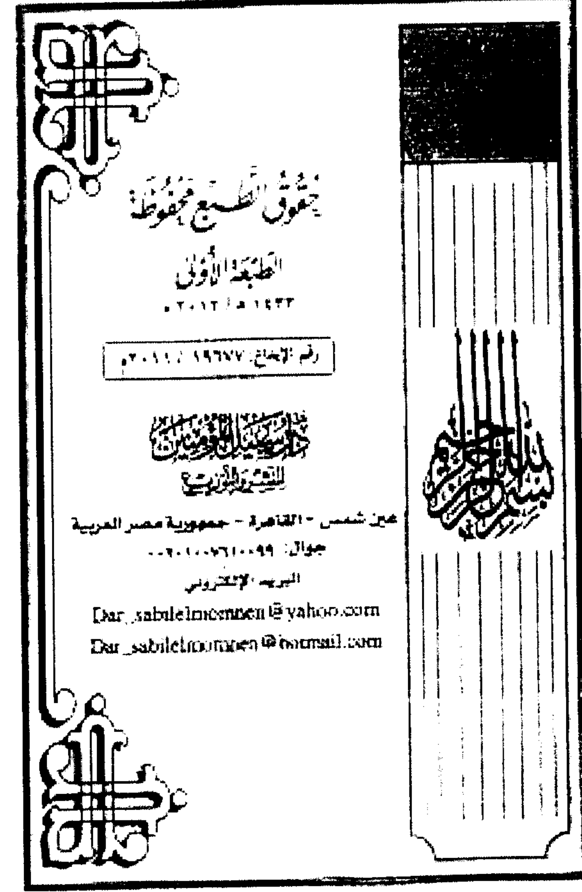
ويليه ملحق

الشيعة الإمامية والانحلال الجنسي، والإباحية

الذي لا نظير لهم فيه!!

صور مروعة!!

دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع







الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ١٩٦٦٧ / ٢٠١١م

دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع

عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية

جوال: ٠٠٢٠١٠٠٦١٠٠٩٩

البريد الإلكتروني

Dar_sabilelmoemnen@yahoo.com

Dar_sabilelmoamen@hotmail.com

كشف أباطيل بعض المناهج المعاصرة "٢"

# الرد على القرضاوي والجديع والعلواني

ردٌّ علميٌّ يتضمن

قواعد في أصول الفقه والحديث واللغة

على

عامة كتب وبحوث الدكتور القرضاوي وخاصة: "عقوبة المرتد" "النقاب"، "الختان"، "دية المرأة وولايتها"، "فتاوى معاصرة"، "أصول الفقه الميسر"، وغيرها

الأستاذ عبد الله الجديع في كتابيه: "إسلام أحد الزوجين"، "اللحية دراسة فقهية"

كتاب الدكتور طه جابر العلواني: "إشكالية الردة والمرتدين"

مع بحث عن "حكم تصوير المشايخ بالفيديو في ضوء الحقائق العلمية الحديثة" الجزء الأول

تأليف
الشيخ/ عبد الله رمضان موسى
كلية التربية

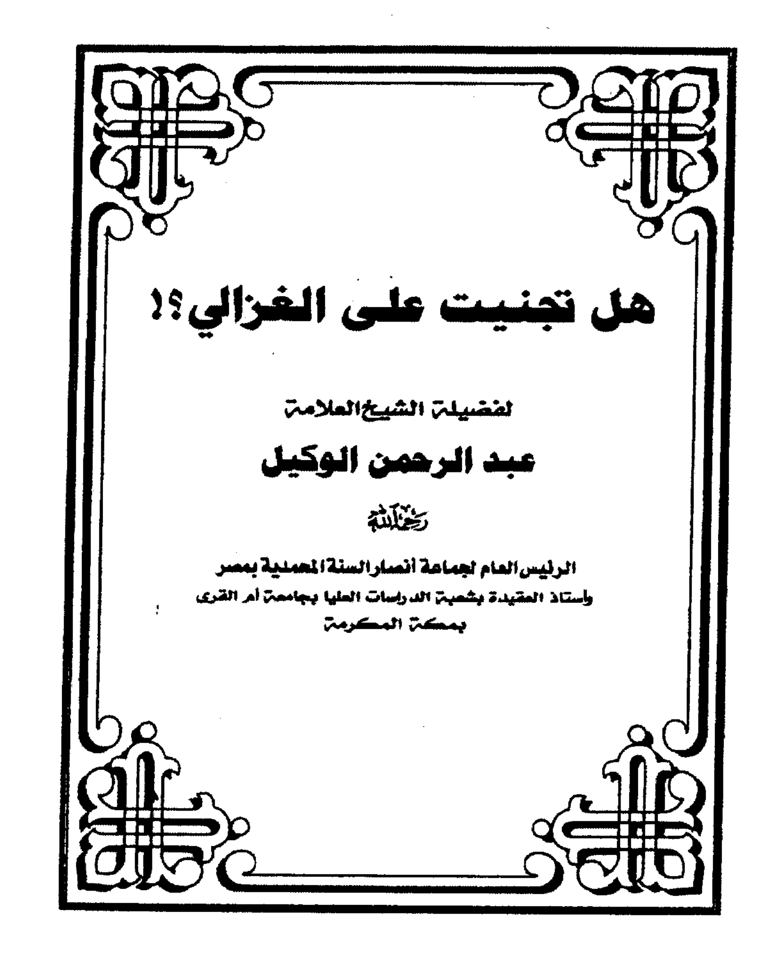
الأثرية للتراث
دهوك العراق
هاتف مصر / ٠١١٨٧٣٣٧٦٠٥

# وقفات مع كتاب إحياء علوم الدين للغـــزالـــي

تأليف

سعد بن عبد الرحمن الحصين





# هل تجنيت على الغزالي؟!

لفضيلة الشيخ العلامة

**عبد الرحمن الوكيل**

رحمه الله

الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر
وأستاذ العقيدة بشعبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة





الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٣٤٧٩ / ٢٠١٠م

دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع

عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية
جوال: ٠٠٢٠١٠٧٦١٠٠٩٩
البريد الإلكتروني:
Dar_Sabilelmomnen@yahoo.com
Dar_Sabilelmomnen@hotmail.com
موقعنا على الإنترنت:
www.darsabilelmomnen.com

# الرَّدُّ العِلميُّ

## عَلَى مَنْ أجازَ ظُهُورَ المشايخ في الفضائيات

❁❁ واحتجَّ بفتوى الشيخ ❁❁

أبي إسحاقَ الحوينيِّ

❁❁❁ ونَقْلِهِ عَن ❁❁❁

❁ العلامة الألبانيِّ ❁

❁ كَتَبَهُ ❁

أبو نورانَ حامدُ بنُ عبدِ الحميد

■ مكتبة أحمدَ ابنِ حنبلٍ ■ القاهرة ■ هـ/ ٢٤٥٩٨٢١٨ ■

# تحذير الشباب من فتنة الخروج والمظاهرات والإرهاب

قدم له كل من العالمين الجليلين
عضوي هيئة كبار العلماء

| فضيلة الشيخ الدكتور | فضيلة الشيخ |
|---|---|
| صالح بن فوزان الفوزان | صالح بن محمد اللحيدان |


تأليف
محمد بن ناصر العريني
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾:

# البراهين الواضحات

# في حكم المظاهرات

إعداد

مشرفي (منتديات كل السلفيين)

إشراف ومراجعة

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري

- عفا الله عنه - بمنّه -

منشورات

(منتديات كل السلفيين)

www.kulalsalafiyeen.com

# إقامة الحجة الباهرة
## على
# هدم كنائس مصر والقاهرة

تأليف

شيخ


أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري

المتوفى سنة (١١٩٢هـ)


قرأه وعلق عليه وقابله على أصله


د/ محمد بن صالح النجدي الأثري

الباحث الشرعي وعضو لجنة الإفتاء والبحوث العلمية بمؤسسة الإصلاح بمصر


إشراف

فضيلة الشيخ


د/ أحمد بن عبد الرحمن النقيب

عفا الله عنه

# السـراج المنيـر

## فى تنبيه جماعة
## التبليغ على أخطائهم

تأليف

محمد تقى الدين الهلالى الحسينى

مكة المكرمة – جامعة أم القرى

طبع – نشر – توزيع دار خباب بن الأرت

## السلفية و" بحيرى " و" دواعش " وأخواتها!!

آن الآوان للتنبيه على خطورة مستنقع صناعة إذدراء الإسلام ولبعث فتن فى مسلمين، من مدعى السلف ومتطفلى موائد العلم بضرب المثال يتضح المقال:

**أولاً**: الطعن فى صحيح البخارى وشروحه: السلفية سبقوا (البحيرى) فى جريمة الطعن هذه فقد دعا ابن عثيمين إلى إحراق كتاب " فتح البارى شرح صحيح البخارى " واستجاب البعض ببلد المنشأ!، وللسلفية كتب فى هذا الاعتداء الأثيم منها:

· التنبيه على المخالفات العقدية فى فتح البارى: على بن عبد العزيز الشبل، تقريظ: ابن باز، صالح الفوزان، عبد الله بن العقيل، عبد الله بن منيع ط دار الوطن، دار العقيدة، دار الشبل.

· أخطاء فتح البارى فى العقيدة: عبد الله الدويش، عبد الله العبدلى وبحاضية: عبد العزيز بن باز، محب الخطيب، مكتبة أسد السنة.

ثانياً: رد أحاديث نبوية صحيحة: ذكر الدكتور محمد سعيد البوطى – رحمه الله تعالى – فى كتابه الماتع " فقه السيرة النبوية " أحداث الهجرة النبوية أن ناصر الألبانى قال عن أحاديث التبرك بآثار سيدنا محمد رسول الله – ﷺ – الثابتة والواردة فى صحيح البخارى كتاب اللباس باب ما يذكر فى الشيب، وما فى صحيح مسلم فى كتاب: الفضائل باب طيب عرقه – ﷺ –، وماثل ذلك من تبرك سادتنا الصحابة – رضي الله عنهم – بآثاره والتوسل بها للاستشفاء وقضاء حوائج من الله – تبارك وتعالى – قال الالبانى: إن مثل هذه الأحدايث لا فائدة منها فى هذا العصر!!.

وتصرف الألبانى فيه معارضة خطيرة لأفعاله وتقريراته - ﷺ - فيما هو مقرر فى التشريع الإسلامى!.

توجد جماعة سلفية منشقة عن أقدم جماعة سلفية بمصر ترد أحاديث نبوية صحيحة وهى مشّهرة بالتضامن الاجتماعى ولها مجلة ومساجد، والجماعة السلفية الأم بعابدين بها تفاصيل المنشقة عنها!.

ثالثاً: الطعن فى آئمة العلم: للسلفية باع واجتراء وافتراء ضد أئمة العلم فقد حكموا على عقيدة الإمامين أبى الحسن الأشعرى وأبى منصور الماتريدى بزيغ وفساد العقيدة أى بالكفر لعدم تجزؤ العقيدة (خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) - سورة التغابن - وينسحب هذا على المذهب السنى - عدا المتسلفة - فى نظر السلفية (من يحارب فى الحقيقة المذهب السنى يا عقلاء المسلمين؟) والتكفير السلفى ينسحب على الأزهر الشريف!.

بالإضافة كما سبق طعن السلفية فى شراح الأحاديث النبوية الثقاة ابن حجر والعسقلانى - رحمهما الله تعالى -، وطعنهم فى طائفة أخرى من أهل العلم فمن النماذج:

كتاب " وقفات مع كتاب إحياء علوم الدين للغزالى (هكذا): لسيد بن عبد الرحمن الحصين.

وكتاب " هل تجنيت على الغزالى؟ عبد الرحمن الوكيل، وهجوم سلفى على باحثين معاصرين فمن العينة: الرد على القرضاوى والجديع والعلوانى مؤلفة عبد الله رمضان موسى.

رابعاً: تهديد الوحدة الوطنية: نتاج يضاف لعدوان السلفية على الوحدة الوطنية

فلهم كتاب" إقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة " تعليق د. محمد بن صالح النجدى الأثرى، وإشراف د. أحمد عبد الرحمن التقيب، وكتاب " النصارى فى القرآن " لطفى عامر بدمنهور، وما فعله أحمد عبد الله الشهير بأبى إسلام من إحراق نسخة الكتاب المقدس أيام حكم الإخوان الفاشى!.

خامساً: التحريض على الجيش المصرى: كتاب " فتاوى علماء البلد الحرام ط الجريسى بالسعودية " تحمل فتاوى تعد تدخلاً سافراً فى شئون الجيش المصرى منذ سنوات فتاوى من عدم تحية العلم فى الجيش فقد قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ص ١٥٠، عن حكم تحية الجنود المصريين (بالذات) للعلم المصرى، حكم تحية الرتب بعضها لبعض فى الجيش المصرى بالتحريم (الفتوى منذ سنوات والكتاب بالقاهرة من ١٥ سنة على الأقل، بمؤسسات السلفية!!).

سادساً: السلفية و" داعش ": أوردت مجلة " رؤية الغد " الصادرة عن المركز المصرى للبحوث والدراسات الأمنية بعددها رقم ٤ للسنة الأولى لشهر أبريل ٢٠١٥.م ص ٢٤، تقرير موثق (أعضاء بحزب " النور " السلفى ينضمون إلى داعش عبر حملة " أمة واحدة " وتوجد قائمة بها عشرات أعضاء حاليين وسابقين خرجوا لمناصرة داعش ولم يعودوا حتى الآن حسب تقرير المجلة، والبداية كانت من اللجنة الطبية بالدعوة السلفية ومعظم الأعضاء " قواعد شبابية جسب التقرير، وشعارات " وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر " الآية ٧٢ من سورة الأنفال - " المسلم أخو المسلم.... " - الحديث -، والاتصال بين قيادات حزب النور - حسب التقرير الأمنى - مقطوع حالياً مع المنضمين لأحرار الشام والنصرة وداعش أ. هـ.

سابعاً: السلفية وثقافات دخيلة: نشرت جريدة " الأهرام المسائى " بعددها رقم ٨٧٤٢، فى السبت ٤ من أبريل عام ٢٠١٥.م، تقريراً ملخصه: اكتشاف لجنة وزارة

الأوقاف لأطنان من الكتب الداعية للتشدد والمغالاة وإراقة الدماء واستحلالها والأعراض والأموال - حسب المنشور بالجريدة سالفة الذكر - بمخازن " جماعة أنصار السنة بعابدين بالقاهرة وتم تحرير محضر ١٥٥٧ إدارى، وأن ما تسمى معاهد إعداد الدعاة بها هذه النماذج الداعية للعنفين الفكرى والمسلح أ. هـ

خلاصة: وضحت لذى عينين " منابع التشدد والمغالاة والعدوان على صحيح الإسلام.

حاكموا أئمة الخوارج، الذين يحاول أصاغرهم تشويه العلماء والدعاة المرابطين على ثغور الفكر الإسلامى الصحيح لمحاولة إجهاض رسالتهم التصحيحية والإصلاحية ولمحاولة ستر عورات داعميهم ومانحيهم فى الداخل والخارج.

# الخــاتمة

وبعد أن عرضت معلومات رئيسة عن " السلفية " رؤية نقدية، بأخلاقيات البحث العلمى، توصلاً إلى الحق لذاته، فإن أموراً مهمة تضع نفسها على بساط البحث المناقشة فيما يتصل بالحركات المعاصرة المنسوبة إلى الإسلام فى الحراك الثقافى فى بلادنا والمنطقة خاصة الداعية إلى " تجديد الخطاب الدينى ":

· هل " السلفية " بأوضاعها وفرقها ومرجعياتها مؤهلة لحسن فهم الدين وحسن عرضه؟.

· هل " السلفية " منهج فكرى قابل للتطوير والتحديث؟.

· هل " أشياخ السلفية " بمصر ما بين أحياء " البساتين " و" الزيتون " و" عابدين " ومدن " المنصورة " و" الاسكندرية " و" شمال سيناء" و" مطروح " و" سوهاج " مؤهلون لسلفية واحدة منهجية أم الفصائل والفرق والمدارس هى الحال كما الماضى؟ وينسحب هذا على سلفية

" السعودية " و" الكويت "؟.

· هل يمكن حصول تقارب بين " السلفية " و" الاشاعرة " والصوفية ومعتدلى الشيعة والإباضية؟.

أسئلة تجعل " السلفية " فى مفترق الطرق ومحك الاختبار؟ خاصة والمنطقة تموج بتيارات تكفيرية تحزبية أسلمتنا إلى " غثاء سيل " يتلوه

" غربة الإسلام ".

هل تظل المجتمعات المسلمة بفعل فرق وطرق وطوائف إسلامية فى تناحر وتدابر، وتشاحن وتباغض، وتمذهب وتحزب، وكل هذا خصم من رصيد المسلمين فى عالم معاصر؟.

هل نحن بحاجة إلى " ثقافة الوعى الحركى " لإيجاد مخرج من نفق مظلم دخل فيه معظم المسلمون؟، هل نحن بحاجة إلى " ثقافة التقريب " وفتح حوار علمائى جاد بعزائم وهمم؟: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} [1]؟

أشرك القارىء الكريم - اتفق أو اختلف - فى هذه الأطروحات لأن الثقافة الإسلامية كلها فى مهب الرياح العاتية!.

اللهم بلغت اللهم فاشهد

**خادم الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر**

**مصر - الجيزة أ.د / أحمد محمود كريمه**

**رجب ١٤٣٦هـ - مايو ٢٠١٥م**

(١) الآية ٣٩ من سورة الأحزاب.

# تعريف بالمؤلف

**الاسم:** الأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمه

**الدرجة العلمية:** الدكتوراه فى (الفقه) الشريعة الإسلامية بمرتبة الشرف الأولى جامعة الأزهر الشريف يحمل درجة (الأستاذية) ذات التخصص

**الوظيفة:** أستاذ الشريعة الإسلامية " الفقه المقارن " بجامعة الأزهر بالقاهرة (كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين - القاهرة - قسم الشريعة الإسلامية)

**التدرج الوظيفي:** الاشتغال بالتدريس بالأزهر الشريف قرابة ٣٦ سنة حتى الآن: ٢٣ بجامعة الأزهر القاهرة، ١٣ سنة بالمعاهد الأزهرية.

**الخبرات:** - العمل الدعوى قرابة ٤٥ عاماً حتى الآن

- العمل الإعلامي (صحافة - إذاعة - تليفزيون) قرابة ٤٠ عاماً حتى الآن

**مؤلفاته العلمية:** خمسون مؤلفاً تخصصياً، ١٢ مؤلفاً غير تخصصي.

**مهامه العلمية والدعوية:** زيارة دول عربية أهمها (السعودية، سلطنة عمان، اليمن، سورية، لبنان، الإمارات العربية) وغير عربية (طاجكستان، السنغال، بنجالادش)، وحضور مؤتمرات

**العمل الخيري:** تأسيس ورئاسة مؤسسة خيرية (التآلف بين الناس الخيرية) بالهرم العباسية والعياط لخدمة صحيح الدين من الوسطية والتسامح، وإغاثة ذوى الحاجات .

**خدمات مميزة:** المساهمة فى إنشاء مساجد بالعياط منها (مسجد الرحمن بشارع شكري القوتلي، أرض مسجد أبو بكر بشارع طراد النيل) وعمارة العديد من مساجد ومعاهد

**نصرة القضية الفلسطينية:** - كتاب (الجهاد فى الإسلام) (القدس والمسجد الأقصى) ولوحات جدارية للأخير

- والتبرع بالعائد وغيره لنقابة الأطباء بالقاهرة

- تأليف وإهداء كتب تصحيح مفاهيم لخارج مصر (محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) ثلاث لغات، (معالم الإسلام)، (فقه السلام فى الإسلام)

**التصدى لفصل الدين عن الدولة:** بمؤلفات وخطب وندوات (كتاب حرية كفر أم حرية كفر؟)

**التصدي للعدو الصهيوني:** (تحريم التعاون الاقتصادي، تحريم بيع الغاز المصرى لإسرائيل)

**مواجهة منكرى السنة النبوية: وذلك بكتب منها:**

- السنة النبوية الشريفة (طبع مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف)

- السنة النبوية بين الاجتراء والافتراء

تصحيح مفاهيم مغلوطة : إصدارات علمية أهمها:

- قضية التكفير فى الفقه الإسلامى.

- قضية الحكم بغير ما أنزل الله - تعالى -.

- فتنة التكفير.

- السلفية بين الأصيل والدخيل.

- محمد - ﷺ - نبى العالمين

**نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة:** - إنشاء (المركز الإسلامي) بالعباسية

- إنشاء (دار القرآن الكريم) بالعباسية

- إنشاء (مجلس سماع الحديث الشريف) بالهرم والعياط.

- التدريس بمعاهد إعداد دعاة ومراكز ثقافية للوافدين وغيرهم.

**حماية الوحدة الوطنية:** - بمركز العياط مؤتمر(التآلف الإسلامي المسيحي) ومسيرات، ومؤلفات علمية ومقالات إعلامية، ومؤتمرات عامة.

**خدمات وطنية:** - تكريم أسر شهداء ثورة ٢٥ يناير بالقاهرة

**سمات عامة:** - عصامية وكفاح ودخل حلال

- وسطية واعتدال

- محبة العمل الخيرى

- الانتماء الخالص لبلده الأكبر (مصر)

والأصغر (العياط)

- البعد عن تيارات سياسية ومذهبية دينية وعدم تشدد أو مغالاة أو انفلات

- الاعتزاز بثقافته الأزهرية

**إقامته:** يفضل الحياة بمدينة العياط بين أهله وأحبابه

**العنوان: مصر - العياط - خلف مسجد النصر**

**هواتف: شخصي: ٠١٠١٨٥٩٦٩٧**

**تلفاكس: ٣٨٦٠١٢٨٨**

**اتصالات الإلكترونية : فيس بوك : الاستاذ الدكتور / احمد محمود كريمه**

**نت:** www.taalof.com

**فيس بوك:** ficbok taalof

**مؤسسة التآلف بين الناس الخيرية:** www.taalof.com



# فهرس المحتويات